

البنية الأساسية

/البنية الأساسية في الوطن العربي

في

البنية الأساسية في الوطن العربي

الوطن العربي

تأليف

دكتور محمد محمد حامد

استاذ هندسه القوي الكهربيه بجامعه قناه السويس

عضو اكاديميه العلوم بنيويورك

عضو الجمعيه الامريكيه لتقدم العلوم بواشنطن

مقيد بالموسوعه الدوليه WHO 'S WHO

مدرج بقاموس الشخصيات العالميه – اصدار كامبريدج 1998 – 1999

١٩٩٩

محتويات الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه

انطلاقا من التلوث الكثير الحادث فى كافه جوانب الحياه يقع علينا واجبا مقدسا لخوض معركه التحرير من التلوث فى البيئه الدوليه عموما وفى الوطن بوجه خاص ولذلك تظهر الاهميه القصوى لتطوير الحياه الانسانيه عموما ومناقشه مختلف القضايا الموجوده على الساحه وتاثير التطور العلمى والطفره الرهيبه فى مختلف التخصصات ونشأه الكثير من الامراض المستعصيه والغريبه عن البشريه وغيرها من القضايا التى لم يتعرف عليها الانسان حتى الآن ، ومن اجل الوعى البيئى المطلوب انتشاره على المستوى الشعبى قبل الرسمى كان لابد لنا من حصر كل القضايا المتعلقه بموضوعات البيئه بكل مكوناتها لتحليلها ومعرفه اسباب التلوث فيها للوقوف على اسلوب التخلص منه بالاسس العلميه المتوفره فى العصر الحديث بل وحتى نتمكن من القضاء على حدوث التلوث قبل وقوعه واقامه البنيه الأساسيه كافه الانشطه البشريه على البسيطه طبقا للقواعد والمواصفات القياسيه السليمه •

حرصا منى على امتى كاى فرد آخر ولا انفرد وحدى بذلك فكلنا نحب وطننا الام الوطن الذى عشنا فى كنفاته عمرا واجيالا وحضارات متتابعه يعجب بها ولها التاريخ المعاصر ويشهد له الغرب قبل الشرق وتعلم ومازال يتعلم منه العلم الحديث بكل ما فيه من تقدم تكنولوجى وعلمى وبعد وصول الانسان الى الكواكب البعيده والاختراعات المذهله وسيظل يتعلم ويهتدى به العصر الحديث لما يجعلنا نفخر بوطنيتنا وامتنا الابيه ذات الحضارات العريقه على مر العصور •

لما كان الانسان هو اغلى الموجودات فى جميع انحاء العالم الذى يضم الكثير منهم وبعضهم يعمل باجتهاد للتوصل الى الاختراعات والابتكارات التى تضع الدول المتقدمه فى المقدمه وتزيح الغمه عن الناس والظلمه احيانا كى يعيشوا فى رغد وسعاده ليتفرغ الناس والشعب للعمل والانتاج ولينتظم الناس فى حياه سهله سعيده مما يتطلب تنقيه البيئه التى نعيش فيها من اى ملوثات من المحتمل ان تظهر حتى يدفعوا العالم الى الامام رافعين رايه العلم والتقدم امام البشريه جمعاء • كما نقول دائما بان العقل السليم فى الجسم السليم وبذلك وعلى نفس المنوال نجد ان الدوله السليمه فى البنيان الصحى السليم سواء كان فى العماره الهيكليه لشكلها العام او فى مكوناتها المختلفه المتباينه المعانى والمتباعده الاطراف او فى الخلايا الحيه التى تتحرك داخلها والمتمثله فى العنصر البشرى وهو

ما يعتبر اساسا جوهريا فى البناء الكامل للدوله كما انه النواه الاوليه فى الحركه النشاطيه المجتمعيه داخل الدوله ككل وبها تتقدم الاوطان ومن خلالها تستطيع الامه ان تسمو وترتفع الى العلى وتنهض بعد كل كبوه وتندفع فى جميع السباقات التباريبه بين مجموعات العمل الدوليه •

حتى تكون البنايه شاهقه الارتفاع صالحه هندسيا وبدون ميل او انحراف وكى تصبح الواجهه جميله معماريا بما تحتويها من مضمون كامن وخفى فى الباطن كان الالتزام بالعمل على تسهيل المهمه البنائيه ووضع كافه الاحتياجات اللازمه له واجبا ومن هذا لابد وان تكون البنيه الأساسيه قويه ومتينه لتقاوم كل ما يعتريها من صعاب او عواصف على مر الزمن حتى يكون البناء بمثابه الدرع الواقى لكل الازمات ليعيش الافراد بالداخل فى امن وامان وتكون البنايه بمثابه القلعه الحاميه ضد الحروب • من هنا نجد ان العناصر المؤلفه للمنظومه البنائيه متكامله معا وتتفاعل سويا كى ترسو السفينه التى تقل الجميع الى بر الامان فى رحلتها الطويله عبر البحار وفى ظروف الرياح العاتيه ومع الامواج العاليه القاسيه ولنكون قدوه للمستقبل ونعمل لصالح الامه معا وتفاعلا وتجاوبا فيما بيننا •

وحيث ان العالم بدأ الاهتمام بقضايا البيئه والتلوث البيئى مع بدايه الستينات من القرن الحالى بعد ان تزعم الحركه البيئيه العلماء فى مختلف انحاء العالم ووضع البرنامج العالمى للحد من التلوث ومع ظهور الاضرار الجانبيه والمتعدده من جراء التلوث البيئى فى كافه الاتجاهات يكون الاهتمام بالوقايه البيئيه عموما من التلوث الامر الحيوى الذى يلزم معه العديد من الاجراءات التى نستطيع بها الحد من التلوث ومنع التلوث القادم • وهذا يمكن تحقيقه من خلال انشاء البنيه الأساسيه بالاسلوب العلمى السليم على كافه المحاور البشريه والماديه فى كل الميادين النظريه والعمليه من اجل ايجاد المناخ الصحيح المتناسب مع الانسان العصرى ليواكب التقدم العلمى الحادث على الساحه • ولهذه المحاوله بالوسائل المتعدده إهتداءا بقول الله سبحانه وتعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

" ن و القلم وما يسطرون " صدق الله العظيم

المؤلف

الفصل الأول

البنيه الأساسيه للفرد

من المعروف ان لكل شىء اساس والذى ينعقد ويتركب عليه باقى الاشياء التى تعتمد عليه ولذلك يعرف هذا الاساس احيانا باسم الدعامه او الدعامات اذا تعددت والتى بدونها لن تكون هناك الهياكل او الابنيه التى نراها فى شتى المجالات العلميه والعمليه او التكنولوجيه والمبسطه او الفرديه والجماعيه او غيرهما من المرادفات او المتناقضات او الى غير ذلك على وجه العموم وهو ما لانشك فى صحته ولايستطيع اى فرد على الكره الارضيه انكاره حيث انه اصبح حقيقه ثابته واضحه الرؤيه امام الجميع •

من منطلق تواجد الاساس الصحيح فانه لابد لنا من البحث عنه عند تقصى الحقيقه التى تشمل الهيكل او البناء الذى تدور حوله المناقشات او التحاليل او التشخيص الى غير ذلك كما انه من الهام تحديد نوعيه الاساس ففى اللغه العربيه نجد اساسا مخالفا للبناء المعمارى او حتى بالنسبه الى تسيير القطارات او البواخر عبر البحار وهكذا نجد ان الاساس مختلف لكل حاله على حده الا ان الجميع يعتمد على اساسه الخاص به •

بهذا الشكل المبسط نستطيع التعبير عن المراد من هذه الفقره التمهيديه لهذا الفصل الهام من هذا الكتاب لما له من دور رئيسى وفعال الى درجه وجوب الفهم الدقيق للمعنى المقصود من الاساس بصفه شموليه حتى تنطبق التعبيرات المراده على شتى المجالات وخصوصا واننا نتعرض الى الموضوع فى القلب والجوهر لا السطح والمظهر ولذلك اتجهنا اولا الى الافصاح عن المعنى العام لتوضيح الامور المستقبليه والتى قد نتعرض لها لاحقا فى الكتاب •

هكذا نكون قد وضعنا النقاط فوق الحروف واتضحت الرؤيه حيث يكمن الجوهر الشامل لكل الميادين العمليه المختلفه بكل تطوراتها وهو ما يعنى ان لكل موضوع اساس ولكل شىء اساس ولكل ماده اساس ولكل شخص اساس ولكل مجتمع اساس ولكل حكم اساس ولكل دفاع اساس واخيرا لكل ما هو فى الوجود من اشياء ماديه او حيه مثل الانسان او الحيوان اساسا يتبعه الشىء ذاته بكل ما اكتسبه وبنى فوق هذا الاساس الذى نستطيع اعتباره المنبع الاولى للماده الخام السلوكيه فى الاشياء والاحياء على السواء دون ايه تفرقه من الناحيه السلوكيه وبالتالى المظهريه •

من هنا نبدأ الحديث عن البنيه الأساسيه وهو ما يعنى البناء الاولى الرئيسى والذى يعتبر مصدرا لكل ما هو تالى فيما بعد وهذا

هو المقصود حيث ان البنيه الأساسيه لشيء ما تعتبر قاعدته ومنها تنطلق كافه الافرع التاليه والمتتاليه والمتتابعه بصوره اما منتظمه او عشوائيه حيث نصل الى الشكل النهائى لهذا الشيء الذى نبحث فى امره وخصوصا انه من الممكن ان يكون هشا او مزيفا او غير حقيقى او غير واقعى الى غير ذلك من الامور التى يجب التاكد منها قبل استكمال المسيره حتى نضمن الكيان السليم لمحتوى الشيء.

لا يتوقف الامر عند هذا الحد بل ان الاساسات المتباينه للاشياء المنفصله قد تتداخل او تؤثر مباشره فى الاساسات الاخرى او بشكل غير مباشر فى بعض الافرع لهذه الاشياء الاخرى مما يجعلنا ايضا مرغمين على دراسه التفاعلات المتبادله بين الاساسات وبعضها او بين الاشياء وغيرها الى جميع الاحتمالات الاخرى حتى نصل الى حد الكمال ما امكن وهو ما ننشده لمجتمعنا العربى الابى الذى طالما وقف على القمه من العالم ولفترات طويله مما يجعلنا نبحث عن الوسيله لاعاده الاوضاع بالطريق العلمى السليم الى ما كانت عليه بالنسبه للنهضه العربيه فى الزمن المعاصر وفى المستقبل القريب والبعيد ايضا •

مما تقدم نجد انه لابد من استنتاج الاستيراتيجيه المثاليه المناسبه للوصول الى القمه بجانب تلك الدول المتقدمه والفائقه التقدم حتى تكون الامه العربيه ذات كيان رئيسى فى الحركه العالميه وتكون لها من القوه التى تستطيع بها ان تؤثر بجلاء فى كل الجوانب الحيويه فى شتى المجالات وخصوصا وان الامه العربيه قادره على ذلك بما تحتويه من خبرات عمليه وعلميه وادبيه وفكريه وامكانيات ضخمه من الدعم المالى الهام لتمويل كل المشروعات الحيويه التى تنتذ الوطن العربى من سباته ليقف فى طابور الصباح ويرفع العلم والرايه العربيه امام العالم كل يوم مؤكدا على اهميه الدور العربى على الساحه الدوليه •

تظهر الحاجه الملحه الى اتباع استيراتيجيه موحده للبنيه الأساسيه على المستوى القومى ثم العربى بما لايتنافى مع السياسه القوميه بنفس الشأن ولنفس الغرض حتى تكون البنيه الأساسيه القوميه جزءا لايتجزأ من تلك التى تخص الوطن العربى ككل ولتكون النهضه الوطنيه عامه وشامله لكل الاسس المطلوب توافرها لعبور القرن العشرين الى ما يليه من العصور حتى يتسلم الجيل القادم الرايه خفاقه عاليه فى عنان السماء وليفخر هذا الجيل بآبائه الذين خططوا وعملوا لنفع اوطانهم وجاهدوا علما وعملا فى سبيل الله بما يملكون من مواهب وقدرات غير مبتذلين غير مهدرين لكل الطاقات التى تفوق الخيال فالطاقه العربيه قادره على الاتيان بالمعجزات اذا ما كان التخطيط سليما •

قد يحتاج التخطيط الى منظومه موحده قادره على المتابعه

والملاحقه الدوليه مع ثورات العلم المتتاليه والمتتابعه بسرعات فائقه فى كافه المجالات فيدعونا الى وقفه جاده صادقه هدفا روحا ونصا ليكون المناره المضيئه لنا الطريق فى كل الخطوات ولنسعى من اجل التقدم المواكب لا المتخلف عن الركب العالمى بصدر رحب وبقلب مفتوح لكل القدرات لا بالحقد والكراهيه وباسلوب واعى لا بالعبارات الجوفاء وبالروح الامينه الملتزمه لا بالاستهتار والتباهى•

الا انه لايمكن الاستمرار فى عمل ما الا بالتاييد والدعم سياسيا وعلميا وثقافيا وماديا وكل هذه النواحى الهامه بجانب كل المساعدات الضروريه لنمو القدرات الخلاقه فى هذا الصدد من اجل التطوير والتحسين لمستوى العمل والاداء بصفه دائمه رفعا لكفاءه الانتاج المتجدد ودفعا لقوى النشاط المتفاعل لتكون الحصيله هائله فى النهايه ويستفيد منها الوطن باكمله فى كل العصور المستقبليه ولتكون حجر الاساس لمستقبل الامه •

قد يكون الدعم مطلوبا فى الاتجاه المكثف تعاونا متبادلا بين كافه الاقطار العربيه لتتكامل معا وتندفع الجهود البناءه جميعا الى الطريق سويا تتسابق من اجل التطوير والابداع ولتتكاتف معا من منطلق التبارى المخلص لوطن كان له شأن عظيم فيما مضى وعلينا اعاده الرايه الى عالمنا المتميز بكل ما فيه من قدرات وكفاءات وطاقات طبيعيه تتيح لنا التفوق ولنضىء شمعه على طريق التقدم فى استقبال عهد جديد مع اعتاب القرن الحادى والعشرين •

١-١: الرعايه الصحيه

كما نعلم ونعرف ان العقل السليم فى الجسم السليم وهذا لايمكن ان يتاتى اذا ما اصيبت الامه بوباء قد يضر بالمسيره وعلينا جاهدين مخلصين فى اتباع كافه الوسائل المتاحه وخلق غير المتاح منها للحفاظ على الصحه الوطنيه للامه وتوفير كل الضمانات الصحيه لكافه الافراد والهيئات العربيه فى كل القطاعات العربيه دون تمييز او تباين فالكل سواسيه وصولا الى الهدف المنشود فى اسرع وقت ممكن وحصولا على العقل السليم الذى يستطيع العمل والانتاج المثمر على الدرب •

قد يكون هذا الجانب من الحياه صعب التحقيق الكامل والشامل لما نعيشه من مناخ عربى صيفا وهو ما قد يساعد على الكثير من الامراض الضاره ولكن يجب الا ننسى ان الله سبحانه وتعالى قد اعطانا من المزايا التى تتيح لنا التقدم وقدراتنا تتزايد باستمرار وحان الوقت لحسن استغلالها وتوفير المناخ العلاجى لكل الافراد عن طريق الكشف الدورى العلمى للمواطن العربى باسلوب ونهج

علمى وبقواعد محدده لتكون الحصيله نافعه للوطن حاليا ومستقبلا والحفاظ على الكيان الصحى لمكونات الامه البشريه ثم ما يجب ان يتبعها من مباشره نفس الاسلوب مع المكونات الاخرى من نبات وحيوان وتربه ارضيه ومياه وهواء وكل ما يدخل فى حياتنا مباشره او حتى بطريق غير مباشر •

تاتى الخطوه التاليه والهامه بعد ذلك فى صوره اسلوب العلاج وتحسين مستوى الاداء فيه ليكون الفقد اقل ما يمكن بكل المقاييس ولتصبح الامه قادره على توفير العلاج للقادرين وغير القادرين على السواء فاننا نحتاج الى كل الطاقات العامله والمفكره والمساعده ولايفوتنا استغلالها بالصوره المثلى مع عدم فقد اى منها مهما كانت الظروف او تحت اى من الحالات التى قد تبيح لنا ذلك ، وبالتخطيط الجيد يمكننا تحقيق هذا الغرض وصولا الى اقصى المسافات بعدا على الطريق السليم ناقلا الامه الى تلك النقاط البعيده عن التخلف والقريبه من التقدم على المستوى العالمى لتقف مع اكثر الامم تقدما فى صف واحد وعلى قدم المساواه •

كما نرى الاهميه الغاليه من توفير العلاج لكل مواطن عربى تاتى الاهميه البالغه فى انتاج الدواء اللازم لتغطيه الاحتياجات الطبيه فى هذا الشأن وحتى يكون المريض منا آمنا على مستقبله وغده اذا ما تعرض لاى من الامراض الطارئه او حتى المستديمه منها ولتهدأ الدوله على ابنائها فى حاله ما اصيب احدا منها ولتغطى الحكومه فى كل من الاقطار الشقيقه طلباتها الضروريه وعلى الاشقاء كما نرى دائما النهوض للمساعده لا انتظارا للعون فكلنا فى قارب واحد وربانه هو صالح الامه•

توفير الدواء من اولويات العمل الوطنى قبل اتخاذ اى من القرارات الاخرى لانه بدون الدواء لن تجد المواطن القادر على العطاء دوما ولذلك نرى الالتزام بهذا العمل من الضروريات البنائيه فى عماره الدوله كى تظل شامخه فى مناخ قد يشوبه من المشكلات السياسيه او الاجتماعيه او حتى الصحيه بعض الشوائب القليله والنادره وخصوصا اذا ما كانت دخيله ولنا فى التاريخ القديم والمعاصر عبره ومنها نهتدى الى الاسلوب الموحد الذى يعطى لنا الامان والاستقرار ويتيح لنا العمل البناء تقدما وسموا •

تؤكد على ان الكثير من الامراض يتعلق بدرجه كبيره بتلوث البيئه المحيطه وعلى وسائل الاعلام المختلفه المساهمه الجاده والفعاله فى حمايه صحه الانسان من التلوث وتعريفه باسلوب التغذيه السليم وطريقه العلاج الضروريه مع توفير اسس العلاج السريع فى حالات الطوارىء حتى يساهم فى الحالات العاجله عن درايه ويوفر العبء على المختصين عند الضروره وتعتبر التوعيه الصحيه باسلوب التشويق من

خلال مسلسلات دراميه وكوميديه واجبه مثل ما يحدث فى مسلسل الارض وما يساهم به فى التوعيه الزراعيه ليس لدى المزارعين فقط بل للمستهلكين ايضا ٠

من اهم الملوثات البيئيه والتى تؤثر بفعاليه على الجهاز العصبى تاتى المخدرات بكل اشكالها وانواعها مما يزيد من التلوث الصحى على المستوى القومى والدولى وهو الامر الذى يشير اليه المسئولين بمزيد من الاهتمام حتى يتم القضاء على هذه الآفه الاجتماعيه الخطيره ومصادرها المتباينه مثل :

١ - المخدرات ٢ - الخلل الادارى ٣ - الاميه
٤ -الفراغ والبطاله ٥ - التلوث الاسرى ٦ - التدخين
٧ - النفايات النوويه ٨ - القلق النفسى

مياه الشرب تمثل الخطر الرئيسى فى الحياه اليوميه للناس حيث انه لايمكن باى حال من الاحوال الاستغناء عنها لانها العامود الفقرى للحياه وكثيرا ما تتسبب مياه الشرب فى بعض الامراض الخطيره مثل التيفود فعلينا ان نتذكر سويا المواصفات الصحيه المطلوب توافرها فى مياه الشرب او فى مصادرها حمايه لها لتنقيتها ومعالجتها لتكون صالحه للاستخدام الآدمى ويجب ان يتوافر فيها الشروط التاليه:

١ - لابد وان يكون المأخذ اعلى التيار وقبل المرور بالمنطقه السكانيه ٠

٢ - ان يكون بعيدا عن القاع تماما حتى لاتتداخل الرواسب ٠

٣ - حمايه السحب المائى من التداخل مع الطحالب المائيه والنباتات الطافيه ٠

٤ - وضع مواسير سحب المياه مع وضع لافتات ارشاديه واضحه للرؤيه٠

٥ - تركيب المواسير هذه فى ثلث البعد العرضى للمجرى مع الحمايه الواقيه ٠

٦ - القيام باعمال النظافه الروتينيه الدائمه فى المأخذ والمحطه ٠

٧ - الالتزام بقواعد حمايه البيئه ٠

٨ - عدم السماح بايه انشاءات سكنيه او غيره اعلى من المأخذ ٠

كما يتاثر الجهاز التنفسى بالجو اليومى لزياده نسبه الرطوبه فيه والتى تسبب غالبا الربو كمرض منتشر عاده فى المناطق الساحليه ويصاب بالامراض الصدريه البحاره والعاملين على السفن وفى الصيد وفى الغطس والاعمال البحريه على وجه العموم مما يقودنا الى ضروره ايجاد السبل العلميه لاستئصال ظهور المرض من الاساس حتى نحمى بها الاجيال المقبله ٠ ويعتبر التلوث البيئى من الميكروبات الحامله للامراض الصدريه او المسببه لها مصدرا حيويا لنقل العدوى وسرعه انتشارها وهذا بدوره يظهر الاهميه البالغه فى حمايه الافراد

والتخلص من مسبباتها •

تعرف التفاعلات البصريه للعين البشريه للرؤيه المكانيه فى زمن ما بالتوافق البصرى والذى معه يجب الحفاظ على الارتقاء بمستوى الرؤيه البصريه فى الحياه اليوميه وعدم ادخال المضيفات والمكسبات الصناعيه للرؤيه الطبيعيه والتى لابد وان تعطى تلوثا بصريا يكون فى الحقيقه له آثاره الضاره على العين الباصره من جهه وعلى الجهاز البصرى بكل انعكاساته من جهه اخرى مما يزيد من التاثير على الحاله النفسيه فالعين اذا ابصرت جمالا اضفت السعاده على النفس•

ينتقل الاحساس الجمالى من المنطقه الى الاخرى بحيث يكون التوافق البصرى والرؤيه النقيه الابعاد لتكون الصوره الجماليه فى النهايه ذات ابعاد فى التذوق الفنى والجمالى عاليه المستوى ولانترك الامر الى الظروف المطلقه فتتحكم فى ذلك الفن المعمارى الذواق الى التاريخ والمكان فى الانشاءات وفى شكل الشارع والاصفه والميادين واضافه الى الكبارى والجسور التى تقام خلال الشوارع لتتسم هى ايضا باللمسه الجماليه لرفع مستوى التذوق الفنى على المستوى العام•

ياتى الدور على الجهاز السمعى وما يتعرضله من الملوثات وخصوصا فى العصر الحديث حيث سرعه الاداء وحركه الحياه فنجد ان المجتمع لم يسلم من التلوث السمعى بكل اشكاله فياتى التلوث السمعى فى عده اتجاهات ، وتزداد ظاهره الازعاج الضوضائى بالتلوث السمعى فى الشوارع العموميه فى وسط المدن الكبرى وقد يتخيل البعض ان السكنى فى وسط المدينه عباره عن ميزه هامه الا انه فى الحقيقه وفى الدول المتقدمه يرتفع ثمن الشقه للسكن اذا كانت بعيده عن الشوارع الرئيسيه على عكس المعمول به فى بلادنا نحن كما انه يجب القضاء على هذه الظاهره السلبيه للمجتمع من خلال التوعيه بالاعلام الجيد والمتميز لنصل بالشعب الى مستوى التذوق السمعى المرهف ليكون مضيفا ايجابيه الى باقى الميزات المجتمعيه •

يمثل السلوك اليومى فى المنازل المستوى الحسى لدى السكان مما نراه واضحا فى الاحياء الراقيه حيث السكون والهدوء التام واحترام رغبه السكان واحترام الجار هنا متبادل وهو المقياس الحقيقى لمعنى الجيره والتقارب الذى اوصانا به رسول الله صلى الله عليه وسلم اما فى المناطق الشعبيه فنرى العكس لهذا التفكير ولهذا المنطق حيث نجد الطبل المستمر احيانا والشجار الصاخب والكلام باصوات مرتفعه بينما نستطيع سماع الصوت المنخفض ولكنهم يابون ان يتكلموا بصوت منخفض ويكون الاصرار شديدا لاثبات الذات احيانا •

١-٢: الرعايه الغذائيه

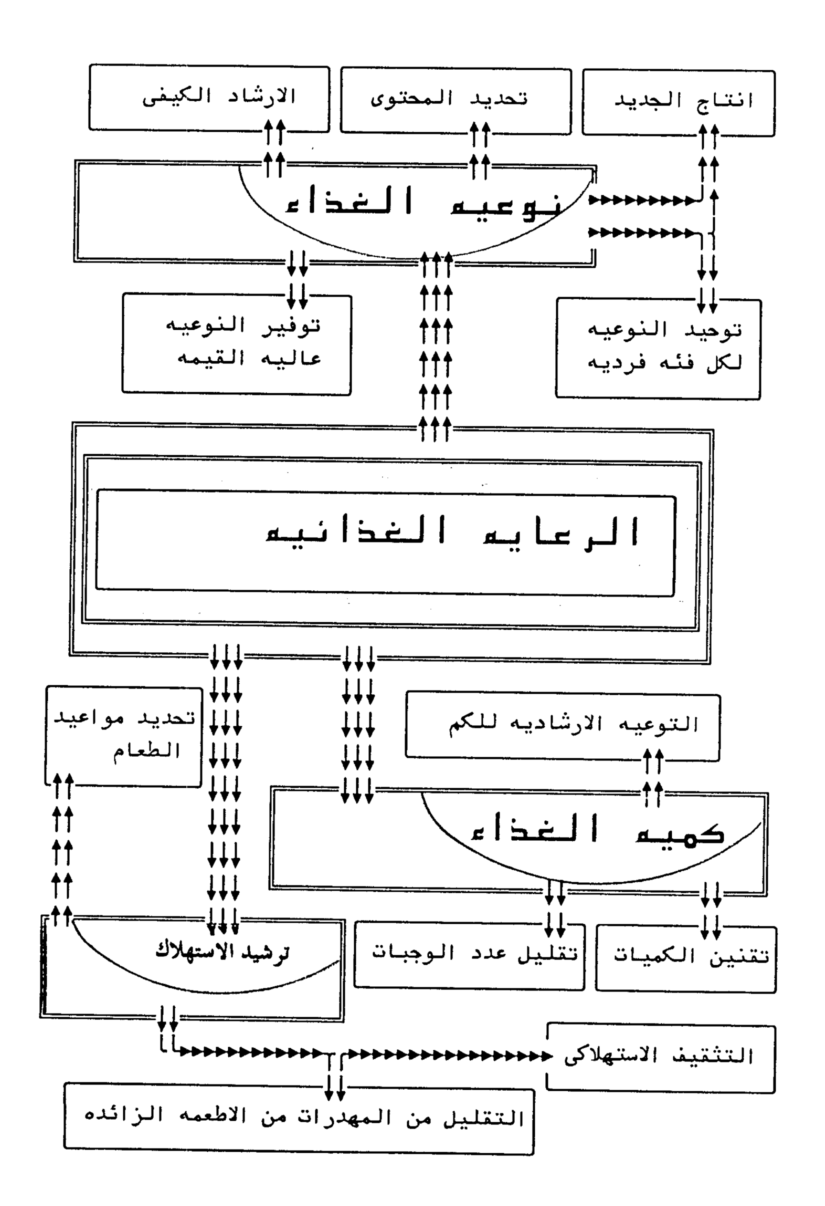
تاتى الرعايه الغذائيه للاسره مجتمعه معا او افرادا من الاساسيات الجوهريه التى يجب توافرها بعنايه ودقه كى تكفى كل الاحتياجات البشريه على بعض المبادىء والمعبر عنها بالرسم التخطيطى فى الشكل رقم ١-١ حيث نرى هذه المبادىء متباينه المعنى والغرض ولكن من خلالها يمكن للمجتمع التوصل الى افضل السبل المتاحه على الساحه باقل امكانيات قوميه واتاحه الفرصه كامله للاستفاده من الفائض الناتج فى ايجاد موارد وطنيه جديده او استبدالها بما يحتاجه الفرد فى الامه مما هو غير متوفر فى السوق المحليه •

من الشكل الذى يوضح لنا اهميه وضع منظومه موحده لاطعام الفرد فى الاسره حتى يكون معه الوفر المنشود فى كميات الغذاء التى يلتهمها الفرد يوميا متيحا الفرصه لغذاء آخرين وما يفيض عن ذلك يمكن استبداله والانتفاع به تكامليا مع الجيران المتواجدين معنا على نفس الطريق ناشدين التقدم الى العلى والنهوض بالامه من خلال ترشيد الاستهلاك سواء كان الاستهلاك التهاما او الاستهلاك اهدارا حتى يقوى الاقتصاد القومى ويقف على قدميه امام اى من الكوارث التى قد تفاجئنا مع الزمن سواء كانت طبيعيه او نتيجه الاعمال الصناعيه او البيئيه او حتى عن الحروب احيانا وهو مايزيد من القدرات العامه للدوله على مجابهه مثل هذه الحالات •

١-٣: الرعايه الكسائيه

من الصفات الهامه للفرد انه يهدأ اذا ما امن قوته وملبسه وامن من الخطر الذى قد يهدده من الخارج وانطلاقا من هذه الفكره يمكننا ان نضفى على الروح الفرديه الذاتيه بالاطمئنان على اى من الناحيتين وكما وضحنا فى الفقره السابقه الجانب الغذائى يكون علينا هنا الناحيه الكسائيه من الاهميه بان ينفرد لها هذا الركن من الفصل الحالى •

كما انه من المطلوب توفير الكساء لكل فرد فى المجتمع ليعيش فى امان من الزمان فيكون الكساء المناسب لكل من الافراد طبقا لحالته وامكانياته الماديه اما عن اولئك الذين لايستطيعون والمعدمون فيكون الحافز الوطنى هدفا وتقدم لهم الدوله هذا الامان من خلال تغطيه كل احتياجاته الكسائيه باسلوب سليم والذى لايهدر المال العام وحتى لايكون هناك فردا غير قادرا على الكساء الا وان



الشكل رقم ١-١ : التقسيم التخطيطى لمحاور الرعايه الغذائيه ،

تكفلت به الدوله وطبقا للنظم التى تضعها الاداره الحكوميه فى هذا الشأن حمايه لاموال الدوله ووقايه للفرد والمواطن الذى يحتاج الى الرعايه فى كل خطواته وخصوصا وانه غالبا ما يكون قد تلقى من العلم القليل وهو ما يزيد من مسئوليه الدوله اتجاهه بالاضافه الى التابعين له ٠

هنا يقع على عاتق العلماء المتخصصين فى انتاج وابتكار الانواع الجيده والمقاومه لعوامل التآكل او التلف من الكساء لتفى بالغرض المطلوب مما يعود وفرا على الاقتصاد القومى بجانب تلبيه احتياج الفقراء من الافراد فى جموع الشعب وحتى تسود المحبه بين اعضاء الفريق الواحد بالوطن الام وكى تساعد بطريقه غير مباشره فى تحفيز الغنى للمساهمه فى عمليه تغطيه الكساء اللازم لهذه الفئه من الاخوان والاهل والاقارب فى الوطن ٠

اذا ما توافرت هذه النوعيه اصبح علينا الاهتداء الى التقدم والتطور قوميا كواجبا مقدسا على كل الفئات المفكره لتقودالامه الى الامام حتى تلاحق الدول المتقدمه ولنا من التاريخ ما يجعلنا انشط عن ذى قبل كامه عربيه واحده كانت لها الكلمه المسموعه فى كافه ارجاء المعموره وواجبنا تلبيه النداء للعمل ليلا نهارا وصلا دون انقطاع الى ان نرى الوطن العربى جنبا الى جنب مع الامم المتقدمه فى العالم مثل اليابان وامريكا وغيرهما من الدول ذات السمعه والصيت الذى لاينقطع ٠

لايتوقف الامر عند هذا الحد بل يمتد الى الضروره المؤكده عن اهميه ترشيد الاستهلاك لهذا الكساء وخاصه بالنسبه لذلك الكساء مرتفع الثمن والمرهق للقادر المتوسط واذا ما كان عدم الاحتياج اليه هو المآل فيلزم معه الاستغناء عنه الى غير القادرين بالرغم من انهم قد لايقدرون قيمته الا انهم سوف يستغنون عن الكساء المناسب لهم فى تلك الفترات التى يستخدمون فيها هذا الكساء موفرين للدوله ايضا باسلوب غير مباشر من الاموال وان كانت قليله الا انها تساهم بشكل ما فى رفع مستوى الاداء فى الاقتصاد القومى ٠

ولايعبر الملبس فقط عن الكساء حيث انه يشمل ايضا جميع انواع الملبوسات من احذيه واغطيه للرأس واكسوارات للنساء وملابس داخليه وخارجيه فكلها من الكساء الى غير ذلك وهنا لاعاده الاستعمال وقفه حيث محطه التاكد من سلامه استخدامها مره اخرى للبشر دون ايه اعراض جانبيه مرضيه على المستخدمين ويجب التاكد تماما من خلوها من الامراض او ما قد يتسبب فى نقل الامراض من فرد الى آخر والتشديد على ذلك حتى لاينقلب الحال من دعم للاقتصاد القومى الى مستهلكا للاقتصاد القومى والصحه الوطنيه لافراد الشعب ٠

١-٤: الرعايه السلوكيه

يتترجم السلوك الجمالى الى مناظر مقبوله عندما تقع عليها العين الباصره وهى التى تعبر عن حضاره الشعب وتعنون مفوهما راسخا عن مدى عمق التفهم التمدنى فى الحياه اليوميه البشريه سواء كان امام المواطن الزميل او الاجنبى واهميه العائد من ذلك السلوك على العمل والانتاج القومى ورفع معدل الاداء نتيجه الراحه النفسيه للمواطن والعامل اثناء عمليه الاداء مما يجعله يبدع فى عمله الذاتى حتى ولو كان المعتاد مثل لاعب الكره عندما يشعر بالتقدير يزيد من البذل والجهد وبها ايضا ينهى ادائه ومن خلاله يستعيد كل انسان نشاطه وحيوته لمواصله العمل والجد والاجتهاد فيه •

من اهم مظاهر السلوكيات ياتى الالتزام حيث يكون معه الاداء مرتفعا وخفاقا امام الحاضر والغائب على السواء ويكون العامل الملتزم اجمل من ذلك غير الملتزم وكذلك المهندس والعالم والخفير والحارس والمنظف والمدير والقائد فالالتزام قدوه يحتذى بها وينظر اليها الفرد فى علياء وبها تتقدم الامم وبدونها تنهار الحضارات وتنكسر الجيوش فى معاركها ومعها يسير الركب بخطى ثابته وقويه لاتهتز من ايه مقاومه خاطئه او رياح عاصفه ويكون لها محل التقدير عند العدو قبل الصديق ولنا فى التاريخ عبره وعلينا الاهتداء بها •

كما نجد ايضا النظافه واحده من المظاهر الجماليه السلوكيه حيث ترى العين الجمال فى النظافه ويعيش الفرد آمنا فى المكان النظيف بينما تتكاثر الميكروبات وتظهر الامراض فى الاماكن القذره والتى تؤذى النفس والعين قبل النظر الى الجوهر وهو ما ينعكس على الاداء البشرى بصوره مباشره قد تصل الى الحد السلبى تماما فى العمل وقد يتوقف وهنا نراها هامه واساسيه فالبنيه الأساسيه النظافيه من الضروريات الملحه للعمل واستمراريه الاداء والانتاج •

من المناظر حلوه المذاق تلك التى تمس الحريات حيث احترام الحريات وهو بمثابه الاحترام المتبادل لحريه الفرد والذى معه يمكن للفرد التعبير عن ذاته دون الحاق الضرر بجاره او زميله او تلميذه او استاذه او ولى امره او ابنه فالكل فى قارب واحد يحتاج الى كل الطاقات فيه للوصول به الى بر الامان فى افضل هيئه قد تكون عليها الرعيه فى القارب ولابد من اعطاء الكلمه للصغير قبل الكبير وللجاهل مع العالم وللمرءوس مقابل الرئيس وبكل التباينات التى قد تلوح ويكون بذلك التقدم وشيك حيث نستمع الى كل مايقال وعلينا الاستفاده بالاستماع ومنه وصولا الى الهدف الاسمى الا وهو تقدم الوطن•

كما ان التكافل بين طبقات الشعب وفئاته العديده يعطى شكلا جميلا للحياه التضامنيه الاكيده والتى تنعش النفس بصرف النظر عن

المصدر او المنبع فالجميع معا باداء موحد يعبر عن جمال العمل وحسن الاداء مع الامان فى الغد المشرق البهيج الذى يعطى الامل لكل الافراد فقيرا او غنيا ، كبيرا او صغيرا ، هرما او طفلا ، رجلا كان ام امراءه ، ام او ابنه ، استاذا وتلميذا ، فالكل يؤدى عمله بابداع وبطريقه براقه معينه الامه على الزمن وتتخطى بها كل الصعاب مرورا الى القمه التى ينشدها الشعب فى الوطن الام •

اجمل المناظر الوطنيه نراها فى الترابط بين فئات الشعب الغنى والفقير القوى مع الضعيف وبها نجد العطف على الفقير وحسن رعايته واجبا قوميا والاهتمام باليتيم كما امرنا الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم امرا مقدسا ومسانده كل ضعيف تعطى الامل فى الغد واننا على الدرب الصحيح نسير وهذا ليس مجامله لهم بل اقتناعا بانه واجبا علينا نحو الاضعف او الافقر او الاقل موهبه وعلينا الاستقطاع مما وهبنا الله حتى فى الموهبه لنعطى منها ونعلمها للاقل حتى نطمئن عليه فى قدرته على الاستقلاليه والنمو دون عون لنجد غيره يحل محله •

١-٥: الضمير الانسانى

يمثل الحقوق والواجبات الضمير بشكل آلى لايحتاج الى البرهان بل يكون الاداء تلقائيا نتيجه البنيه الأساسيه التى بنى عليها هذا الضمير وهذا ما نرغب فى التعرض اليه حيث ان الحقوق والواجبات ما هى الا صوره من مخرجات الضمير ويكون فيها الميزان المقتنع ذاتيا للتصرف البشرى وعليه تتوقف الكثير من الاوضاع وتتغير وتتبدل الاحوال وبهذا يكون علينا الاهتمام بهذه النوعيه من الاساسات البنائيه حيث انه تحت لواء الحقوق ينتهك البعض القانون معتبرين انه ما دام هناك سارق لايحاسب فلنا الحق كذلك واذا ما ظهر قاتل لم يدان يكون لنا ايضا الحق فى هذا •

ومهما كانت الامور هنا فان الحقوق وضعها لنا المولى جل جلاله وتعلمنا اياها كاساسا للضمير النفسى تنطلق منه كل الموازين تلقائيا دون الحاجه الى العوده نحو المراجع وبذلك اذا ما استطعنا ان نضع البنيه الأساسيه لهذا الضمير الانسانى بالطريقه السليمه واصبح ملائما للتمييز الصحيح بين الحقوق والواجبات نكون قد قطعنا الشوط الاكبر فى بناء الوطن ووضعنا الخلايا القوميه الفرديه هنا بين احشاء الدوله كلها كى تزن الاحوال ذاتيا دون الحاق الاذى بالصالح العام ويكون الناتج عظيما والمحصله كبيره •

اذا اتينا الى الضمير الذى يزن كل الامور بالميزان السليم فانه لن تظهر فئات المضللين وشاهدى الزور ولن نرى الاضرار الجماليه

سلوكيا فى الحقوق والواجبات بل تعطينا الصوره عندئذ الاندفاع والتبارى نحو احقاق الحق والزود عنه امام الطغاه والظالمين ونعيش حياه يباركها الله سبحانه وتعالى محققين الخطوات السريعه الواسعه الى الامام من اجل تقدم الوطن لان البنيه الأساسيه سليمه ولاتهتز امام الزلازل او البراكين او ايه انواع اخرى من الكوارث •

وغالبا ما يظهر الانحراف النفسى عند العاملين فى الدوله اذا ما استخدم ضدهم الرؤساء السلطه بصوره استغلاليه وهو الامر الذى يصل به المظلوم الى حد الكفاف وعدم القدره على مجابهه الحياه ويكون معه الحل الامثل نفسيا ويجد نفسه ذو عذرا ذاتيا للانحراف الفعلى تحت قهر الحاجه او ان يصبح فردا منتهيا الصلاحيه او غير صالحا للحياه ، وقد نصل الى نفس الحال نيجه الفقر او الحاجه لمقاومه الغزو الخارجى على النفس الذى لايرحم ويهجم بشراسه •

كما انه من الهام رد الحقوق الى اصحابها بمجرد التعرف على ذلك اذا ما تحولت الينا هذه الحقوق بشكل خاطىء وغالبا ما يكون مقصودا للوقيعه بين الافراد المعنيين بهذا اما عن اظهار الحق ونبذ الباطل ومواجهته يكون له من اولويات العمل هنا شرطا للذات حيث البنيه السليمه والتى تم فعلا اعدادها بالطريقه الصحيحه مسبقا وقد آلت اليها كل المهام المنوطه بها كى تقوم بالعمل على احسن وجه ويصبح الضمير هو الواقى من الشرور والآثام والموجه الأول والاخير لكل السلوكيات الفرديه وخاصه تلك البعيده عن الانظار والتى تتم فى الخفاء فالوازع الضميرى هو الاساس الفعلى لها والمحكمه القاضيه باداء الفعل من عدمه •

الاخلاق جزء لايتجزأ من ذلك الضمير وعليه تتوقف كل الانشطه الفكريه والعقليه والعمليه وترعى هذه الاخلاق ذلك الضمير ويكون هناك من المراجعه والمتابعه الذاتيه بينهما ما يكون معالجه لكل ما قد يصدر عفويا او بدراسه متسرعه غير مقصوده وما قد تؤذى به الغير الا انه من خلال المراجعه الذاتيه يمكن للضمير من البنيه الأساسيه الاخلاقيه ان يكتشف الخطأ اذا ما تواجد ويكون الوازع تلقائيا للاصلاح واعاده الحقوق الى اصحابها مهما كان الثمن علاوه على ذلك الشق القاسى منها الذى قد يكون سلبيا على النفس ولكن الاقتناع هنا اساسا جوهريا بجانب الاقناع الخارجى له •

تاتى اهميه الضمير كاحد الالات المحركه للنشاط البشرى فى المعموره حافزا للدراسه والبحث فى مضمونها ومخرجاتها ومكوناتها ومشجعا للمزيد فى التحليل والدراسه ووضعها فى صلب التكوين والبنيه الأساسيه للضمير الانسانى فردا فردا وانتقاله تلقائيا الى الاسره فالمجتمع مشكلا بذلك ضمير شموليا للامه على الاسس العلميه السليمه والتى تقضى فى النهايه تقدما ملحوظا وتطورا للامه وخصوصا

اذا ما كان الهدف اللحاق بالركب الدولى ومسايره التطور العالمى وتفهم الاختراعات المستحدثه ومحاوله الاسهام فيها •

كما ان هناك من الارتباط المباشر بين النظام السياسى للبلاد بظهور طبقه المثقفين والمتعلمين والتى تنتشر على كافه المكونات الاجتماعيه لعناصر المجتمع وبالتالى فان الطابع الوطنى غالبا ما يكون الارجح فى وجدانهم واضافه الى ذلك وبصرف النظر عن ماهيه النظام السياسى او طبيعته فدور الكتله الثقافيه يكون اساسيا وهاما لكى يعمل الجميع معا على انضاج الواقع الموضوعى للسلطه السياسيه وذلك من خلال المنظومه الداخليه لمركبات المجتمع ذاته •

يقع على عاتق التجمع الثقافى والعلمى كل المسئوليه فى رفع مستوى الادراك الوطنى تجنبا للصراعات الاجتماعيه والصراع على المستوى الداخلى فى كافه المجالات مما يكون له الاثر على التوافق والتواحد على المواقف جميعا وخاصه القوميه الطابع مما يساعد بدوره على التقدم والازدهار وذلك ما هو الا تاكيدا لاهميه دور المثقفين والمتعلمين فى الوطن وانهم بلا ريب شركاء فى السلطه بقدر مجهودهم•

علينا هنا التنويه الى ان ارتكاز المؤسسات العامه على ترسيخ مفاهيم الاداره اللازمه تطويريا وتعميقها فى الوجدان علما وفكرا للتقدم الادارى المرغوب فيه دائما وهو ما يعرف باسم التفاعل من اجل الهدف ويعتمد على ثلاث محاور هى :

١ - التغيير فى شخصيه الافراد سواء كانت المعنويه او الشخصيه او الاعتباريه مما يكون له الاثر المباشر على التغيير المنوط بالمرحله المعينه التى تمر بها البلاد ولاجل محدد حتى يتلاءم هذا التغيير مع الاهداف ، بالاضافه الى بناء الجديد منها بالبنيه الأساسيه السليمه والصحيحه حتى تستطيع المقاومه ضد الشوائب الدخيله على العنصر الاولى القوى •

٢ - التغيير فى الاساليب والاسس والسياسات الاداريه اللازمه والتى يجب ان تتطور ديناميكيا بصفه مستمره حتى نستطيع دراسه السياسه التى تحقق افضل النتائج فى اسرع الاوقات وبلا تلوث ادارى قد ينشأ ولو على سبيل الخطأ ، وهذا يتيح لنا الفرصه كامله لوضع الاسس الاداريه بالقانون وبالعرف فى اطار مناسب يقوم على بنيته الأساسيه المتينه التى لا تصدأ مع الزمن وعلينا التجديد المستمر لها طبقا للتغيرات التى تطرأ عليها •

٣ - التغيير فى التكنولوجيات وفقا لآخر التطورات التقنيه الحادثه على الساحه التكنولوجيه فى العالم واستخدام احدث الاجهزه المتاحه لتوفير الوقت والجهد حتى تعطى الفرصه فى بقيه الوقت من بذل المجهود فى البحث والعمل من اجل التقدم الوطنى ، وخصوصا وان

التقدم العلمى المعاصر يتم بسرعه فائقه تجعل عمليه المتابعه ذاتها صعبه وشاقه بحيث لا تترك زمنا للتكاسل او التخاذل او حتى التهاون فى حق الوطن بل علينا المزيد من الجد والاجتهاد ٠

هذا ويجب التنويه الى ان المحاور الثلاثه لابد وان تكون متلازمه دون التراجع فى احداها من اجل المحصله النهائيه للتطوير وان التغير فى احدهم منفردا يؤدى الى السلبيات ما لم يكن فى الحسبان نتيجه الخلل فى التوازن والاستقرار الموجود مسبقا اما مع التغير المحدد مسبقا فيصل الىالاستقرار مباشره دون معوقات كما ان الاداره الواعيه هى تلك التى تضع امامها النظره المستقبله فى رؤيه واضحه المعايير والمواصفات الخاصه بالمرحله ٠

من الممكن ان يتم التغيير فى الاداره ليس فى الافراد بل فى سياسه الاداره ذاتها او فى مستوى الفكر الادارى الجديد كما ان الافراط فى التغيير بدون اسباب يكون له من الانعكاسات ما يضر بالكثير ويحدث التلوث الادارى الذى يجب القضاء عليه تماما للحصول على اكبر محصله انتاجيه نهائيه تفى بالغرض المنشود ولا بد وان نضع فى الاعتبار وجود من الاعداء الكثير فمنهم من يعادى للتقدم الملحوظ او للحقد والكراهيه اولعدم الرغبه نفسيا او لحب الابقاء على الاوضاع خشيه اللامعروف٠

تاتى فلسفه المتغيرات على قائمه الاحتياجات التفسيريه لتوضيحها واستيعابها من حيث المعنى والمضمون حتى نستطيع نحن البشر من مواجهه كل جديد قد نصادفه فى طريق الحياه ونحن نسير او نهرع نحو التقدم والمستقبل ولذلك فالتفاعلات المتبادله بين شتى الجوانب المتباينه والمتماثله لتسحق فى بوتقه واحده وصولا الى الهدف المستقبلى ليكون لنا الوسيله الصحيحه القويمه فى الحياه٠

من منطلق التفاعلات المتبادله لمواجهه الاوضاع المستجده على الساحه يجب ان يكون امامنا الاطار المرجعى كى يتم الاستناد اليه ليكون منسوبا اليه كل المفاهيم التى ظهرت لاول وهله بالاضافه الى المعانى والقيم التى قد تكون قد تبدلت او تنقلت الى اوضاع جديده نسبيه الى هذا المرجع وهو ما يفهم بالتقييم النسبى وطبقا للنظريه النسبيه ٠ وهنا نقف على جوهر المعنى حيث نجد ان الاطار المرجعى ياتى من التفاعلات المتبادله بين ثلاثه مفاهيم منطقيه متكامله والتى يجب ان تكون جميعا فى منأى بعيدا عن التلوث الفلسفى باى شكل مهما كانت التداخلات والمفارقات ولذلك نحصرها كما هى :

١ - المنهج التنظيمى

يمثل المناخ الفعلى للاداء الوظيفى او التسويقى او

التصنيعى حسب الاحوال ولذلك علينا دراسه المناخ الميدانى والممثل للمنهج التنظيمى بحرص وعنايه حتى نستطيع الوقوف على اسباب النجاح والتخلص من التلوث ان وجد حيث انه يعنى نقطه الانطلاق الأساسيه نحو التطوير والمواجهه للحقائق الموجوده على الساحه وهو بذلك يعبر عن البناء او الارض او الموقع الذى ستجرى عليه بقيه العمليات التاليه. ويفضل ان تكون الاوضاع جميعا مدروسه بالاسس العلميه والمنهجيه ومنطقيا حتى يكون الاساس سليما وقادر على المقاومه للمتغيرات التى تواجهه •

٢ - المنهج الفردى

هو ما يعنى الامكانيات الفرديه للوحده الواحده مستقله خارج النظام حتى اذا ما كانت من الكفاءه بدرجه عاليه فتكون لها من الوضع الفعال داخل الوحده الكامله الشامله لكل الوحدات الفرديه وتاتى بذلك بكل الامكانيات الفرديه الممتازه مجتمعه لكل المتميزين وهذا يكون له المثل الاوضح فى لاعبى الرياضه الجماعيه مثل الهوكى وكره القدم والسله والكره الطائره وغيرها مثل ما يحدث للاداره ايضا حيث يكون المحاسب والمراجع والمعتمد فى منظومه ناجحه للتميز الفردى او كما يحدث فى ابحار السفن الضخمه فى الظروف الصعبه مما يجعل كل فرد على حده مجيدا لاداء عمله لتكون فى النهايه مجموعه عمل ناجحه •

٣ - المنهج الجماعى

ياتى المنهج الجماعى وهو ما يعبر عن المجموع الشامل للافراد مجتمعين معا فى بوتقه واحده هنا كاسلوب اداء وعمل وما يعبر عنه فى شكل بناء هيكلى مثل الابنيه الضخمه الشاهقه الارتفاع والشاسعه المساحات وما يكون له من بنيه اساسيه مطلوبه دعما وتقويه وهو ما يمكن التعبير عنه فى محورين هما :

١ - التخطيط والتشريع   ٢ - التنفيذ

وكلاهما مكملا للاخر حيث نجد ان التخطيط الناجح بلا تنفيذ جيد لا ينتج الا الفشل ولا يمكن ايضا ان ننجح من خلال تنفيذ جيد بدون تخطيط ممتاز ولذلك فان الاهميه من تداخل العاملين ليكونا معا تفاعلا ناجحا لابد له من ان يتحد فى جبهه واحده وهى المنظومه الجماعيه ومن خلالها فقط يمكن الاعتماد على المنهج الفردى السابق الذكر حتى نستطيع الحصول على احسن المخرجات •

بالحفاظ على البيئه المنهجيه خاليه من التلوث نستطيع ان

نتوقع النجاح للمجموعه كامله وتصبح النقاط الفلسفيه اساسا محوريا للاداء الفعلى لاى من المجالات كافه بلا استثناء لنحصل على هذه النتائج المرجوه وعلينا الحرص الشديد لمواجهه ايه تحديات تهدف ان تعصف بالبلاد او باحدى المؤسسات او حتى باحد الافراد وعلينا نشر الوعى الفلسفى بين الناس تفاديا من الخداع الفلسفى الذى قد يتسرب ويتسلل الى المجتمع •

ان الاختراق المعنوى للجنود المحاربين من السمات التى اتصفت بها الحروب مؤخرا لشده تاثيرها المباشر على المدفع الموجه على الجهه التى تسببت بالايهام بالعيب المعنوى والذى بدوره ينعكس على الجندى مباشره وقد استخدمت هذه الوسائل فى الحرب العالميه الثانيه عن طريق المذياع ومحطات الاذاعه الموجهه لزعزعه الامن داخل صفوف الجنود او باحداث الاحباط النفسى فى نفوسهم وقد تكون النتائج مذهله لو كانت هناك هزائم عسكريه فى الميدان تحدث تباعا •

وان الغرور المهدوف من الجبهه الداخليه من اخطر انواع التلوث المعنوى ويكون الغرض المنوط مقصودا فى بعض الاحيان للاحتياج له من اجل رفع المعنويات الى ما فوق القدرات الفعليه وهذه الحاله تعتبر اكبر الحالات خطوره لان العاقبه وخيمه وخصوصا لو كانت المجابهه ضد قوات عسكريه ذات قدرات فائقه اعلى بكثير من المتاح ويكون رد الفعل رهيبا •

هذا ويمكن على النقيض ان تصل المعنويات كهدف من الحرب على الجبهه المعنويه الداخليه وهنا الضرر من المحتمل ان يكون بالغا اذا كانت القوات المجابهه للعدو ضعيفه فيعطيها قوه اضافيه ظاهريه غير حقيقيه تضر بالقوات المسلحه وجبهتها المعنويه الداخليه •

اما عن التلوث المعنوى غير المباشر فهو ذلك التلوث الشامل للشعب خلف القوات المسلحه وقد يكون ذلك فى اوقات السلم وقبل العمليات العسكريه وتمهيدا لها لاحداث المفعول المؤثر فى القوات المسلحه مثل ما يحدث عند تناول المسكن او او المهدئ من الطبيب فتكون الانعكاسات غير مباشره على المحارب فى الميدان الا انه من الهام التنويه عن ان قيادات القوات المسلحه العربيه استخدمتها كوسيله لضرب العدو بالايحاء عن طريق حدوث التلوث المعنوى المتعمد•

١-٦: البنيه الأساسيه للطفوله

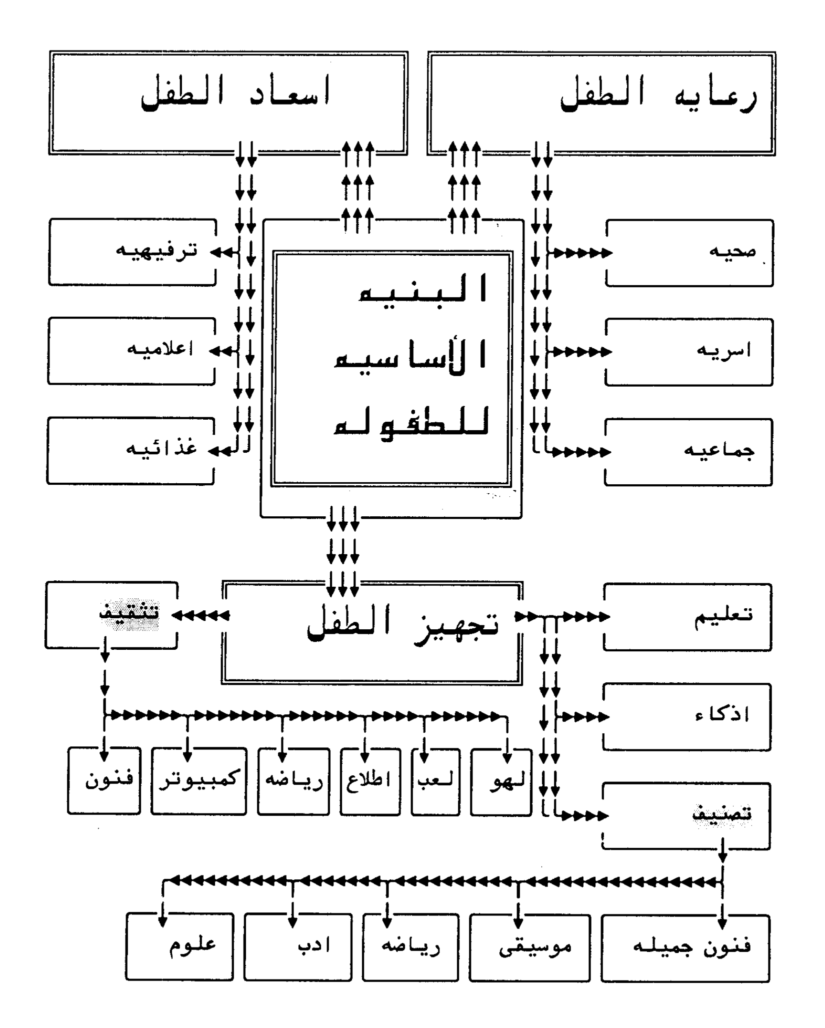
يقوم بناء الفرد اساسا على بدايته وظهوره على مسرح الحياه حيث يكون من الضرورى وضع جميع انواع الرعايه له منذ تلك البدايه وهكذا تأتى اهميه البنيه الأساسيه للفرد منذ ولادته وظهوره الى الحياه وذلك من اجل تحسين الشكل العام للمجتمع بجانب محاوله

الحصول على جميع الامكانيات المتواجده فيه وهنا يكون الامر من خلال الافراد وهم فى البدايه اطفالا ويمثل الشكل رقم ١-٢ ركائز البنيه الأساسيه للطفوله باسلوب اقرب ما يكون الى الواقع حيث يرتكز على:

١- تجهيز الطفل ٢- رعايه الطفل ٣- اسعاد الطفل

من خلال المحاور الثلاث نجد شكلا هندسيا للبنيه الأساسيه اللازمه لبناء رجال وسيدات المستقبل داخل المجتمع من القاده والعاملين والعلماءوغيرهم فنجد على الجانب التجهيزى العديد من الاتجاهات الهامه وما قد يستجد مع تطورات العلم الحديث فمنها نرى التثقيف نوعا جوهريا لبناء المجتمع حيث لابد للطفل من ممارسه حياته بالشكل الطبيعى فى امان واستقرار دائم بجانب تعرفه على قدر عمره بالتقنيات المتواجده فى الحياه عموما وفى حياته خاصه اما بالنسبه لاسس التصنيف كبنيه اساسيه يأتى من متابعه واعيه علميه على قدر بالغ من الاهميه لتحديد معالم المواهب الذاتيه داخل كل طفل على حده واظهارها بالشكل المناسب ويجب الا يتوقف الامر هنا بل يمتد الى صقل هذه الموهبه منذ الصغر .

من الناحيه الاخرى يجب اذكاء الطفل بقدر قدراته الذاتيه ورفع مستوى الاستيعاب داخله مع ارساء مبدأ الثقه بالنفسلديه حتى يمكننا استخراج كل ما لديه من مواهب كى يتم تحديد الامكانيات بصفه ادق وعلى ان يكون هذا الاذكاء مستمرا ولايتوقف عند فتره من الزمن وبذلك نستطيع بسهوله اكبر تصنيفهم الى المواهب الادبيه او العلميه او العمليه او الفنيه وبالتالى نصل الى التخصص الملائم لكل منهم ويكون لنا قدر اعظم فى المحصله العامه للطاقه البشريه وبعدها يمكن توجيه هذه القدرات والطاقات البشريه الى نفع الامه .



الشكل رقم ٢-٢ : الرسم الهيكلى للبنيه الأساسيه للطفوله٠

الفصل الثاني

البنيه الاساسيه التعليميه

يمثل الشباب في مجتمع ما نصف الحاضر وكل المستقبل فهو اليوم يملك القدره على التمييز بين الخير والشر وبين الصالح والفاسد وبين الحق والباطل كما انه وبقدراته الهائله سيقرر كل ذلك في المستقبل سواء كان القريب او البعيد ولذلك يمكن ان تقاس قوه الامم بما تمتلكه من قدرات شبابيه يمكنها العطاء والاداء الامثل والذى حتما يستطيع قياده البلاد الى الامام • ومهما كان الامر فان الشباب زهره يانعه في بستان اخضر يقدم الرائحه الذكيه بما يحتويها من رحيق جذاب ينم عن الاصاله كما انه ايضا يمثل القوه الحقيقيه والكامنه في الشعب ككل ويمثل ايضا الحياه والحيويه ونبض التطور الوطنى على مر العصور وهو ايضا قد يكون الكارثه الكبرى اذا ما كان هزيلا واهنا لايقوى على التماسك امام اقل التيارات الهوائيه القادمه مع الرياح المعتاده ومن هذا المنطلق نجد انه من اول الاسس اللازمه لهدم امه يكون السيطره على قوه الشباب فيها او بمعنى آخر او لونا مختلفا في القول ان يشب الشباب ضعيفا واهنا لاهيا عن مقدرات بلاده •

وهنا في الوطن العربى نجد الشباب قويا شامخا لايقبل الرضوخ فهو الصخره التى حطمت وتحطم كل آمال الطامعين الجشعين ومن هنا ايضا نجد ان الاختراق الفكرى اليهم قد يكون سهلا في بعض الاوقات وتحت ظروف معينه تسهل الاقتناع الذاتى ليأخذ مكانه فعاله من الفكر الشبابى ونجد ان هذه الافكار قد تسيطر وتجعل الغشاوه على الباصره تزداد او توقف النمو فيها ويتباكى الشباب على حاله ويردد ذلك دون قصد لما ينم عن مغزى وما فيها من مراره •

نجد البعض منهم ينعى حاله ويقارن اليوم بالامس مع انه لامقارنه والعصر يتبدل مع كل تطور علمى في كل يوم او ساعه احيانا فيقول البعض انهم غلابه لاحول لهم ولا قوه ولافرص متاحه للعمل ولا مجال للترفيه بعد عناء العمل ولا لزوم للتعليم او التعلم فالجميع يتساوى في النهايه والكل لن يعمل الا بالمحسوبيه وغيره من مظاهر الفساد ولذلك تكون الدعوه الى الكسل والتكاسل فالكل سواسيه وليس هناك مايدعو الى بذل الجهد والعرق من اجل الاستزاده في تلقى العلم او التدريب الى غير ذلك من مظاهر السلبيه التى قد تقال او تسمع بهذا الصدد •

هنا لنا وقفه مع الشباب فهو القوه والقدره على الخلق والابداع كما انهم صم لايرون الحقائق ولو نظروا بالقرب منهم كى يقارن الفرد منهم حاله بحال ابيه او خاله او عمه او جده فنرى العجب فى ما قد نسمعه او نردده فقد نشأ هذا الجيل من الشباب الواعى فى اسره متعلمه واعيه ومنها نسبه عاليه من المتعلمين خريجى الجامعات بينما الجيل الذى يسبقهم الا وهو الآباء فى شبابهم قد عاش فى جو اكثر اظلاما عن الحالى فقد كان الآباء حينئذ فى جهل بنسبه كبيره ، كما ان شباب الامس لم ينعم بكل ما هو متاح اليوم من وسائل تقنيه متقدمه ٠

ولايتوقف الامر عند هذا الحد بل يمتد الى النظره الهامه فأين الامهات المتعلمات فى الماضى واين خريجات الجامعات اللاتى تربين الابناء فقد كانت الام ابعد ما يكون عن الثقافه او العلم فى مجملها اما الآن فكل الامهات متعلمات حتى من سبقها قطار العلم جاهدت وتعلمت من خلال برامج محو الاميه ونزيد ذلك فيما لو لم تتعلم نهائيا فوسائل الاعلام اليوم تعطى العلم لكل فرد بلا مقابل وبدون عناء او بذل اى مجهود ٠ ولكننا نرى اليوم الام العربيه راعيه لهم بكل المعرفه والعلم وعلى احدث الاساليب التكنولوجيه فى الرعايه بالرغم من السلبيات الناتجه فى تلوث البيئه الا ان الام اليوم تقوم بالقدر الكبير فهى من تساهم فى دعم القرار الشبابى كما انها تساند فى المواقف الصعبه وهى ايضا من تخفف من آلام الشباب فهى الام المتعلمه التى تعيش بايجابيه فعاله ومنتجه فى المجتمع على خلاف ام شباب الامس التى لاتعرف القراءه والكتابه فى اغلب الاحيان ان لم يكن دائما وهى من كانت تقوم باعداد المنزل والاحتياجات دون التدخل او التعرف الى مشكلات الشباب وهذا يفوق كل ما قد يقال فى هذا المجال ولا يسعنا هنا الا ان نتقدم بالتحيه الى قاسم امين على الجهد التى عاناه من اجل تحرير المرأه المصريه ٠

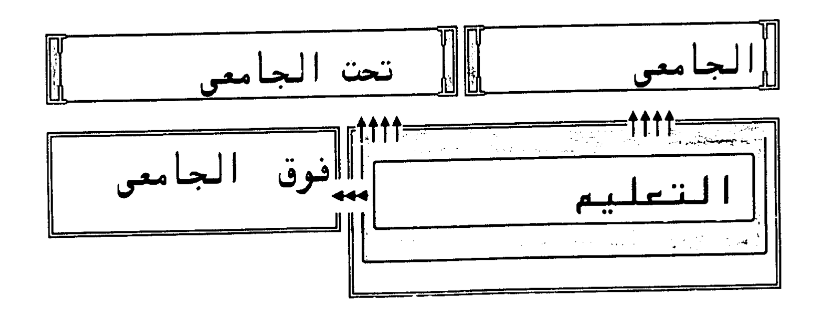
من هذا الحديث البسيط على الشباب ان يحمد الله ويشكره على ما يقدمه له الوطن وان يرفع الغشاوه ليرى النور والحقيقه وليبعد قاذفى الفيروسات الضاله عن شبابنا فامامهم الطريق مفتوح والبرامج التأهيليه والاستثماريه ترحب وتفتح الذراعين لتستقبل الشباب المجاهد الاصيل ولنقول الى المخترقين بالغشاوه هيهات ان نسمع او نرى منكم ما يشوه الحقائق وما يسىء للوطن وعلينا نحن الشباب ان نناضل ونكافح لنقود الامه الى الامام مع بدايه عهد جديد وقرن عجيب ملىء بالامل والعلم الشامل فحالنا افضل بكثير والحمد لله ٠

انطلاقا من هنا فالشباب عمادا لتقدم الامم ولايجب التخاذل فى اداء الواجب الوطنى فالعمل هو الاساس الاولى لبناء الخليه

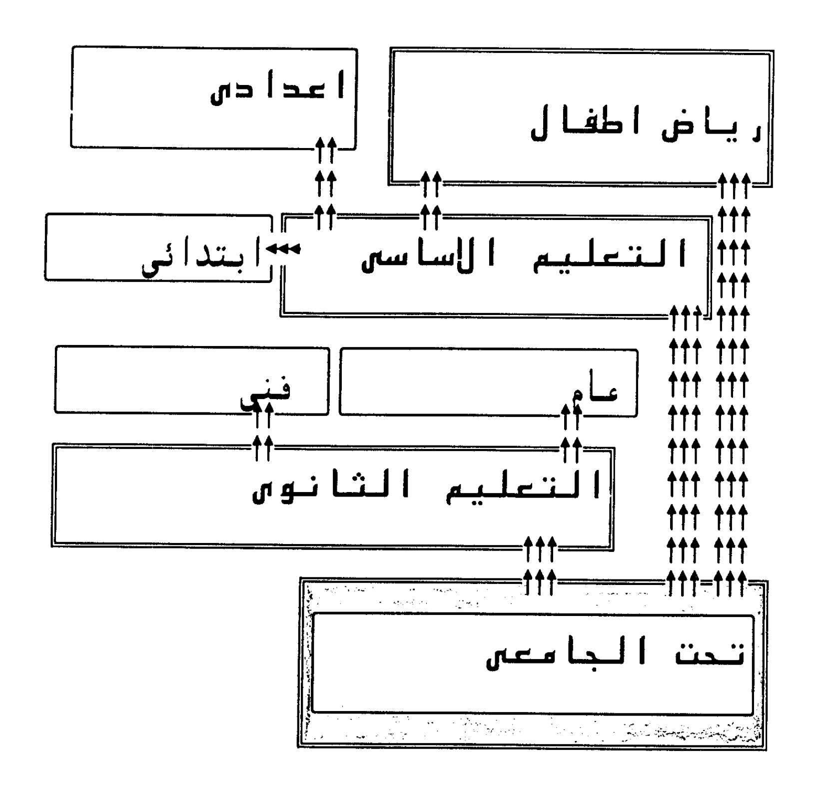
المجتمعيه السليمه ومنها يمكن الصعود الى الادوار العليا فى البنايه العمرانيه للمجتمع تركيبا وتشكيلا بل وعليه الاصرار فى الجد والاجتهاد من اجل البلاد والزود عنها علما وعملا لتبقى دائما الرايه عاليه خفاقه فى عنان السماء وله التحيه والتقدير فهو شمعه المستقبل التى تنير لهم ولنا الطريق على درب التقدم لنخطو سريعا الى القرن القادم ونستقبل عالما جديدا عماده العلم والعمل ، ولنعيش بنبره التفاؤل والحب والود بدلا من التشاؤم والتباكى والحقيقه اننا افضل بكثير وفى احسن الاوضاع وهى كلها امورا مشجعه وتعطى الامل فى غد افضل •

٢-١ : التعليم

يعتبر التعليم واحدا من اهم اسس البناء الآدمى على البسيطه ومسأله تطوير البناء والمسيره التعليميه فى منظومه قوميه كما اعلنها السيد الرئيس/ محمد حسنى مبارك رئيس الجمهوريه كقضيه قوميه للبلاد فى مصر وعلى جميع الفئات المجتمعيه هنا ان تتلاحم وتترابط من اجل تحسين مستوى الاداء التطويرى للمنظومه التعليميه سواء كانت قبل الجامعيه او الجامعيه مشتمله على التعليم والدراسه العليا وهى البحثيه والتى تقع على اكتاف الجامعات ومراكز البحوث العلميه والمنتشره فى كافه انحاء الجمهوريه ، وهذا له الاولويه حتى نتمكن من ملاحقه الركب الهائل والسريع فى النواحى العلميه المتعدده • والتعليم فى الدول العربيه ينشطر الى عده اقسام مرحليه كما هو مبين فى الشكل رقم ٢-١ حيث يظهر ثلاثه فروع متباينه وهو ما سوف نضع له البنيه الاساسيه الضروريه للنهضه العربيه فى المرحله القادمه •



الشكل رقم ٢-١ : تصنيف التعليم عموما فى الوطن العربى •



الشكل رقم ٢-٢ : الهيكله التنويعيه للتعليم تحت الجامعى

النيه هنا خالصه دون غرض او هدف للايذاء باحد فكلنا لانقل وطنيه عن اخواننا فى كافه بقاع التراب العربى والمراد الحقيقى هو الوصول الى افضل المخرجات التعليميه التى بها ندفع الوطن الى الامام قدما مع اعتاب قرن مشحون بكل العلم كما وكيفا ولهذا فعلينا تناول مشكله التعليم بكل مافيها من مر وحلو حرصا منا على اهميته كغذاء حيوى تعيشبه الامم والذى يمكن ايجازه كما يلى :

١- مساعده الشعب على تفهم الاوضاع الخارجيه والداخليه والتفاعل معها •

٢- رفع المستوى الفكرى لافراد الشعب مع ظهور نظم وبنوك المعلومات المختلفه •

٣- الاستفاده من التطور العلمى لخدمه البشريه •

٤- رفع مستوى الاداء الخدمى والقضاء على الامراض والاضرار بالبيئه •
٥- اعداد الكوادر اللازمه للتعليم والتدريب والتثقيف والتصنيع والتطوير •

لما كان التعليم يعتمد على النظريات والاختراعات العلميه وهى المتجدده دائما والملزم لنا ان نتطور ديناميكيا كى نلاحق هذا الجديد الا ان التطور هنا لايمكن ان يكون مستمرا كل يوم بل يجب ان يتم على فترات مرحليه وبصفه دائمه وهى ما يمكن تعريفها بالدوره الزمنيه التطويريه وهى ايضا ما كانت فى حدود العشرين سنه وقد تقل مع ازدياد التطور وزياده سرعه التغيير ليكون عندها التطوير شاملا متكاملا على جميع المستويات التعليميه دون استثناء ، وهذا بدوره يصبح محل التقويم خلال فتره التطبيق ليكون دليلا فى المراحل التاليه فى الدوره التطويريه المستقبليه التى لابد وان تكون الافضل من تلك التى قبلها • ولذلك فاصبح حيويا دراسه كل مرحله من الثلاث المشار اليها فى الشكل ٢-٢ على حده •

اولا: مرحله التعليم تحت الجامعى

هكذا فالمنظومه التعليميه فى المستوى تحت الجامعى (اولى المراحل التعليميه التى وضحت من الشكل رقم ٢-١ تعتبر البنيه الاساسيه للمجتمع تكوينا اجتماعيا وهى لاتقل اهميه عن تلك البنيه الاساسيه للاتصالات او الشبكات الكهربائيه او الرى او التامين الصحى وغيرها ، وهذه المنظومه والتى يظهر الرسم الهيكلى لتنويعها فى الشكل رقم ٢-٢ تعتمد على اربعه اطراف هى:

١- المدرس: ومن خلفه اداره المدرسه والاشرافيين •
٢- التلميذ : وما يتبعه من رعايه اسريه •
٣- المدرسه : وما تحتاجه من الدعم الحكومى والجهود الذاتيه •
٤- المناهج : وما يشملها من خبره العلماء المتخصصين فى المناهج وطرق التدريس•

الطرف الاول فى العمليه التعليميه وهو المدرس وهو من يتوافر فيه المقومات والمواصفات التاليه :

١- الخبره الجيده والموهبه فى اداء العمل •
٢- السمعه الحسنه •
٣- المستوى العلمى والتربوى وحسن رعايه التلاميذ •
٤- الولاء للوطن والالتزام •

الا ان الظروف الاجتماعيه قد اثرت بشكل مباشر فى المدرس نتيجه التغييرات الاقتصاديه والسياسيه على مر الزمن فقد بدأ قديما بوصف المدرس كمن كاد ان يكون رسولا الى ان ظهرت القله القليله والتى قد

تجد لنفسها العذر فيما اساءت به الى مجتمع الغالبيه العظمى من المدرسين الذين كرسوا حياتهم واوقاتهم واحيانا اهليهم لخدمه الوطن ناكرين الذات زهدا فى الانانيه ولكل هؤلاء التحيه والتقدير كمدرس مجهول اخرج من جنبات البلاد علماء اجلاء فى كافه المجالات • واصبح القليل من المدرسين يعمل ويكد ويضحى بوقته وصحته من اجل خدمه الوطن فعلا ولكن مع الحصاد الذاتى مما يجعل المتابعه المستمره لمستوى الاداء الفعلى داخل منار العلم العديده ضروره جوهريه سواء عن طريق المدرسه او الاداره فى المحافظه المعنيه •

اما عن الطرف الثانى فى المنظومه التعليميه الا وهو التلميذ وهو ما يمكن اعتباره العجينه او الخامه السهله التشكيل الى ما نريده الى ان تاخذ القوام المعين للتخصص المحدد والهدف المنشود فهذا مدرس وذلك طبيب بينما الآخر مهندس وهكذا ، ولكن هنا يأتى الطرف الثالث مباشره متلازما مع الثانى ويظهر دور الرعايه الاسريه فى المنظومه التعليميه والمتابعه الجيده والنشطه فى الاشراف من الطرف الثانى وهو المدرسه ولابد وان يكون الجميع فى ناحيه واحده ولا دفاع ضد هجوم حتى يكون الناتج من العمليه التعليميه هو اقصى ما يمكن اخراجه على الاطلاق•

من المؤسف ان تفوح رائحه الحصاد الذاتى وان كان قليلا كما هو الحال فى القرى او كبيرا جدا مثل ما هو موجود فى المدن وخاصه الكبرى منها وهذا يدق لنا ناقوس الخطر للاسره البسيطه المتواضعه غير القادره على سد ميزان المتطلبات للابناء فى هذا الصدد بالرغم من ان هذه القله القليله والتى تسىء الى الغالبيه العظمى منهم قد تكون لها من الاسباب الجوهريه والتى نذكر منها : ١- الزياده الهائله فى اعداد الطلاب متواكبا مع الزياده السكانيه • ٢- قله اعداد المدارس حتى الآن بالرغم من المجهود المضنى للهيئه العامه للابنيه التعليميه فى اقامه المدارس الجديده وبأحدث الاساليب التنكولوجيه • ٣- قله اعداد المدرسين الاكفاء بين النمو العددى لمن دونهم نتيجه التوسع السريع فى المجال التعليمى وهروب الجيدين عن طريق الاعارات الخارجيه • ٤- انخفاض المستوى المادى للمدرس مع الارتفاع الحاد فى الاسعار • ٥- اسلوب التقويم والامتحان وظهور المسابقات شرطا لاستكمال التعليم المرغوب ،

هذا ما ادى بدوره الى قلق الاسره العربيه ومحاولتها البحث وايجاد البديل لرفع مستوى الابناء علميا لمواكبه المطلوب ، وهذا ما يعتبر امرا حتميا للاسره الواعيه اما عن طالبى الثراء الذى يصل فى بعض الاحيان النادره الى حد الابتزاز عن طريق الاهمال فى الشرح داخل الفصل او الشرح الخاطىء لارباك عقل التلميذ او حتى بالضغط النفسى على التلميذ اما بتعنيفه او بتدليل آخر • وذلك لايختلف

كثيرا عما يحدث من تفاوت فى الفئات المجتمعيه الاخرى مثل الطبيب والمهندس والشرطى والحارس الا انه هنا تحديدا مع المدرس نجد الاحتياج ملحا ومشروعا فى شكل الدروس الخصوصيه نتيجه انخفاض مستوى ذكاء الطالب عن اقرانه مما يتطلب الاعداد الموجه المباشر لرفع وتعويض هذا الفارق كى يرقى الى المستوى العادى •

جدير بالذكر انه توجد بعض الحالات التى تعودت على نمط الاعتماد على الدروس الخصوصيه وخاصه القادره اقتصاديا بينما يحرص الآباء على مستقبل الابناء بشكل يفوق الحد ،وحاول المسئولين جاهدين القضاء على هذه الظاهره بعده سبل مثل: ١- ابتكار اسلوب مجموعات التقويه باسعار رمزيه وتحت الاشراف المدرسى • ٢- التوسع والانتشار فى الكتاب الخارجى مما ساعد بالفعل على خفض نسبه الظاهره وخصوصا مع الاسره محدوده الدخل • ٣- استحداث برامج تعليميه على القنوات التلفزيونيه لطلاب الشهادات • ٤- ظهور اسلوب شرائط الفيديو لطلاب الشهادات فى جميع المقررات •

٥- رفع المستوى المادى للمدرس بالاضافه الى رفع المستوى العلمى بالتدريب •

بالرغم من ذلك فانه يلزم اضافه الى هذه الجهود المحموده من وزاره التعليم المزيد من العمل والجهد على المحاور التاليه : ١- حمايه المدرس من الاغراء او الحاجه بواسطه : رفع مستواه المادى - تأمين يومه وغده - الارتقاء بمستواه العلمى والتربوى بالتدريب المستمر - تشديد العقوبه الملائمه للدروس الخصوصيه • ٢- حمايه التلميذ من الابتزاز (وان كان نادرا) ووضع الضمانات الهامه بجانب قرار الوزاره بالغاء درجات اعمال السنه من المجموع الكلى للطالب ومنها:

(ا) رفع المستوى المادى للمدرس حتى يعيش مكرما معززا فى المجتمع
(ب) الارتقاء المستمر بمستوى المدرس علميا وتربويا وتكنولوجيا ومنهجيا •
(ج) تطوير الكتاب المدرسى ليشمل جزأين ، الاول للشرح الجيد والوافى اما الثانى للنواحى التطبيقيه •
(د) توفير الكتاب الخارجى بشكل يعوض الدروس الخصوصيه •

عن الطرف الثالث وهو المدرسه نجد ان المجال ايجابيا وقد قامت الدوله بانشاء المدارس بمعدل خرافى لم يسبق له مثيل فى تاريخ البلاد ومن ثم تم تطوير وتحديث اسلوب الاداره المدرسيه الا انه من الضرورى الحفاظ على هذه الممتلكات بالصيانه المستمره للمبان ومحتوياتها• اما الطرف الرابع والاخير فى الهيكله التعليميه نراه المناهج حيث تم تطويرها وتحديثها بالفعل ومازال العمل مستمرا وعلى قدم وساق الا انه يجب التركيز على المناهج الفرعيه مثل الرسم

والموسيقى والتربيه الرياضيه وغيرها بشكل اساسى وصولا الى نقل ورفع مستوى المواهب الخلاقه والفنانه فى هذه المجالات مع اصدار الكتب التى تساعد على الفهم والتطبيق فى هذه المقررات التى اهملت فى الاعوام الماضيه والاستعانه بالوسائل التكنولوجيه الحديثه للعرض فى هذا الصدد • وهكذا فأن الامر يتطلب الآتى : اولا: ضروره اضافه قنوات تليفزيونيه مجانيه جديده للاغراض التعليميه مع توسيع القاعده الطلابيه فى الفرق المختلفه وليست الشهادات فقط • ثانيا : عرض شرائط الفيديو للبرامج التعليميه باسعار رمزيه • ثالثا: الاهتمام بمستوى الخريج الجامعى للتدريس وتاهيله لمواكبه الوضع المنشود• رابعا: التركيز على مناهج وطرق تدريس المقررات الفنيه والرياضيه • خامسا: الاهتمام بعلوم البيئه والحاسب الآلى لتهيئه الطلاب للقرن القادم • سادسا: استخراج القدره التفوقيه الكامنه داخل التلاميذ بدلا من انتظار الكميات الظاهره من خلال سبل التقويم وتوجيهها للاستفاده منها • سابعا: تكريم مدرسى العشره الاوائل بالثانويه العامه على الجمهوريه وبالاعداديه والابتدائيه على مستوى المحافظه اسوه بطلابهم فلهم يرجع الفضل والتقدير •

من المشاكل القوميه التى تؤرق البيت المصرى نجد الدروس الخصوصيه لما لها من حساسيه فى المساس بمستقبل الابناء من جهه والاقتصاد الاسرى والاجتماعى للوطن من جهه اخرى ويلزم لها الحلول طبقا للظروف المتاحه والامكانيات المتواجده على الساحه وخصوصا وان العامل المادى هو الاساس بينما الغالبيه العظمى من المتضررين هم فئات الشعب الكادح ذوى الدخل المحدود والمعدوم احيانا •

فى السنوات الاخيره انتهجت مصر سياسه الانفتاح الاقتصادى مع مسيره من الاصلاح الاقتصادى وبذلك تم فتح الابواب لرأس المال المصرى والعربى والاجنبى متيحا العديد من فرص العمل ورفع كفاءه الانتاج السلعى واتجهت الحكومه الى فتح ابواب العمل الخاص ووضع التخطيط والتنفيذ المناسب للمشروعات الشبابيه وقد كان له من الايجابيات التى نرى معها النور فى وجه شباب الخريجين •

مشكله الدروس الخصوصيه تتبلور مع الحرص الزائد من الآباء على مستقبل الابناء نتيجه النظم المتبعه فى التقويم والامتحانات مما دعا البعض الى الوسائل المضاده لحمايه الابناء وذلك من خلال منظومه الدروس الخصوصيه ، ولايفوتنا هنا الفئه القادره على تغطيه نفقات الدروس الخصوصيه والتى قد يتباهى بها البعض الا انه على الجانب الايجابى للدروس الخصوصيه نجد الطالب المحتاج اليها نتيجه انخفاض مستواه الذهنى سواء كان قادرا على تغطيه النفقات ام لا ولذا فالقول بقفل الباب على وجه الاطلاق غير منصف للبعض الذى فى اشد الحاجه لها بالاضافه الى الظروف الاجتماعيه والصحيه احيانا التى

تضع الطالب الجيد والممتاز امام خيار الدروس الخصوصيه لملاحقه ما فاته من دروس داخل المدرسه •

وانطلاقا من هنا ينبثق الاقتراح بفتح باب الدروس الخصوصيه على محورين :

١- يجب توافر المواصفات التدريسيه فى المدرس الخصوصى بشرط الا يكون مدرسا فى اى من المدارس الخاصه او الحكوميه حتى يدخل شباب الخريجين لسد العجز فى اعداد المدرسين الضروريين لسد الطلبات ، كما يلزم تدريبهم مثل مدرسى المدارس الحكوميه رفعا لمستوى المعلم • ويمكن للجمعيات الاهليه والمستثمرين ان تبادر بالمشاركه الفعاله بجانب العمل الفردى الذاتى وما يمكن ان يلقى من دعم حكومى •

٢- وضع الدروس الخصوصيه تحت الاشراف الحكومى وتحديد اماكنها مثل الاشراف على المدارس الخاصه لضمان حقوق الطالب والمدرس على حد سواء • ويشمل الاشراف المقصود هنا جميع المستويات الاداريه والمراحل التعليميه بدءا من رياض الاطفال الى الثانويه العامه الفنى او العام كنوع من الخدمه الوطنيه للشعب •

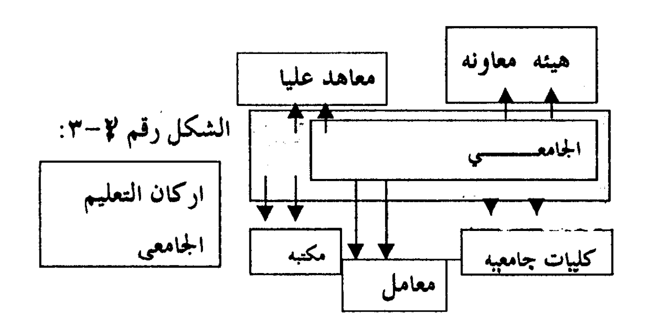
ثانيا : التعليم الجامعى

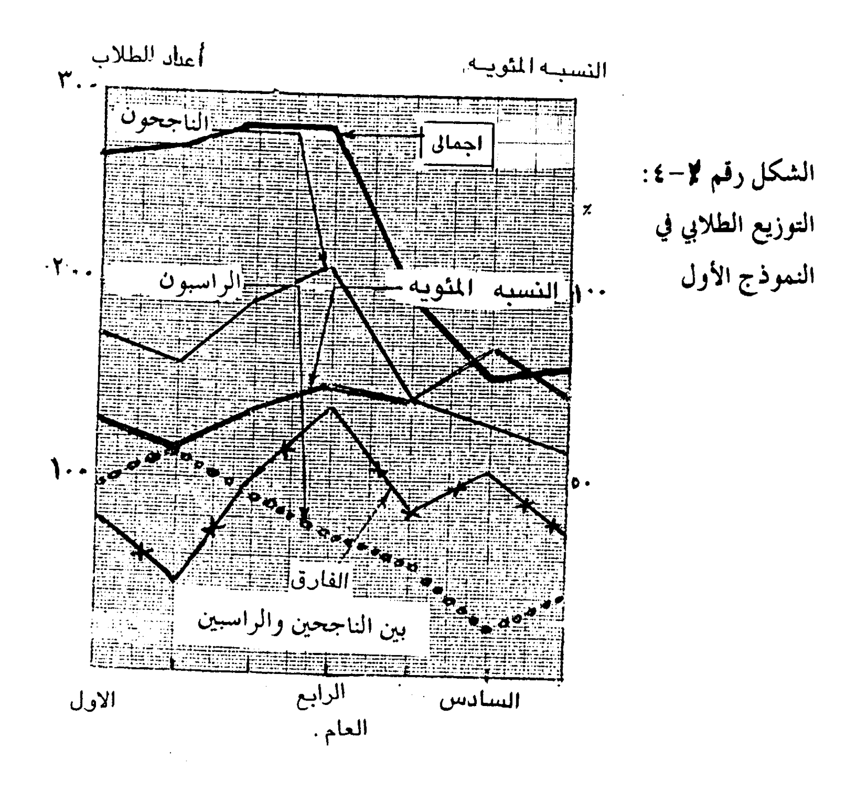
من المؤكد ان العلم والتعليم ما هما الا بوابه المستقبل نحو التقدم والازدهار فى القريب العاجل والبعيد وهذا التقدم الذى نسعى اليه يجب الا ينسينا القيم والمبادىء والتقاليد العربيه والاسلاميه التى عشناها وحثنا عليها الكتاب الكريم من اجل تدعيم السلام الاجتماعى والثقافى لبناء المجتمع سليما معافيا وبالتصدى للفساد اينما كان ومهما كانت قوته وبقبول الحلول التى تضع الامه العربيه على الطريق السوى بجانب الدول المتقدمه العالميه فى العصر الحديث وخصوصا وان التقدم العلمى فى كافه المجالات قد فاق الخيال واصبح كل ما كان يقال قصصا خياليه فى الماضى واقعا عمليا نراه ونلمسه ونتطلع الى الاكثر منه خيالا والذى بدوره سيتأكد فى القريب العاجل او حتى البعيد لما نلحظه فى الآونه الاخيره حتى نحتل مكانا مرموقا على الخريطه الدوليه • هذا ونرى الاسس القاعديه لبناء التعليم الجامعى كما جاءت فى الشكل رقم ٢-٣ فى صوره مبسطه •

الدراسه والتعليم يهدفان الى تحقيق التوازن المنشود فى شخصيه الدارس بناءا على القيم والمبادىء التى يتلقنها وتعرف عليها من خلال رحلته الدراسيه مع الاحتفاظ بكل القيم الجوهريه للمجتمع حتى يكون مشاركا فعالا فى تقدم البلاد مستقبلا بكل امكاناته الذهنيه والفكريه والعضليه احيانا لانه وبلا شك يتعامل مع كل انواع المعرفه بجانب التداخل معها وفيها قلبا وقالبا على كل المستويات

الشكل رقم ٢-٣:

اركان التعليم الجامعي





الشكل رقم ٢-٤:

التوزيع الطلابي في النموذج الأول

وفى كافه المجالات فى ظل ثقافات وحضارات متباينه ووجود التجمعات القوميه سواء كان ذلك من الناحيه العمليه او حتى النظريه المجرده ومن خلالها تظهر الخصوصيات والمميزات التى تعنى بها المجتمعات كلها سواء المكتسبه او تلك الموروثه من الاجداد فى ضوء المحافظه على الطابع الوطنى والتراث القديم من اجل ازدهار الثقافه المعاصره ونحن نستقبل القرن الجديد بكل مشتملاته من تقدم علمى مذهل.

من الاهميه القصوى تحديد ابعاد العمليه التعليميه فى الوطن فى مرحلته الراهنه بجانب المقتضيات المطلوبه لاقامه المجتمع الجديد وليكون الوطن نقطه لامعه على خريطه العالم ، ومن هذا المنطلق يمكننا الوقوف على الاسباب والوسائل بالاضافه الى الوسائط الاساسيه للعرض والتعليم والتدريب والمتعدده على الحاسب التى نحتاجها من اجل تطوير المنظومه التعليميه عامه وفى الجامعات خاصه فى المستقبل القريب بالاضافه الى ذلك المستقبل البعيد.

بهذا الشكل التطويرى الشامل للعمليه التعليميه فانه برغم ان اتمام هذه المنظومه العلاجيه للهيكل التعليمى تحتاج الى سنوات نظرا لضخامه ميراث التخلف فان سير العمليه التطويريه مستمرا فى الاتجاه الصحيح وهو ما كنا نفتقده فى الفترات الماضيه مما ساعد على التخلف التعليمى ، وهكذا ليس امامنا الا مواكبه المتغيرات الدوليه والتصدى لكل التحديات على الساحه بالتعاون المتبادل بين جميع الفئات للمشاركه فى تطوير التعليم الجامعى كى يلحق بالركب .

ان تطوير التعليم مهمه شاقه وصعبه وهى تسير فوق الاشواك وخصوصا وان الطابع البشرى يخاف من المجهول ويحتاج الى ما هو معروف كى يطمئن قلبه الا ان علماء الجامعات فهم رجال الفكر والحضاره والعلم والابتكار وكل ما هو جديد ولذلك ستكون العمليه التطويريه اقل حده من غيرها وخصوصا وان التطوير والتعديل غالباما يقود البلاد الى الاستقرار والامان ويصبح الدعامه الاساسيه للديمقراطيه والسلام الاجتماعى وتوسيع رقعته الشعبيه بما يتلاءم مع متطلبات الحياه السلميه بالعقل والفكر البسيط مع التدريب المناسب والمتناسب مع القدرات الذاتيه.

ثالثا: النموذج المختار للدراسه

ان تعليم العلم ليست الغايه التى يبغيها تطوير التعليم لان تعليم العلم وتعلمه ما هو الا نوع من انواع التدريب العلمى على منوال التدريب العملى لاداء العمل العضلى او الفنى او التكنولوجى بصوره متكرره وهذا ما لايجب ان يكون عليه النظام التعليمى لان جوهر

العمليه التعليميه ياتى من المنظومه العلميه لكيفيه التعلم وليس للتعلم بمعنى ان القدره على التفكير العلمى والمنطقى والعقلانى هى الغايه الحقيقيه فى العمليه التطويريه التعليميه وهو الامر الذى لا يمكن ان يتاتى الا بعد عرض كل ما تم من انجازات علميه على الدرب منذ النشأه الاولى للانسان على الارض وحتى يومنا هذا ٠

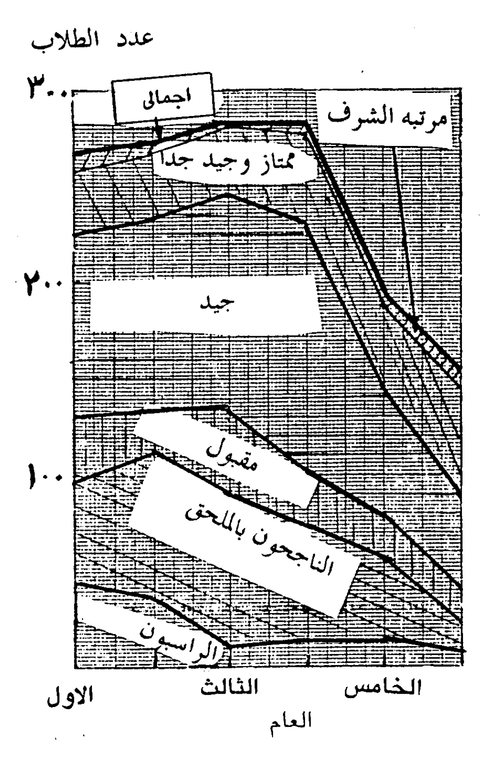
وضع هذا التطور العلمى للانسان على الارض لا يصل بنا الى بر الامان المقصود وهو ما نبغيه حيث ان التطوير الحقيقى يكمن فى لب العلم ومفهومه التطبيقى الا وهو المنطق الهندسى حيث يظهر ويبين لنا الاهميه القصوى للعمليه التعليميه الهندسيه وخصوصا على المستوى الجامعى حيث الخلق والابداع الفنى والتكنولوجى ويكون الهدف هو تعلم الاسلوب او الاساليب الممكنه لفهم وفلسفه المعلومات التى توصل اليها العلم ومن اجل ذلك وجب ترتيب العلو التى توصل اليها الانسان عبر الزمان فى سلسله متتابعه من الافكار العلميه ومقسمه الى الاجزاء المتباينه ليكون المتشابهات معا وهو ما ادى الى ظهور العلوم المختلفه ٠

تكون العلوم المتعدده هى المنظومه المتتابعه والمنسقه لكل ما وصل اليه العلم وهى التى يجب ان تكون منها الجرعات الكافيه لفهم ما هو موجود وتفهمه حيث يمكننا التعامل معه مهما كانت هذه النظم متقدمه الا ان العمليه التعليميه لا تبغى ذلك فتلك العمليه ما هى الا عباره عن عمليه تدريبيه مشحونه بالعلم اما التعلم فيبدأ بفهم حقيقى لجوهر العلم الذى يدرس وبالتالى اظهار السبل الممكنه لايجاد واستنباط الجديد منه والحصول على حقائق اخرى غير تلك المعروفه من خلال المجهود الذهنى الناتج عن التعليم الحقيقى ، وهنا يكمن الفن الاصيل فى العمليه التعليميه مثل الفنان الرسام او النحات او الشاعر الموهوب والقادرين على الابداع وغيرهم من الامثله الواضحه لنا جميعا ٠

النمذجه العلميه تنشد ايجاد النتائج المطلوب دراستها وبحثها فى المعمل سواء كان معملا متخصصا فى صوره اجهزه ومعدات ام نموذجا نظريا على اجهزه الحاسب الآلى فى صوره برامج مكتوبه او فى شكل معادلات رياضيه تعطى نفس التصرفات والسلوك للموضوع ذاته او بعمل ماكيت علمى يطابق الواقع ولكن بابعاد مختلفه واحيانا يكون التباين فى الشكل العام الا انه يعطى نفس السلوك الاصلى وبنفس الدقه الحقيقيه وهناك ايضا من النماذج تلك التى تعتبر اعمالا احصائيه لواقع مطلوب البحث عنه والوصول الى جوهر معاملاته المؤثره فيه ٠

النمذجه فى جميع الاحوال تخضع لمعايير قياسيه تسمى بحدود التشابه ويطلق عليها باللغه الانجليزيه باسم SIMILARITY CRITERIA

و هو ما يعنى انه يوجد بعضهذه النماذج تمثل تماما موضوع ما فى حاله محدده دون غيرها ولايجوز اعتباره نموذجا بشكل عام كما انه من الممكن ان يكون النموذج لاقل من ذلك بان يمثل جزءا من النموذج العام بشكل خاصوبشروط معينه ، كما قد يكون متشابها تماما دون ادنى اختلاف او اقرب ما يكون الى الواقع معتمده على الدقه المطلوبه ٠

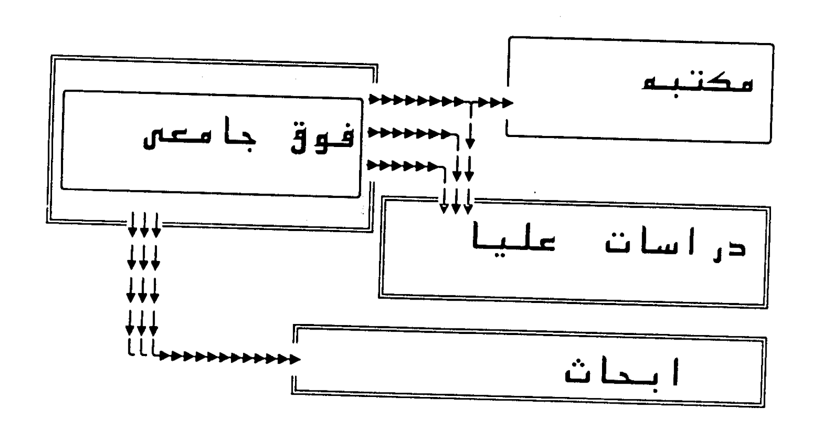


الشكل رقم ٢-٥ : توزيع الخريجين خلال فتره النموذج الاول على تقديرات التخرج

بالنسبه للتعليم الجامعى فهو يتشكل ويتنوع الى عده انواع هى التعليم الطبى اوالهندسى اوالقانونى او التربوى او الفلسفى او الاعلامى او غيرهم ولكل منهم المزايا المنشوده لتوفير متطلبات معينه فى الدارسولذلك فاننا سنتعرض الى التعليم الجامعى بمفهومه

الشامل كما اننا سنختار من الواقع القراءات الاحصائيه لنعطيه الشكل العام ايضا اضافه الى الشروط المطلوبه فى الحدود التشابهيه المذكوره عاليه وهى التى توافرت فى النموذج الذى درس من قبل وتبين القراءات الاوليه له فى الشكل رقم ٢-٤ حيث التوزيع الطلابى على الزمن المحدد للنموذج الهندسى الاول وهو سبعه سنوات واضافه الى الثانى المعبر عن ١٠ سنوات ٠

من الشكل ٢-٤ نرى ان اعداد الطلاب متباين بين سنه واخرى وهذا يدل على شىء فانما ينم عن وجود خطأ ادى الى عدم الانتظام المطلوب والمفروض تواجده وطبقا للخطط القوميه فى البلاد والمعلنه للجميع بينما نشاهد فى الشكل رقم ٢-٥ ما يعطى المؤشر الصحيح للعمليه التعليميه وان اعداد الطلاب الخريجين فى عمليه منسقه ومنتظمه علميا وبذلك يكون الخلل الموجود فى هذا النموذج تحت الدراسه قد جاء خارجا عن العمليه الداخليه داخل الدوره التعليميه فى هذه الكليه ٠



الشكل رقم ٢-٦ : التوزيع الطلابى للنموذج الثانى (١٠ سنوات) ٠

اضافه الى ذلك فان المقارنه مع نماذج اخرى قد تكون المفضله حيث يأتى التعداد الطلابى للطلبه المستجدين فى احدى الكليات الجامعيه الاخرى على النحو المعلن والمبين فى الشكل ٢-٦ حيث اظهر النموذج الجديد ايضا تأرجحا فى اعداد الطلاب المتقبولين الا ان الاختلاف بين هذا النموذج والسابق هو تأرجح الاعداد المستجده التى

دخلت الى الكليه بينما فى النموذج الاول كانت الظاهره تناقصيه بصفه مستمره فى الاعداد الطلابيه •

بعد التمعن فى حقيقه التغير الناشىء فى هذين النموذجين نجد انه يرجع الى الاعداد التى تقبل فى الكليات من خلال مكتب تنسيق القبول بالجامعات وهو الامر الذى لم يتعرضله احدا من قبل حيثان العمليه التنسيقيه تخضع لمجموع الدرجات الحاصل عليها الطالب فى امتحان الثانويه العامه والمتقدم بناءا عليها للقبول فى الجامعات ونحن فى هذا البحث لا نمسجوهر هذه الاسسبل نتمعن فى الاسباب التى ادت الى ذلك التناقصفى النموذج الاول والتأرجح فى النموذج الثانى منعا لتكراره وبالاسلوب العلمى السليم • وياتى هذا السبب فى انه بالرغم من تحديد الاعداد المقبوله فى الكليات على المستوى القومى الا انه يسمح بالانتقال بين الكليات المتناظره بعد القبول وتكون النتيجه ظهور هذا الخطأ الذى لاحظناه فى النموذجين محل الدراسه وهى العمليه التى تعرف باسم التحويلات بين الكليات المتناظره ، وهو فى الحقيقه امرا لازما وضروريا للمجتمع العربى عموما حيث انه لايجوز ترك الفتيات بعيدا عن الحياه الاسريه وخصوصا اذا ما امكن تحقيق ذلك •

علاوه على ذلك فان الشباب عندما يتعلم فى الجامعات تتكلف الاسر الكثير من ميزانيتها والتى قد ترهق الاسر الفقيره او المتوسطه احيانا مما يدعونا الى المزيد من الدراسه لهذه الحالات ووضعها موضع الاهميه حتى نستطيع التوصل الى النتائج المرجوه من العمليه التعليميه فى البلاد • كما ان الظاهره التى تطرقت اليها هذه الدراسه تعتبر جديده من حيث النوع والشكل الا اننا نبغى التوصل الى الحلول العلميه الملائمه لرفع مستوى الاداء فى مكتب تنسيق القبول بالجامعات وخصوصا وان لها من السلبيات مثل : ١- تعطيل الدراسه فى العام الاول من الدراسه الجامعيه ولو لفتره زمنيه محدوده مما يضيع من الجهد المبذول من اعضاء هيئه التدريس والمعاونين والادارين وان كانت نسبه هؤلاء الطلاب قليله لا تتعدى ٣٠ ٪ من اجمالى الطلاب فى الفرقه الاولى المقبولين عن طريق مكتب التنسيق مباشره • ٢- التفاوت المتذبذب فى الاعداد الطلابيه فى الكليه الواحده سواء كان ذلك بالنقص او بالزياده كما هو ملاحظ فى النموذجين معا او بالمعنى الاصح فى بعض فترات النموذج الثانى بالزياده وفى النموذجين معا بالنقص • ٣- عدم الاستقرار بالنسبه للطلاب المنتقولين ففى اى الكليات يستمر هذه ام تلك وخصوصا وانه يوجد تفاوت كبير فى بعض الاحيان ان لم يظهر فى اغلبها فى المقررات الدراسيه كما فى اسلوب الدراسه وخصوصا فى الكليات العمليه مثل كليات الهندسه والتكنولوجيا والطب والعلوم • ٤- اضاعه الفرصه

التعليميه على آخرين كانوا فى امس الحاجه الى هذه الاماكن بعد ان خلت فى حاله اتمام التحويل من الكليه كما هو ملاحظ فى النموذج الاول فى فترته الاخيره وبالاضافه الى بعض سنوات النموذج الثانى وهو ما يلزم تغطيته بالافراد المناسبه لها من خلال مكتب تنسيق القبول بالجامعات • اضاعه اماكن خاليه لطلاب آخرين فى تلك الاماكن التى كانت مقرره فى الاعداد الاجماليه المتبوله يهدر الفرصه الممكنه والمتاحه فعليا للطالب فى المعمل او الورشه او فى قاعات المحاضرات او حتى فى فصول التمارين وهذا يعتبر فقدا فى الطاقه البشريه بنقص تعليم مواطنا فى هذا المكان الخالى• ٥- رفع تكلفه تعليم الطالب الواحد فى الكليات التى تقل فيها الاعداد مثل النموذج الاول فى الفترات الاخيره من الفتره الزمنيه المختاره له وحيث تلاحظ الانخفاض المستمر فى هذه الاعداد نتيجه النظام المعمول به بالرغم من انه يتبع القانون قلبا وقالبا كما انه قد ظهر فى بعض سنوات الدراسه فى الفتره الزمنيه المختاره للنموذج الثانى واحيانا كانت هذه التغيرات بالزياده • الا انه بانخفاض اعداد الطلاب فى الكليه يعنى ارتفاع التكلفه التعليميه للطالب الواحد حيث ان المبالغ المنصرفه لن تتاثر تقريبا اذا ما تغيب البعض من الطلاب او تم تحويلهم ويكون انخفاض العدد الطلابى منعكسا على زياده المنصرف على الطالب نتيجه ثبات التكلفه الكليه للعمليه التعليميه ككل • ٦- خفض المستوى الاستيعابى لقدرات الطلاب نتيجه الزياده التى تقابل هذا النقص العددى فى تلك الكليات التى انتقل اليها الطلاب مزيدا الكثافه الطلابيه فيها مما يعود بالسالب على العمليه التعليميه فيها وخصوصا فى الكليات العمليه حيث الاحتياج الشديد لخفض العدد الطلابى بالنسبه لاعداد المعدات والاجهزه فى المعامل والورش بالنسبه لكليات الهندسه والعيادات وغرف العمليات التعليميه بالنسبه لكليات الطب وطب الاسنان ومعامل التحليل والتجهيز والاختبارات فى كليات الصيدله وهكذا فى باقى التخصصات •

٢-٢ : القبول بالجامعات

نظرا لان التاثير المباشر للعدد الاجمالى لقبول الطلاب بكليه ما يأتى من الاعداد التى تطلبها الكليه بناءا على الامكانيات الذاتيه من معامل ومكتبات وورش وقاعات محاضرات وعدد الفصول وعدد اعضاء هيئه التدريس بها فان العدد الاجمالى للطلاب فى كل كليه يجب ان يتواكب مع الطلب القادم منها ، اما عن الطلاب وهو الطرف الثانى فى عمليه القبول بالجامعات فانه يتمثل فى الرغبه لدخول الكليه المحدده ومن هنا تبدا المنظومه التتابعيه لقبول الطلاب فى

الجامعات ومع الحفاظ على مبدأ تكافؤ الفرص يمكننا ايجاز منظومه القبول بالجامعات على النحو التالى: ١- تقدم الطالب الى مكتب تنسيق القبول بالجامعات وبرغباته طبقا للاولويه وعاده ما تكون على مراحل متتاليه بالنسبه للمجموع الحاصل عليه الطالب نتيجه الزياده الهائله فى اعداد الطلاب الحاصلين على شهاده الثانويه العامه وما يعادلها او الشهادات الفنيه المتساويه المستوى معها • ٢- يتم ادخال البيانات الى الحاسب الالكترونى لتوزيع الطلاب طبقا للرغبات مع الحفاظ على ترتيب الاولويه فيما بينهم لكل مرحله على حده • ٣- يتم اخطار الطالب بالنتيجه بعد انتهاء التوزيع والتنسيق فى كل مرحله على حده وهى اما موفقه تماما لرغبته او فى كليه اخرى كرغبه ثانيه او بعد ذلك• ٤- وحيث ان الكليات المتناظره لاتقبل نفس المجموع على المستوى العام بالجمهوريه والقانون يسمح بالتنقل بين هذه الكليات المتناظره فيقوم الطالب بالتقدم الى الكليه التابع لها طالبا التحويل الى كليه متناظره اخرى فى محافظه اخرى ويكرر الطلب فى الكليه الاخرى وينتظر النتيجه التى عاده ما تكون بالقبول فى الكليه الجديده تحويلا • ولما كانت هذه العمليه تستهلك من العمل الادراى فى كلتا الكليتين بالاضافه الى التأخير اللاحق بتأخير الطالب فى الحضور فى اى منهما وظهور عدم الاستقرار فى الاعداد الطلابيه فى كليه ما كما فى الشكل ٤-٤ وهو ما يدعونا الى :

اولا : تتم المراحل المحدده فى نظام القبول بالجامعات كما هى تماما •

ثانيا : لاتعلن نتائج القبول بالجامعات اولا باول كما هو متبع بل المفروض هو الانتظار الى ان تتم عمليه القبول فى جميع الكليات المتناظره حيث يعاد عمليه التنسيق فيما بينهم ذاتيا طبقا للرغبه الاولى لكل من الطلاب المقبولين بحيث يتم نقل الطالب تلقائيا من الكليه الى الاخرى المناظره والتى هى اعلى من مجموعه مباشره دون الانتظار كما هو معمول به الآن ثم ينتقل الى استكمال عمليه توزيع الطلاب واستكمال الاماكن التى خلت نتيجه التحويلات المباشره بمكتب التنسيق •

ثالثا : ينتقل البرنامج لت زيع الطلاب على الكليات المتناظره التاليه وتوزيع الطلاب بنفس الاسلوب السابق فى البند ثانيا وهكذا يستمر البرنامج فى العمل الى ان يصل الى آخر مجموعه من الكليات المتناظره ويتم فيها نفس الاسلوب المقترح ايضا •

رابعا : يتم اخطار الطلاب باسم الكليه التى قبل فيها والتى لن يحتاج الى الخوض فى معركه التحويلات التى غالبا ما تكون غير مضمونه نتيجه الاقبال الشديد على بعض الكليات المعينه والشهيره ويتمتع الطالب فى هذه الحاله بالآتى:

١ - اختصار الاعمال الاداريه • هذا ومن الممكن ان تظهر رغبات اخرى للطلاب فى التحويلات ولم تذكر من قبل الا انها ستكون اقل بكثير عن ذى قبل •
٢ - القضاء على ظاهره ضياع الوقت الدراسى من الطالب الراغب فى التحويل مما ينقل منظومه القبول بالجامعات الى استقرار دائم•
٣ - التحكم فى الاعداد الطلابيه فى الكليات التى عاده تقل فيها الاعداد الطلابيه نتيجه التحويلات السابقه للاستفاده بكامل الطاقه المعمليه المتاحه فى منظومه التعليم الجامعى •

وهكذا يمكننا استخلاص النتائج الهامه والمؤديه الى التوصيات الآتيه :

١ - ضروره تعديل برنامج توزيع الطلاب تنسيقيا على الكليات بان يتم التوزيع فى نهايه مجموعه الكليات المتناظره لاعاده التوزيع طبقا للرغبه الاولى للجميع وشغل الاماكن التى ستخلوا لذلك ثم الانتقال الى مجموعه تاليه من الكليات •
٢ - وجوب الاستفاده من كامل الطاقه المعمليه فى منظومه التعليم الجامعى لصالح الطلاب من اجل المستقبل الوطنى •
٣ - ضروره الغاء نظام تحويل الطلاب من خلال الكليات وجعله مركزيا عن طريق مكتب تنسيق القبول بالجامعات فقط تسهيلا للقله القليله من الطلاب الراغبين فى التغيير لاى ظروف خاصه وطارئه غير تلك التى تم التغلب عليها من خلال التنسيق المباشر دون الحاجه الى التحويل •

٢-٣ : المرحله البحثيه فى الوطن العربى

اصبح العلم والتعليم فى الوقت الراهن دربا جوهريا لابد من الاعتماد عليه حتى نجد لنا مكانا على الخريطه الجديده للعالم فى القرن القادم واجلى واضحا الاهميه القصوى الضروريه لمواكبه التطور العلمى فى العالم والتى لابد وان يكون لها المدخل الاول والوحيد من خلال التعليم والتعلم لكل ما هو حديث ومبتكر سواء كان لنا او علينا وحتى نقف على ماهيه النظريات الحديثه وخصوصا بعد ثوره المعلومات الهائله التى اخترقت الدنيا بأسرها كتابا مفتوحا•

هذا بدون ادنى شك يضيف الى الاحتياج الملح واللازم بالضروره للتوصل الى الشكل التطويرى الشامل للعمليه التعليميه ككل ومحاوله الانتهاء من اتمام هذه المنظومه العلاجيه للهيكل التعليمى والتى قد تحتاج الى سنوات طويله نظرا لضخامه ميراث التخلف لما افتقدناه فى الماضى وما تبعه من تخلف فى كافه الميادين امام المتغيرات الدوليه وعلينا التصدى للتحديات على الساحه بالتعاون المتبادل بين جميع فئات المجتمع للمساهمه فى تطوير التعليم الجامعى وخصوصا

التقنى حتى يلحق بالركب العالمى وتحديدا على المسار البحثى •

تاريخ نشأه الجامعات وهى محراب العلم وهى التى لم تظهر هكذا عفوا وانما تطور الحياه البشريه تسبب فى ظهورها الى الوجود نتيجه الحاجه الملحه لها وللتعليم حيث ان المعرفه بدأت بالاحتياج الى تسجيل وتدوين الحوادث البشريه مما جعل الانسان يستخدم الرسم ثم الحروف الى ان وصل الى الكتابه والقراءه الذاتيه فالمجموعات المشتركه فى جلسات مناقشه ثم انتقالها الى مرحله ان تكون علما •

تزداد حيويه هذا التطوير التعليمى والبحثى نتيجه الثورات العلميه المتعدده فى مختلف المجالات مثل ثوره الاتصالات وثوره الاجهزه الحاسبه والفضاء والمعلومات وغيرهم من الاتجاهات الحديثه والتى تسير بسرعه رهيبه تعجل من الاهتمام بالعمليه التطويريه والوقوف على الاسباب والمعوقات والاهداف اللازمه وخصوصا فى مجتمعنا العربى الذى قد يكون عليه من المعوقات التى توارثت بالبعيه من الاحتلال السابق لفترات متفاوته والمؤثره بشكل ما فى الطبيعه العامه الا ان الاساس العربى هو الاقوى دائما مما يتيح الفرصه امامنا لمسايره الركب والعوده الى الاصل الحضارى والذى استمدت منه الحضارات المعاصره مبادئها وعلينا نحن العمل من اجل العوده الى مكاننا الحقيقى فى العالم •

ودائما ما يكون الفكر العلمى والفلسفى والاجتماعى البدايه الحقيقيه للنهضه القوميه فى البلاد ويقود الامم من حال الى آخر وتنقلب الموازيين الدوليه وتتحول النظم الحاليه الى الاحدث والافضل ولهذا السبب نجد ان المجتمع البحثى هدفا للاصطياد او التسلل اليه او لاختراقه من اجل هدمه من جانب بعض القوى المعاديه وواجبنا القومى افرادا و حكومه حمايه هذا المجتمع من الاختراق الخارجى والذى من الممكن ان يتم باشكال شتى حرصا على الامه العربيه ومن اجل رقى المواطن العربى فى القرن القادم وعلينا الاهتمام بالتطوير الذاتى اولا وقبل اى شىء •

اولا: تصنيف البحث العلمى

تلقى هذه المقدمه الضوء على الواقع الفعلى الذى وصلت اليه الجامعات العربيه مشيره الى القصور فى الحياه البحثيه والتى تحتاج الى التطوير السريع والاعتماد على الربط بين الجامعات وحاجات المجتمع والانتاج وفتح الباب على مصراعيه امام المشروعات القوميه للربط بين الصناعه والجامعات واعتبار الجامعه المحور الرئيسى فى عجله الانتاج وبناء المجتمع المعاصر وخصوصا مع التقدم العلمى الهائل السريع فى كافه الميادين ومع ظهور التكنولوجيا

الحديثه وغيرها •

لما كان البحث العلمى ضروره اساسيه للتقدم القومى فان دراسته بصوره موضوعيه تعتبر لازمه اوليه نحو التطوير المنشود ، وحيث ان هذا البحث العلمى فى الدول العربيه الشقيقه يتمركز اما فى الجامعات او المراكز البحثيه المتخصصه او حتى فى مراكز البحث والدراسه داخل بعض القطاعات المختلفه فى الكثير من مواقع العمل ، وهو الذى يعتمد بالدرجه الاولى على الاجتهاد الشخصى والاتجاه الفردى التلقائى فى التنفيذ والتخطيط والتفكير والابتكار مع غياب كامل فى اغلب الاحيان للعمل البحثى المتكامل •

يكون دور البحث العلمى هو دعم وتنميه المهارات الفرديه والعامه بما يتناسب ويتواكب مع الضروريات الحقيقيه فى الحياه اليوميه وتحديث الاجهزه والادوات الهامه فى المجالات البحثيه المختلفه وتطوير القانون المنظم لها ان كان له التاثير الهام وهو الامر الذى سيظهر جليا من خلال هذا البحث مما يتيح الفرصه للاجيال المستقبليه فى مجال الابحاث العلميه والدراسات بالاستمرار فى العطاء والقيام بالواجب المنوط بها وبالكفاءه المرجوه وعلى المستوى المنشود ، وبذلك يكون واجبا على الجامعات عموما وعلى كليات الهندسه اوالهندسه والتكنولوجيا على وجه الخصوص القيام بواجبها نحو المجتمع والتفاعل معه لتطوير الصناعه العربيه والتكنولوجيا فى البلاد •

على هذا اصبحت الدول العربيه فى امس الحاجه الى وقفه حقيقيه وصادقه بهدف البناء لا الهدم والتطوير لا التوقف عن البحث والابتكار بدلا من النقل المطلق والعمل بدلا من الكسل والتكاسل احيانا والتكاتف بدلا من الفرقه والتكامل لا الانفراديه وان كانت هناك الكثير من الامثله الحيه للتعاون العربى ليس فقط على الساحه البحثيه بل فى جميع الميادين وتحت رعايه المنظمه العربيه لجامعه الدول العربيه الا اننا فى حاجه الى المزيد والمزيد انطلاقا الى القرن القادم وعلينا الوقوف بنشاط حاد من اجل الامه العربيه ككل حتى تنعكس الآثار على الجميع افرادا وشعوبا سواء بالطريق المباشر او غير المباشر •

زياده على ما سبق فان التصنيف الجوهرى للبحث العلمى على وجه العموم ينحصر فى عده اتجاهات يمكن توضيحها كما يلى :

اولا : البحث التطبيقى

يشمل تلك الابحاث اللازمه للمشروعات القوميه سواء كانت للقطاع الحكومى او العام او الخاص او حتى الاستثمارى بحيث تساعد

على تطبيق الافكار الحديثه والمتجدده ويساهم فى النهضه الوطنيه للمستوى التنفيذى للاعمال شامله على الساحه فى كافه المجالات التى تمارسها الدوله على مدى النشاط العام لها •

يدخل فى الاعتبار عند ذلك الحد المشروعات العامه والخاصه والتى تتطرق الى الصناعات التقليديه والحديثه علاوه على تلك المستحدثه او حتى غيرها من الصناعات او الاعمال الابتكاريه التى تكون قابله للتنفيذ بشكل مبسط وسريع مما يساعد على التنميه الانتاجيه ومستوى الجوده والكفاءه المطلوبه فى مثيلاتها على المستوى العالمى ويكون بذلك قد ادى البحث العلمى الدور المنوط به طبقا للاحتياجات العامه وعلى الاسس المحدده مسبقا بالخطه ا شامله وبالبرنامج الخاص بها وفى التوقيت والمكان المناسب لهذا الغرض•

ثانيا : البحث الخدمى

اما عن البحث الخدمى وهو ذلك البحث للاعمال الخدميه من شبكات عامه للدوله فى كافه الاتجاهات ويتحمل هذا القطاع الحكومه بشكل عام مع الاتجاهات الجديده لان تشاركها القطاعات الاستثماريه والخاص فى هذا الشأن مما يزيد من قيمه راس المال المستثمر فى هذا الخصوص ويرفع من القدرات الاستيعابيه سواء كانت للعماله ام للاعمال ذاتها، والذى يؤدى الى النمو الاسرع نتيجه القدره الرأسماليه لاتاحه فرصه المشاركه للافراد والمستثمرين فى بناء الدوله وخصوصا فى البنيه الاوليه •

تعتبر البنيه الاساسيه للمرافق العامه والخاصه اعمالا خدميه مما يتناسب مع الاعمال الاصلاحيه للاقتصاد الذى بدأ فى الازدهار معلنا الحاجه الى الاستفاده من جميع الطاقات المعطله بشكل او بآخر وهو الامر الذى يستوجب التكاتف لبناء المرافق الخدميه للمساعده فى النمو والتنميه السريعه للاقتصاد بالشكل القومى وبناء على التخطيط المدروس لتقليل الفاقد من الاموال والطاقات البشريه والتكنولوجيه لتكون المرافق متكامله وعلى اعلى المستويات التقنيه وطبقا للمواصفات العالميه حتى تكون مشجعه لزياده الاقبال على الاستثمار وجذب رأس المال الاجنبى على وجه الخصوص•

ثالثا : البحث البيئى

البحث البيئى وهو ما اصبح ضروره اساسيه للبناء الصحيح فى الدول العربيه حتى يمكننا تلافى الاضرار المستقبليه التى يمكن ان تحدث فيما لو لم تؤخذ فى الاعتبار من الآن ووضع المواصفات البيئيه

التى تساهم على تقليل التلوث البيئى الذى امسى سمه للعصر الحالى والذى ياتى بالاضرار الكثيره على الدوله والافراد وعلى الشكل الحضارى العام والتذوق الفنى والاثرى للبلاد •

هنا يجب التوقف عند الشروط البحثيه اللازمه لاقامه اى من المشروعات العامه او الخاصه اوبناء المصانع او الانتاج الكبير او الصغير منه على حد سواء كى نحمى الدوله والمناخ العام والجو المحيط بالبلاد من التلوث الضار بكافه انواعه ، الا ان الامر لا يتوقف عند هذا الحد بل يجب وان يمتد الى المصانع والمشروعات القائمه لتقليل نسبه التلوث الحادث للبيئه منعا لاضرار المواطن•

لن نجد اكثر من البحث العلمى السليم وسيله لاستيفاء الغرض المنوط تحديدا ومراجعه على الاعمال البحثيه والتطبيقيه فى هذا الشأن حتى تحمى البيئه العربيه من المخاطر التلوثيه كالسموم والاشعاع والغازات المسببه للامراض الصدريه والحسيه والى غيرها من الموضوعات التى ليست فى مجالنا الحالى حتى نتمكن من العيش فى هدوء وفى الهواء النقى المناسب للانسان مثل العصور السابقه قبل ان تظهر النسب عاليه الكثافه من التلوث فى كل ما يستخدمه الانسان •

اصبحت الآن موضوعات الدراسات البيئيه الطافيه على السطح والتى تمثل النسبه الكبرى من اعمال البحث العلمى ليس العربى فقط بل العالمى دون ايه مواراه ، ودخل العصر الحديث مجالا يميزه كعصر البيئه الذى جاء مع الزياده الكبيره السكانيه على المستوى الدولى والتى تتركز بشكل مكثف حول الانهار فى العالم حيث المياه العذبه كما انه من المعروف جيدا ان التلوث البيئى لايظهر الا اذا وجد الانسان ومنه الانواع المتعدده والمتباينه التى تضر بالانسان وبالحياه الطبيعيه على البسيطه مما يستوجب الاهتمام الشديد بهذا المجال الذى لم يظهر قبل عقدين من العصر الحديث على وجه التقريب•

رابعا : البحث النظرى

بالاضافه الى ما سبق ذكره من الابحاث التطبيقيه والبيئيه نجد انه من الهام بالدرجه القصوى عدم الابتعاد عن البحث النظرى قبل ان يوجد له الوسيله المناسبه للتطبيق او التنفيذ المناسب بالسعر والتكلفه المتناسبه مع البدائل الاخرى المتوافره فى الاسواق العالميه والذى بدوره يمنع الكثيرين عن الاقبال على الاستخدام الحديث ، والذى دائما ومن المؤكد وباثبات من التاريخ سوف يتم استعماله فى المستقبل ، فكل الابتكارات تتكلف الكثير الى ان تصبح هذه التكلفه فى ادنى صوره لها بعد عشرات السنوات او اقل •

ولاننسى ان البحث النظرى هام لايجاد النظريات الجديده

والتفسيرات الافضل والاحدث لكل ما هو كائن فى الكون الذى اتسع كثيرا عن ذى قبل واصبحت المجرات الهائله نقطه صغيره فى المحيط وماذا سيكشف لنا المستقبل عن ما هو اكثر واعمق من ذلك وهو الامر المؤكد علميا الآن لتوافر الكثير من البيانات والمعلومات التى تحتاج الى التفسير والتنقيب والبحث الشديد لمعرفه كنه الكون وما يحتويه او على الاقل التعرف على ماوصلت عنه من بيانات وسبحان الله ومهماوصلنا الى اعلى الدرجات العلميه والاختراعات فالله اعلم وهو على كل شىء قدير وعلينا ان نحمد الله على نعمه على الانسان •

يعتبر البحث النظرى بمثابه اللبنه الاولى فى بدايه الطريق الى البحث التطبيقى والذى دائما نحتاج الى تطويره وتعديله طبقا للمتطلبات البشريه والتى تزداد يوما بعد يوم والذى يحث العلماء فى جميع انحاء العالم على النهوض بكل الافكار النظريه وتحويلها الى تطبيقات نافعه لبنى الانسان على الارض ليسخر بها البعض القليل من محتويات الكون الكثيره الجمه التى لانستطيع ان نحصيها •

على وجه العموم فالبدايه الحقيقيه لاى من الابحاث التطبيقيه تاتى من البحث النظرى وهو العماد الاول لها ومنها تنطلق الافكار المتتاليه والتى تصل فى النهايه الى تلك الابحاث التطبيقيه الهامه والتى يستعين بها الانسان على قضاء حاجته اليوميه ليوفر الجهد العضلى المبذول من البشريه ويلجأ هو الى الراحه ويخلد بها وكم اصبح الانسان كسولا عن ذى قبل ولننظر الى التاريخ القديم حتى نتعظ بما وهبنا الله من نعم وخير نستفيد به وننتفع منه فى كل وقت والحمد لله •

ولنا من الموعظه الحسنه فى الاختراعات النظريه العديد والكثير على مر الدهر وما وصلت اليه النظريات العلميه الدقيقه والتى تفسر لنا الكثير من الظواهر الطبيعيه التى تراها العين البشريه والتى لاتراها ولكننا سنظل الى الابد فى حاجه الى العلم والبحث عن الجديد لمعرفه الحقيقه والتى تزداد عمقا وصعوبه فى الفهم كلما تقدم العلم والذى يتسبب فى ظهور الجديد وغير المعلوم بصفه مستمره وهذه هى حقيقه العمل البحثى على وجه الاطلاق •

خامسا : البحث الشارد

كما اننا يجب ان نقر ونساند البحث العشوائى للافكار التى قد نصفها فى بعض الاحوال بصفه الجنون لما تاتى به من افكار قد لايتقبلها العقل البشرى وخصوصا فى البدايات وهذا هو ميزان البحث العلمى للبحث فى كل ما هو غريب او عن كل ما هو خيال اليوم فقد يصبح تطبيقا فعليا فى المستقبل كما راينا وسمعنا وشاهدنا من

الاختراعات التى تمت فى العصر الحديث خلال القرن الحالى والذى حفل بالعديد من الطرائف التى لم نكن نحن ذاتنا نصدقها منذ عده عقود ولذلك تظهر اهميه قصوى للبحث فى المجهول لمحاوله الانتفاع بكل ماهو غير معقول •

وعلينا ان نتذكر ان الاختراعات الطبيه الحديثه والهندسه الوراثيه فى كافه المجالات الطبيه والزراعيه وغيرها وفى مجال الاتصالات والمعلومات وهى التى قد اكدت لنا ان البحث العشوائى من الابحاث التى يجب الاستمرار فيها دون هواده وعدم التخاذل فى رصد الاموال والامكانيات لكل هذه الانواع البحثيه والتى عاده لاتعتمد على اى وسيله تخطيطيه ولكنه جنون العلم ووليد الفكر الطائش غير المتسلسل بدون منطقه اوليه الى ان تظهر الحقائق ويعاد ترتيب الاوراق لصياغه النظريات الحديثه التى تحتاجها البشريه •

فى جميع الاحوال نجد ان البحث العلمى ليس ترفيه او جولات سياحيه للنزهه بل ضروره اساسيه للاستمرار والانتفاع بكل ماهو متوفر لدينا على البسيطه ويمتد ايضا الى ما هو موجود فى الكون وتستطيع يد الانسان الاستفاده به ، ومن هنا نجد ان البحث العلمى لابد وان يكون معتمدا على الاسلوب التخطيطى المنظم بجانب تلك العشوائيات التى تميزه ايضا وهو ما نبغيه للبحث العلمى فى العالم العربى فى مرحلته الراهنه والمستقبليه وهو ما يمكن ان نضعه على محاور البحث والعمل وتنسيق هذا العمل البحثى باسلوب المحاور البحثيه على النحو التالى •

٢-٤ : محاور البحث العلمى

يعتمد البحث العلمى على محورين اساسين كدعامه اوليه لبناء نظام صحيح وفعال وبالاسلوب العلمى السليم وصولا الى الهدف العربى القومى ونحن نستقبل القرن الحادى والعشرين ومعه كل ما كان خياليا فى الماضى ومما كان لايصدقه العقل الا انه الان اصبح حقيقه واقعه ، وهذه المحاور هى ما سوف نسردها بشىء من التحديد مع التركيز والشرح الموضح للعلامات الجوهريه فى هذا المجال كما ان الشكل رقم ٢-٧ يبين لنا هيكليا هذه المحاور •

المحور الاول : موضوعيه البحث

حيث انه من المعروف لنا جميعا ان البحث العلمى عباره عن اجتهاد شخصى لا يخضع لايه من العوامل التخطيطيه الحقيقيه فانه من المتوقع الا نجد هناك على الساحه اى من الاعمال البحثيه المتكامله

او الكامله وهو ما يعنى ان البحث اما ان يبدأ جديا ثم يفتر بعد فتره من العمل سواء كانت قصيره ام طويله او ان البحث ياخذ شكل القطعه الصغيره لغرض ما ثم يتوقف العمل تماما فيه وهو ما يعتبر اهدارا للطاقات القوميه قبل الاهدار المادى او ما يمثل الطاقه الماديه العربيه٠

ويرجع هذا الفتور او التوقف عن العمل البحثى للعديد من الاسباب والتى تتفاوت من مكان الى آخر ومن وقت الى غيره وقد تعتمد ايضا على الافراد وذلك قد يكون نتيجه للمشاكل الواقعيه والتى نذكر منها :

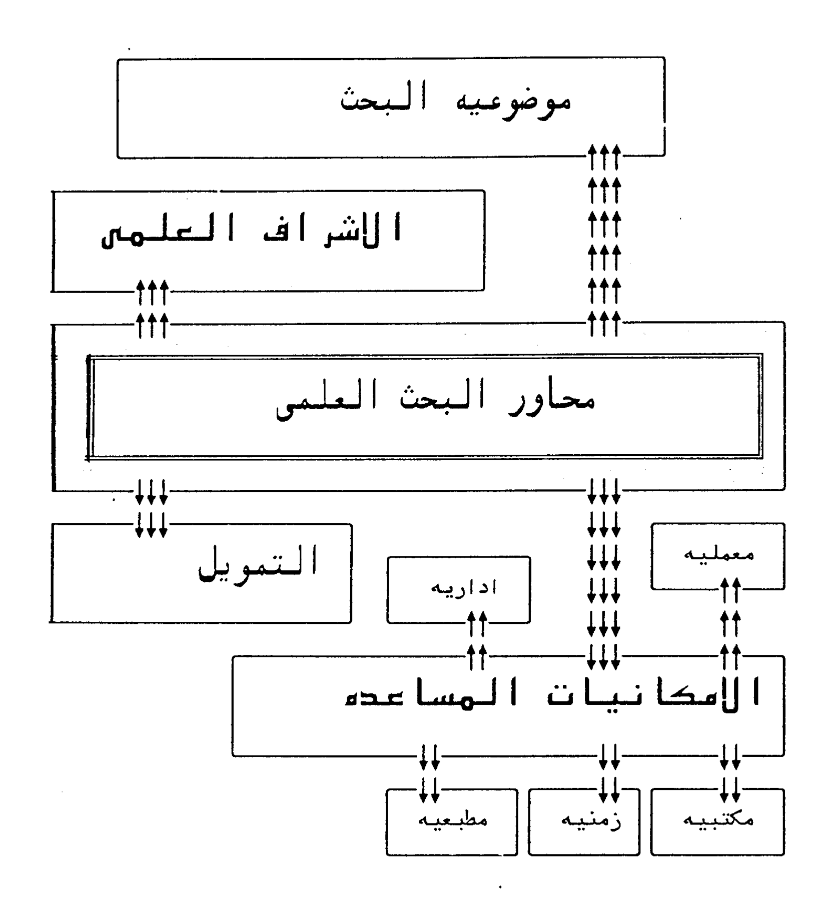
١ - النواحى الاداريه
٢ - التنافس مؤديا احيانا الى تحدى غير شريف
٣ - عدم التفرغ
٤ - الاوامر الرئاسيه
٥ - الحاله النفسيه للباحث
٦ - نقص الدعم المالى للباحثين تأمينا لهم
٧ - الامكانيات المعمليه
٨ - عدم التشجيع اواللاكتراث بالبحث او نتائجه

علاوه على ذلك فمن الممكن ان يستكمل بحث ما الا انه لا يلقى الاهتمام لوضعه محل التطبيق الفعلى نتيجه توافر غيره الاجنبى والذى قد يكون الاجود ولكن مع هذا الوضع نجد ان العمل البحثى فى المنطقه العربيه قد يتعرض الى بعض المعوقات التى اصبحت سمه مميزه للمواصفات البحثيه نتيجه الاسباب الآتيه :

١ - الجهاز المتوفر فعلا لاجراء البحث
٢ - قله او ندره المعلومات البحثيه الموجوده قبل اجراء البحث
٣ - ضروره تواجد الاحتياج الشخصى للباحث حتى يقوم باجراء البحث على الوجه الاكمل ليكون متكاملا ومتتابعا مع الخطط المتتاليه ٠

حيث ان البحث الناتج تحت هذه الظروف غالبا ما يكون بعيدا عن الاحتياج الفعلى للوطن وتكون النتيجه سلبيه فى اغلب الاحيان حيث ان مثل هذه البحوث اما ان تهدف الى ترقيه الباحث او اداء واجب وظيفى وينقصهما الباعث الرئيسى لاداء البحث العلمى وهو الهوايه الشخصيه فى اداء العمل البحثى بجديه ونشاط ، كما انه على الجانب الآخر تتواجد الكثير من المشاكل العلميه سواء فى القطاع العام او الحكومى او الخاص او الاعمال او الاستثمارى والتى تحتوى على العديد من المشاكل التى تحتاج الى الحلول والتى اما ان تكون حلولا جذريه او مؤقته او الاثنين ٠

اما عن تلك المواقع التى تخلو من المشاكل تماما فهى الاحوج الى البحث العلمى من اجل التطوير المستمر حتى يواكب التقدم



الشكل رقم ٢-٧ : محاور البحث العلمى كبنيه اساسيه للبحث

العلمى والتكنولوجى العالمى وليس معنى عدم تواجد المشاكل عدم الحاجه الى البحث كما ان هذا التطوير قد يكون نافعا بدرجه كبيره لخفض التكلفه مزيدا من الارباح ومن المجهود والجوده مما يساعد المنتج على مجابهه السوق الدوليه دافعا بقوه الطاقه العربيه التصديريه الى الامام قدما والصمود امام اعتى الدول التي تنتج مادام المنهج العلمى هو الاساس المختار للعمل الانتاجى دفعا للدخل القومى ونفعا للوطن ٠

من المعروف ان العمل البحثى يستهلك الاموال الكثيره مع

الانتظار لرؤيه النتائج التى غالبا ماتطول اذا ما كانت الاعمال البحثيه فى خطه طويله الاجل كما ان الابحاث الشخصيه البحته تستهلك من الدخل القومى بشكل او آخر فى موضوعات لسنا بحاجه اليها بينما هناك ضروره ملحه لايجاد الحلول الجذريه او المؤقته احيانا لبعض المُوضوعات الهامه فى شتى المجالات ولاتجد من يقوم بها او حتى للتطوير •

لا يجب ان نغفل اهميه الدور الفعال للامكانيات البشريه والماديه بالاضافه الى الامكانيات المعمليه فى العمل البحثى وصولا الى افضل توزيع بهدف التنفيذ الاسرع والشامل حتى يكون البحث من والى المشاكل القوميه على غرار ما يحدث فى الدول المتقدمه والتى تدرج الرسائل العلميه ضمن هذه الخطط وان اختلفت معاييرها او نمطها الا ان جميع الدول المتقدمه تعمل على تنفيذ خططها على الوجه الاكمل فى اقصر فتره زمنيه ممكنه • ويمكن تحديد الامكانيات البحثيه على النحو الآتى :

١ - الامكانيات المعمليه : وهى تشمل الاجهزه العلميه والمعمليه الحديثه توفيرا للوقت والمجهود حتى تزيد رقعه البحث التطبيقى بالاضافه الى اجهزه الحاسوب لما تزيد من جوده وكفاءه العمل وسرعته مع الدقه المتناهيه •

٢ - الامكانيات الاداريه : ويلزم هنا تقصير المسارالادارى والمتابعه الاداريه من اجل تسريع النشاط البحثى وبدون معوقات •

٣ - الامكانيات المكتبيه : وتعنى الكتب البحثيه والدوريات العلميه المتخصصه الدوليه ومجلدات المؤتمرات والندوات محليه ودوليه والاقليميه للمساهمه لرفع كفاءه وسرعه العمل •

٤ - الامكانيات المطبعيه : وهى ادوات الطباعه اللازمه بجانب امكانيات تسهيليه فى التصوير الالكترونى والطباعه والكتابه والفيديو والميكروفيلم ووسائل العرض•

٥ - الامكانيات الزمنيه : وهى المقصوده بملائمه العمل وتنفيذه متمشيا مع اطوار الباحثين الغريبه التى عاده تلازمهم فى حياتهم•

المحور الثالث : الاشراف العلمى

اما المحور الثالث والمسمى بالاشراف العلمى لاجراء البحوث لابد وان يتم طبقا لخطه قوميه عامه وشامله مدروسه ويحدد لها فتره زمنيه لانجازها وتحقيقها كى لا تهدر الاموال والوقت البحثى نتيجه

التعدد الاشرافى او قله الوقت الموزع على الطلاب المساعدين فى البحث العلمى او الرسائل العلميه وليتفرغ المشرف للاشراف الكامل دون تاخير ،والتمويل كمحور رابع يعبر عن اكبر المشكلات المؤثره فى البحث وخصوصا وان الاعتقاد السائد بعدم اهميته والاعتماد المباشر على التقدم الاجنبى دون النظر او التركيز على البحث القومى او تطويره او محاوله الاعتماد عليه ولو جزيئا دعما له حتى يشب بجانب تلك الدول المتقدمه وفائقه التقدم •

من هنا يتضح بينا لنا جميعا انه من الضرورى ان يبدأ برنامجا قوميا للبحث العلمى معتمدا بالدرجه الاولى على المشكلات فى المواقع العمليه والتنفيذيه بالاضافه الى متطلبات تطويره وهو الامر الذى يمكن ان يتحقق من خلال الربط بالمشاركه الفعاله الحقيقيه بين الجامعه والمواقع المتباينه فى مختلف المواقع على كافه الجبهات وهى ما يمكن ان تنطلق من الصناعه الى هيئه عليا قوميه ليتم توزيعها على الجامعات ومراكز البحوث طبقا لخطه زمنيه محدده واقترح ان يكون هذا الشكل هو المجالس العليا للجامعات او اكاديميات البحث العلمى او هيئه موحده منهما دون غيرها وعليها يقع العبء الاكبر فى توزيعها بطريقه مناسبه بين المتخصصين على المستوى العربى • الاشراف العلمى على اجراء البحوث لابد وان يتم طبقا لخطه عامه مدروسه حتى لا تهدر الاموال والوقت البحثى نتيجه التعدد الاشرافى او قله الوقت الموزع على الطلاب المساعدين فى البحث العلمى او الرسائل العلميه وليفرغ المشرف للاشراف الكامل دون تاخير ، كما انه على الجانب الآخر يجب ان يكون المشرف متخصصا بالفعل فى هذا المجال بصرف النظر عن المساعدين له سواء كانوا من الاساتذه المساعدين او المدرسين او حتى الاساتذه غير المتخصصين ان شاءوا العمل فى هذا المجال الجديد عليهم حتى لايضيع الوقت فى غير محله •

كما انه تلاحظ احيانا التعدد الاشرافى على العمل الواحد وهو ما لايجب ان يتواجد على الساحه اطلاقا بل يجب ان يكون هناك مسئول واحد عن كل رساله علميه منذ البدايه وحتى الانتهاء منها كما هو الحال بالنسبه الى المشروعات البحثيه التى دائما ما تخضع لمسئول واحد اشرافيا • واضافه الى ذلك فانه من الهام ان يكون هناك حد اقصى للاشراف على المشروعات البحثيه او على الرسائل العلميه او على الاعمال البحثيه بحيث يكون هذا الحد الاقصى اجماليا ولا ان يستفيد منه الفرد الواحد اشرافيا على المشروعات بجانب الرسائل او الاعمال البحثيه الاخرى •

المحور الرابع : التمويل

ان اكبر المشاكل القوميه حاليا هى تلك المشاكل التمويليه للبحث العلمى وخصوصا وان الاعتقاد السائد بعدم اهميته والاعتماد المُباشر على التقدم الاجنبى دون النظر او التركيز على البحث القومى او تطويره او محاوله الاعتمـد عليه ولو جزيئا دعما له حتى يشب ويقف على قدميه بجانب تلك الدول المتقدمه وفائته التقدم وحتى يكون لنا مكانا مناسبا بجوار هذه الدول المتقدمه كما انه فى كثير من الدول العربيه نجد الاصلاحات الاقتصاديه المتعدده والتى قد تعوق التقدم ٠

ولكن مع النظره العميقه الفحصه فان البحث العلمى ياتى على اول قائمه التقدم والاصلاح الاقتصادى فى الدول المتقدمه ويبين هذا جيدا فى تلك الشركات الاقتصاديه العالميه المستوى والانتاج عالى الجوده حيث انها تعتمد اعتمادا كليا على البحث العلمى والتطوير المستمر لرفع كفاءه المنتج وتحديثه ليواكب المتطلبات التى تطرأ وبصفه مستمره على الاستخدامات البشريه لكل ما هو جديد وهى بذلك تمول بالمال وتستقبل الارباح مؤخرا الا انها اكيده لان الايمان بقيمه البحث العلمى واضح المعالم ٠

فى جميع الاحوال يعتبر البحث العلمى من اهم الوسائل الاستثماريه التى تدر من الارباح ما هو مبارك ومفيد وهو بذلك يكون اساسا للعمل الاقتصادى والصناعى والانتاجى فى نفس الوقت كما انه يساعد على رفع كفاءه الاستخدامات اليوميه للانسان لتعينه وتوفر عليه الجهد ليكون متفرغا الى النوعيه الاهم من الاعمال الاخرى المفيده ولذلك يجب ان يدخل فى الاعتبار النقاط الآتيه :

١ - قيمه الاحتياج المادى لاجراء البحث

٢ - قيمه الفقد او الاستهلاك فى حاله عدم اداء البحث

٣ - عدم اجراء البحوث غير المفيده للدوله الا فى اضيق الحدود

عندما ننظر الآن الى هذه الاعتبارات الثلاثه نجد ان الحل الاقتصادى الافضل هو اجراء البحوث ذات الاحتياج القومى مع الالتزام بعدم اجراء البحوث غير النافعه للوطن الا بموافقه من الجهات المعنيه والمهتمه باجراء هذا البحث توفيرا للوقت القومى للباحثين وترشيدا لاستهلاك المعدات والادوات الوطنيه ٠

اما عن جهه التمويل العام للبحث العلمى فلابد وان يعتمد على الاسس التاليه والموضحه بصوره مختصره على النحو التالى :

١ - اموال جميع قطاعات العمل الحكوميه والاستثماريه والخاصه على ان يكون راس المال كبيرا ومتجاوزا للحد الادنى لتمويل الخطه البحثيه القوميه ٠

٢ - اعفاء جميع القطاعات التى يقل راس مالها عن الحد ا دنى للتمويل البحثى •
٣ - من ميزانيه الدوله
٤ - من التبرعات سواء كانت حكوميه او من القطاع العام او من الافراد او حتى الهيئات الاجنبيه التى تساهم فى البحث العلمى •
٥ - من عائد الابحاث

وبذلك نخلص الى النتائج الآتيه :

١ - ضروره الربط الوثيق بين الجامعه والصناعه ليكون محورا اساسيا فى العمل البحثى فى الجامعات ومركز البحث بناءا على خطط قوميه متتاليه •
٢ - تخصيص لجنه موحده لتقييم الرسائل العلميه بالجامعات كلها لتوحيد المستوى•
٣ - ضروره الدعم المالى للتجهيزات المعمليه والمكتبيه لرفع كفاءه العمل •
٤ - من الاهميه البالغه رفع قيمه المكافاه الماليه المستحقه عن التقييم والاشراف على الرسائل العلميه •
٥ - ترشيد التوزيع الطلابى بين المشرفين مع تحديده بالقانون لمصلحه الانتاج عالى الجوده وزياده الرقعه الزمنيه للاشراف عليه •

٢-٥: قواعد تطوير البحث العلمى

دائما ما يكون الفكر العلمى والفلسفى والاجتماعى البدايه الحقيقيه للنهضه القوميه فى البلاد ويقود الامم من حال الى آخر وتنقلب الموازيين الدوليه وتتحول النظم الحاليه الى الاحدث والافضل ولهذا السبب نجد ان المجتمع البحثى هدفا للاصطياد او التسلل اليه او لاختراقه من اجل هدمه من جانب بعض القوى المعاديه وواجبنا القومى افرادا و حكومه حمايه هذا المجتمع من الاختراق الخارجى والذى من الممكن ان يتم باشكال شتى حرصا على الامه ومن اجل رقى المواطن وعلينا الاهتمام باعمال التطوير الذاتيه اولا وقبل اى شىء آخر •

هذه المقدمه بهذا الشكل تعطى وتلقى الضوء على الواقع الفعلى الذى وصلت اليه حياه الربط بين الجامعات وحاجات المجتمع والانتاج بالرغم من تواجد المشروعات القوميه للربط بين الصناعه والجامعات وامثلتها كثيره وناجحه الا انه ينقصنا التعميم فى هذا المجال حتى تكون الجامعه محورا اساسيا فى عجله الانتاج وبناء المجتمع وخصوصا مع التقدم العلمى الهائل السريع فى كافه الميادين ومع ظهور التكنولوجيا الحديثه وغيرها من العلوم المتقدمه • وهذا

يشير الى انه قد تعرقلت المسيره الوطنيه والتى تحتاج الى المزيد من الدفع الى الامام حتى نتمكن من اللحاق بالركب العالمى .

وخصوصا وان الدراسه والتعليم يهدفان بصفه جوهريه الى تحقيق التوازن المنشود فى شخصيه الدارسوترسيخ القيم والمبادىء اللازمه له فى رحلته المستقبليه مع الاحتفاظ بكل القيم الجوهريه للمجتمع حتى يكون مشاركا فعالا فى تقدم البلاد مستقبلا بكل امكاناته الذهنيه والفكريه والعضليه احيانا لانه وبلا شك يتعامل مع كل انواع المعرفه بجانب التداخل معها وفيها قلبا وقالبا على كل المستويات وفى كافه المجالات فى ظل ثقافات وحضارات متباينه ووجود التجمعات القوميه عمليا ونظريا للحفاظ على الطابع الوطنى والتراث القديم من اجل ازدهار الثقافه المعاصره فى ظل تقدم علمى مذهل . وتزداد هذه الاهميه لوضع اسس التطوير. فاننا نجد ان الجدول رقم ٢-١ يعرض علينا حصرا للاعداد الطلابيه فى المستوى فوق الجامعى وهو المعنى به المستوى البحثى والخاص بالدرجات الجامعيه العليا فوق الجامعيه مثل الماجستير والدكتوراه والى جانب درجات الدبلومات العليا المتخصصه فى دراستها بعيدا عن البحث فى اغلب الاحيان . كما نجد الضروره القصوى والملحه نحو استخدام الاساليب الحديثه فى تكنولوجيا التعليم ، مع الرغم بان اتمام هذه المنظومه العلاجيه للهيكل التعليمى تحتاج الى سنوات نظرا لضخامه ميراث التخلف فان سير العمليه التطويريه مستمرا فى الاتجاه الصحيح وهو ما كنا نفتقده فى الفترات الماضيه مما ساعد على التخلف التعليمى ، وهكذا يبقى الدور الآن على تطوير التعليم الجامعى كى يلحق بركب التطوير القومى .

يؤكد الاهميه القصوى للتطوير المعلن عنه ما جاء من قراءات فى الجدول رقم ٢-١ حيث نرى التطور الزمنى للزياده العدديه فى اعداد هيئه التدريس التى لها حق الاشراف العلمى على الرسائل العلميه على مدار الفتره من عام ١٩٨٠ وحتى السنه الاكاديميه ١٩٩٠/١٩٩١ مما يظهر معه تطورا سريعا فيه من ٢٠ عضوا الى ٨٧ عضوا اى بزياده قدرها ٦٧ عضوا فى هذه الفتره بمعدل قدره ٧و٦ عضوا فى العام الواحد وهو معدل كبير يتلائم مع متطلبات المرحله التى تخوضها ليس مصر فقط وانما العالم العربى باكمله بينما نجد ان اعداد المدرسين فى الهيئه التدريسيه غير مدرجه فى الجدول لعدم الاحقيه فى الاشراف العلمى الا بالمشاركه مع درجات علميه اعلى.

من الواضح من البيانات المجدوله فى الجدول رقم ٢- ١ ان الدارسين لدرجات الدبلوم لم تبدأ من البدايه بل فى العام الجامعى ١٩٨٤ / ١٩٨٥ بالرغم من ضخامه العدد البادىء الا انها لم تبدأ الا بتوافر اعضاء هيئه التدريسوالذين وصل عددهم الى ٣١ عضوا فى ذات

جدول رقم ٢-١ : التوزيع العددى لطلاب الدراسات العليا فى النموذج الاول

عام جامعى	دبلوم		ماجستير		دكتوراه		اجمالى		اساتذه + اساتذه مساعدون
	دارس	خريج	دارس	خريج	دارس	خريج	دارس	خريج	
٨٠ / ١٩٨١	-	-	٢٣٤	٢٢	١٨	-	٢٥٢	٢٢	٦+١٤=٢٠
٨١ / ١٩٨٢	-	-	٢٠٢	٢	١٨	١	٢٢٠	٣	٩+١٤=٢٣
٨٢ / ١٩٨٣	-	-	٢٤٦	١٥	١٩	١	٢٦٥	١٦	١٢+١٧=٢٩
٨٣ / ١٩٨٤	-	-	١٧٤	٢٤	١٥	-	١٨٩	٢٤	١٣+١٨=٣١
٨٤ / ١٩٨٥	٢٢٠	-	١٦٢	١٦	١٨	٣	٤٠٠	١٩	١٣+١٨=٣١
٨٥ / ١٩٨٦	١٩٩	٥٧	١٥١	٢١	٢٨	-	٣٧٨	٧٨	١٩+١٩=٣٨
٨٦ / ١٩٨٧	٢٤١	٥٤	٢٤١	٢٠	٤٠	١	٥٢٢	٧٥	٢٥+٢٤=٤٩
٨٧ / ١٩٨٨	١٩٥	٧١	٢٧٣	٢١	٤٥	٤	٥١٢	٩٦	٢٦+٢٧=٥٣
٨٨ / ١٩٨٩	١٤١	٤٤	٣٠٨	٢٨	٤١	٢	٤٩٠	٧٤	٢٧+٣٥=٦٢
٨٩ / ١٩٩٠	١٢٨	٣٧	٣٠٤	٢١	٤١	٣	٤٧٣	٦١	٢٩+٣٩=٦٨
٩٠ / ١٩٩١	١٥٧	-	٤٠٧	-	٤١	-	٦٠٥	-	٣٤+٥٣=٨٧

السنه حتى يكون الاشراف العلمى متوفرا للدارسين لرفع جوده التعليم فوق الجامعى كما ان ٥٧ طالبا منهم قد تخرج بالعام التالى طبقا للجدول.

على الجانب الآخر نشاهد من الارقام العاليه فى اعداد الطلاب المسجلين لدرجه الماجستير ان الذين ينهون العمل البحثى ويحصلون على الدرجه العلميه اقل بكثير من الراغبين والمسجلين للدراسه فبينما نجد ان عدد الدارسين ٢٣٤ نرى ان الخريجين ٢٢ واذا ما تم تجميع كل الخريجين خلال الفتره المبينه بالجدول نجد انهم ١٩٠ خريجا بمعدل ١٩ خريجا فى العدد الواحد بينما المسجلين فى العام الاول ٢٣٤ طالبا والذى يؤكد على التأخر فى الحصول على الدرجه المطلوبه او البحث .

من فحوى الجوهر الذى وعلنا اليه نرى تكرارا فى الطلاب المسجلين للحصول على درجه الدكتوراه الا ان النسبه قد تزيد حيث يكون الاهتمام اكثر من جانب الطالب لاستكمال مسيرته العلميه التى قد دخلها ولو رغم انفه ، وبذلك يكون حتميا فى اغلب الاوقات عليه انهاء الدراسه بالحصول على الدرجه المحدده كما ان الزياده المستمره فى اعداد الاساتذه و الاساتذه المساعدين على مدار الفتره

الزمنيه يكون له من التاثيرات الايجابيه ما يساعد على النمو الفكرى والجوده التعليميه ككل وصولا الى الهدف المنشود من الجامعات العربيه وخصوصا وانهم سيصبحون علماءا فى الجيل القادم ويقومون بالتدريس والاشراف على العلم فى الجامعات العربيه مستقبلا.

اولا: الامكانيات المساعده

كما انه من المؤكد ان العلم ضروره اجتماعيه وثقافيه لبناء المجتمع فى العصر الحديث وخصوصا وان التقدم العلمى قد فاق الخيال واصبح كل ما كان يقال قصصا خياليه فى الماضى وتأكد واقعا عمليا نراه ونلمسه ونتطلع الى الاكثر خيالا والذى بدوره سيتأكد فى القريب العاجل لما نلحظه فى الآونه الاخيره من التطورات العلميه المذهله لما كان سائدا قبلا الا اننا نتقبله ونتعامل معه كواقع ملموس وعلى الشعوب العربيه جميعا العمل الجاد والكادح وصولا الى الهدف القومى لاقامه الوطن العربى القوى على الخريطه الدوليه •

يكون دور البحث العلمى هو دعم وتنميه الادارات بما يتناسب مع المتطلبات وتحديث الاجهزه الهامه فى المجالات المختلفه وتطوير القانون المنظم لها ان كان له التاثير الهام وهو الامر الذى سيظهر جليا من خلال هذا البحث مما يتيح الفرصه للاجيال الحاليه والقادمه والمشتغله فى مجال الابحاث العلميه والدراسات بان تقوم بالواجب المنوط بها دون تقصير وبالكفاءه المرجوه وعلى المستوى المنشود ، وبذلك يكون المنوط بالجامعات عموما وبكليات الهندسه اوالهندسه والتكنولوجيا القيام بواجبها نحو خدمه المجتمع والتفاعل مع الاجهزه الاداريه القائمه على الصناعه والتكنولوجيا فى البلاد بل من المفروض الذوبان فيها •

يوجز لنا الجدول رقم ٢-٢ البيانات الخاصه بالامكانيات المعمليه والخدميه للنموذج المشار اليه فى مجال العمل البحثى حيث ياتى بمساحات المعامل والورش على مدار الفتره الزمنيه المختاره بجانب الدوريات العلميه المتاحه فى المكتبه البحثيه التى تخص الكليه حيث نرى تطورا كبيرا فى المعامل والمختبرات من ٩و٣ الف متر مربع فى عام ١٩٨٠ الى ٨و٤ فى عام ١٩٨٤ ثم ١و٨ فى عام ١٩٨٦ حتى وصلت الى ٧و٩ الف متر مربع فى عام ١٩٨٩ واخيرا حدثت الطفره الى ما يقرب ضعف هذه المساحه فى عام حيث قفزت مساحه المعامل والمختبرات الى ٤و١٦ الف متر مربع متيحا الفرصه الى استحداث النظم الحديثه من المعامل طبقا للتطور العلمى •

جدول رقم ٢-٢ : الامكانيات المعمليه بالكليه (النموذج الاول)

العام الجامعى	معامل ومختبرات		الورش الفنيه		المكتبه	
	متر مربع	العدد	متر مربع	العدد	دوريات	كتب
٨٠ / ١٩٨١	٣٩٠٠	٢٧	٦٤٠٠	١٠	١٢٨	٢٧١
٨١ / ١٩٨٢	٣٩٠٠	٢٧	٦٤٠٠	١٠	١٢٨	٢٣٤
٨٢ / ١٩٨٣	٣٩٠٠	٢٧	٦٤٠٠	١٠	١٢٨	٣٥٩
٨٣ / ١٩٨٤	٣٩٠٠	٢٧	٦٤٠٠	١٠	١٢٨	١٠٢٧
٨٤ / ١٩٨٥	٤٨٠٠	٢٩	٦٤٠٠	١٠	١٢٨	١١٣٣
٨٥ / ١٩٨٦	٤٨٠٠	٢٩	٦٤٠٠	١٢	١٣١	٩٢٥
٨٦ / ١٩٨٧	٨١٠٠	٤٣	٦٤٠٠	١٢	١٣١	٥٩٩
٨٧ / ١٩٨٨	٨١٠٠	٤٣	٦٤٠٠	١٢	١٣١	١٠٨١
٨٨ / ١٩٨٩	٨١٠٠	٤٣	٦٤٠٠	١٤	٨٤	١٥٨٨
٨٩ / ١٩٩٠	٩٧٠٠	٥٣	٦٤٠٠	١٤	٦٣	٨٠٤
٩٠ / ١٩٩١	١٦٤٠٠	٦٧	٦٤٠٠	١٤	٦٣	٨٣٦

من الملاحظ الثبات التقريبى فى الامكانيات المعمليه كما يظهر من الارقام الوارده عن الورش التى قد تساعد فى اجراء الابحاث العمليه بالرغم من المحاولات المحليه لتطوير وتحديث الورش النوعيه التى تبين مع الزياده فى اعداد الورش من ١٠ الى ١٢ وصولا الى ١٤ • كما نجد ان الدوريات العلميه تطورت بالزياده حتى عام ١٩٨٨ ثم اتجهت الى النقصان بالتدريج وهو الامر الذى يعطى مؤشرا سالبا عن الامكانيات المكتبيه للبحث العلمى والذى يجب تداركه باى من الوسائل المتاحه عن طريق الربط مع الصناعه لرفع مستوى الانفاق المالى على الكتب والدوريات العلميه بالاضافه الى تحسين الخدمات البحثيه عموما وطبقا للتنسيق المسبق •

ثانيا: الإشراف العلمى

كما انه من المؤكد ان العلم والتعليم ما هما الا بوابه المستقبل نحو التقدم والازدهار فى القريب العاجل والبعيد وهذا التقدم الذى نسعى اليه يجب الا ينسينا القيم والمبادىء والتقاليد العربيه والاسلاميه التى عشناها وحثنا عليها الكتاب الكريم من اجل تدعيم السلام الاجتماعى والثقافى لبناء المجتمع سليما معافيا

وبالتصدى للفساد اينما كان ومهما كانت قوته وبقبول الحلول التى تضع الامه العربيه على الطريق السوى بجانب الدول المتقدمه العالميه فى العصر الحديث وخصوصا وان التقدم العلمى فى كافه المجالات قد فاق الخيال واصبح كل ما كان يقال قصصا خياليه فى الماضى واقعا عمليا نراه ونلمسه ونتطلع الى الاكثر منه خيالا والذى بدوره سيتأكد فى القريب العاجل او حتى البعيد لما نلحظه فى الآونه الاخيره لنحتل مكانا مرموقا على خريطه العالم •

تاتى اهميه الاشراف العلمى على الرسائل العلميه مثل الماجستير والدكتوراه بالاضافه الى المشروعات البحثيه بجانب الاعمال البحثيه الذاتيه مما يضع المشرف العلمى على قمه الهرم البحثى وما يستلزمه من تفرغ كامل للعمل البحثى حتى يكون الاشراف كاملا على جميع مراحل البحث الا اننا نجد احيانا شيئا من الانحراف عن التوزيع المناسب للعدد الطلابى تحت الاشراف فى بعض المراكز البحثيه وخصوصا الجامعات كما هو مدون فى الجدول رقم ٢-٣ والذى يشمل موقعين مختلفين عن الاعداد الطلابيه تحت الاشراف وخصوصا وان الاشراف على الرسائل لايسمح به الا للاساتذه بصفه اساسيه والاساتذه المساعدين ايضا عند اللزوم •

بالاطلاع على النتائج فى الجدول رقم ٢-٣ نجد انه تتواجد فجوات عميقه بين الاشراف عددا فى الموقع الاول بينما تقل هذه الهوه الواضحه الى حد ما فى الموقع الثانى بالرغم من ان العددالشامل الاجمالى للطلاب تحت الاشراف مازال كبيرا ويحتاج الى الترشيد من اجل حسن الرعايه الافضل مع الكفاءه التى يتميز بها الباحثون العرب عموما مما يكون معه من الهام تحديد الاعداد الطلابيه تحت الاشراف ويزيد من هذه الفكره فى ان توزيع عدد ساعات الاشراف سنويا على العدد الطلابى نجد انه يتغير من ٣٦٥ حتى النهايه الصغرى للتفرغ الاشرافى بقيمه ١٣و١٠ يوما للطالب فى العام الواحد وشتان الفرق فى الجوده و التفرغ والامكانيه الزمنيه للمراجعه والمناقشه بين هذين المعدلين •

على الضفه الاخرى من الايضاح نجد فى النموذج الآخر ان هذه النسبه قد تحسنت الى حد كبير كما يوضحها الجدول رقم ٢-٤ والذى ياتى بالقيمه المتوسطه للنسبه التوزيعيه لعدد الدارسين عموما بالنسبه الى عدد المشرفين من الهيئه التدريسيه وهو ما يعطى مؤشرا طيبا عن الجوده المتوقعه فى الحصيله التعليميه والبحثيه بالنسبه للخريجين من المستويات العليا من الباحثين •

من الجدول رقم ٢-٤ نرى ان التفرغ الاشرافى على الرسائل المنتهيه تعطى مؤشرا جيدا للمراجعه والتمعن والزياده الزمنيه المتاحه للاستفاضه والاستزاده من البحث المتضمن له الرساله

جدول رقم ٧-٣ : التوزيع الطلابى تحت الاشراف العلمى

الموقع	المشرف	عدد طلاب ماجستير		عدد طلاب دكتوراه	اجمالى	معدل التفرغ السنوى
		سنوات سابقه	جدد			
الاول	الاستاذ (١)	١٧	١	٨	٣٦	١٠و١٣
	الاستاذ (٢)	٣	١	١	٥	٧٣و٠٠
	الاستاذ (٣)	٤	٤	١	٩	٤٠و٥٥
	استاذ م (١)	١	١	-	٢	١٨٢و٥٠
	استاذ م (٢)	٣	-	٢	٥	٧٣و٠٠
الثانى	استاذ (١)	٢	٦	٢	١٠	٣٦و٥٠
	استاذ (٢)	١	١	-	٢	١٨٢و٥٠
	استاذ (٣)	٤	٣	٣	١٠	٣٦و٥٠
	استاذ (٤)	٢	٢	-	٤	٩١و٢٥
	استاذ م (١)	١	-	-	١	٣٦٥و٠٠
	استاذ م (٢)	٢	٣	-	٥	٧٣و٠٠
	استاذ م (٣)	٢	٢	-	٤	٩١و٢٥
	استاذ م (٤)	٢	٢	-	٤	٩١و٢٥

المنتهيه والتى يجب تجهيزها على الوجه الاكمل للمناقشه والتقييم حيث يكون فى العام الواحد اقل من الرساله الواحده للمراجعه كقيمه متوسطه بينما زادت الى حوالى الرسالتين كحد اقصى فى عام ١٩٨٥ / ١٩٨٦ وهو معدل جيد يفيد عن جوده اكيده فى الرسائل العلميه٠

جدول رقم ٧-٤ : القيمه المتوسطه لنسبه دارسين الى المشرفين

العام	٨٠/٨١	٨٢/٨٣	٨٣/٨٤	٨٤/٨٥	٨٥/٨٦	٨٦/٨٧	٨٧/٨٨	٨٨/٨٩	٨٩/٩٠
دارس/ مشرف	١٢و٦٠	٩و١٣	٦و٠٩	١٢و٩٠	٩و٩٤	١٠و٦٥	٩و٦٦	٧و٩٠	٦و٩٥
خريج/ مشرف	١و١٠	٠و٥٥	٠و٧٧	٠و٦١	٢و٠٥	١و٥٣	١و٨١	١و١٩	٠و٨٩

ويظهر بعض التارجح فى اليمه المتوسطه للاشراف على الرسائل والدراسات العليا كدبلوم الى ان يكون حول الارقام ٦ او ٩ دارسا لكل مشرف وهى ارقاما جيده على عكس ما ظهر من الجدول رقم ٢-٣ حيث كانت هذه النسبه مرتفعه للغايه فى بعض الحالات الفرديه وليست الاجماليه مما يستلزم منا الاتجاه الى الترشيد فى التوزيع الطلابى تحت الاشراف ليكون متعادلا بقدر الامكان لاعطاء الفرصه فى زياده الجوده العلميه والاسراع فى الانتاج العلمى وكفاءه الدارس، وياتى هنا التاكيد على ضروره الارتفاع بالقيمه الماليه لكل مكافاه عن الاشراف العلمى او المناقشه لمنح الدرجه العلميه، ليكون متناسبا مع المجهود الفعلى المبذول لهذا الغرض وليكون عرفانا بالمجهود والفكر العلمى على وجه العموم ٠

على الجانب الآخر والمؤيد للفكره المعاكس فى حركته نجد ان بعض المشرفون يستحوذون على طلاب البحث والدراسات العليا مما يظهر معه اهدار للمال العام الذى تم انفاقه على هذه الفئه المتعلمه والمتخصصه نتيجه عدم اسناد الاشراف اليهم بيما الآخرون يمتلكون الاعداد الضخمه من الطلاب مهدرا المال العام ايضا نتيجه عدم القدره على تغطيه المساحه الاشرافيه على الطلاب ولذلك لابد وان يتم التنسيق بان يتساوى جميع الاساتذه فى التخصص فى عدد طلابهم تحت الاشراف وعدم تجاوز ذلك الا بعدد طالب واحد فقط الى ان ياتى الدور للزميل وعندما يكتمل التساوى تبدأ الدوره من جديد مع عدم ارتفاع العدد الطلابى تحت الاشراف عن الحد الاقصى حمايه للاستاذ وللطالب وحفاظا على المال العام ، وبذلك نصل الى الخلاصه: ١ - ضروره الربط الوثيق بين البحث والصناعه كمحور اساسى لابحاث الجامعات ٠ ٢ - وجوب تخصيص لجنه امتحان موحده لكل الرسائل العلميه بغرض توحيد المستوى والتقييم لها بين كل الجامعات ٠ ٣ - ضروره زياده الدعم للتجهيزات البحثيه والمعمليه والمكتبيه لرفع كفاءه العمل البحثى فى الجامعات العربيه ٠ ٤ - من الاهميه البالغه رفع قيمه المكافاه الماليه المستحقه عن الاشراف على الرسائل العلميه وعن المناقشات لها ٠ ٥ - ترشيد التوزيع الطلابى بين المشرفين مع تحديده بالقانون لمصلحه الانتاج عالى الجوده وزياده الرقعه الزمنيه للاشراف على الطلاب ٠ ٦ - منع اخراج او تنحيه احد الاساتذه عن الاشراف على الرسائل العلميه حمايه للثروه القوميه ٠

٢-٦ : التعليم الهندسى بالوطن العربى

كما ان التعليم يهدف الى تحقيق التوازن المنشود فى شخصيه

الدارس بناءا على القيم والمبادىء التى يتلقنها وتعرف عليها من خلال رحلته الدراسيه مع الاحتفاظ بكل القيم الجوهريه للمجتمع حتى يكون مشاركا فعالا فى تقدم البلاد عمليا ونظريا ومن خلالها تظهر الخصوصيات والمميزات التى تعنى بها المجتمعات كلها سواء المكتسبه او تلك الموروثه من الاجداد فى ضوء المحافظه على التراث القديم من اجل ازدهار الثقافه المعاصره ونحن نستقبل كل تقدم علمى جديد •

من الاهميه القصوى تحديد ابعاد العمليه التعليميه الراهنه فى الوطن بجانب المقتضيات المطلوبه لاقامه المجتمع المتطور المنشود من خلال الوقوف على الاسباب والوسائل بالاضافه الى الوسائط الاساسيه للعرض والتعليم والتدريب والمتعدده على الحاسب التى نحتاجها من اجل تطوير المنظومه الجامعيه • ويعتبر هذا التعليم منهجا اساسيا لمنظومه العمل المعاصره حيث قطعت مصر فى فتره وجيزه مشوارا طويلا فى تطوير التعليم الاساسى وتحقيق انجازات ضخمه من خلال انشاء المدارس الجديده والتطوير المستمر فى المناهج الدراسيه على جميع المحاور التعليميه والتخصصيه مع تحديث وتطوير المفهوم الادارى التربوى علاوه على تدريب واعداد المعلمين والاتجاه نحو استخدام الاساليب الحديثه فى تكنولوجيا التعليم •

وهكذا ليس امامنا الا مواكبه المتغيرات الدوليه والتصدى لكل التحديات على الساحه بالتعاون المتبادل بين جميع فئات المجتمع للمشاركه والمساهمه فى تطوير التعليم الجامعى كى يلحق بركب العالم المتقدم ، وهى مهمه شاقه حيث تسير فوق الاشواك وخصوصا وان الطابع البشرى يخاف من المجهول الا ان علماء الجامعات وهم رجال الفكر والعلم والابتكار ولذلك ستكون العمليه التطويريه اقل حده من غيرها فتقود البلاد الى الاستقرار والامان ويصبح الدعامه الاساسيه للديمقراطيه السياسيه والسلام الاجتماعى وتوسيع رقعته الشعبيه بما يتلاءم مع متطلبات الحياه السليمه بالعقل والفكر البسيط مع التدريب المناسب والمتناسب مع القدرات الذاتيه •

اما بالنسبه للتعليم الهندسى حيث التنوع الى التعليم الفنى او الهندسى او التكنولوجى او التربوى الهندسى او التدريبى ولكل منهم المزايا المنشوده لتوفير متطلبات معينه فى الدارس او المتدرب ولذلك فاننا سنتعرض الى التعليم الهندسى بمفهومه الشامل عند تمثيله علاوه على اننا سنختار من الواقع القراءات الاحصائيه لنعطيه الشكل الاحصائى الامثل مع شروط الحدود التشابهيه للنمذجه •

١: البيانات الاوليه

يتركز مغزى التطوير الحقيقى فى لب العلم ومفهومه التطبيقى

الا وهو المنطق الهندسى حيث يبين مدى الاهميه القصوى للعمليه التعليميه الهندسيه وخصوصا على المستوى الجامعى حيث الخلق والابداع الفنى والتكنولوجى ويكون بذلك الهدف هو تعلم الاسلوب او الاساليب الممكنه لفهم وفلسفه المعلومات التى توصل اليها العلم ومن اجل ذلك وجب ترتيب العلوم التى توصل اليها الانسان عبر الزمان فى سلسله متتابعه ومقسمه فى مجموعات متشابهه مؤديه الى ظهور تصنيف العلوم الحالى٠

تتكون العلوم المتعدده من مجموعات المنظومه المتتابعه والمنسقه لكل الاختراعات والابتكارات العلميه فى كل تخصصوهى تلك اللازم منها الجرعات الكافيهفى المناهج والمقررات لفهم ما هو موجود وتفهمه حيث يمكننا التعامل معه مهما كانت هذه النظم متطوره وفى صوره عمليه تدريبيه مشحونه بالعلم ولكن بالفهم الحقيقى لجوهر العلم الذى يدرسوبالتالى اظهار السبل الممكنه لايجاد واستنباط الجديد منه والحصول على حقائق اخرى غير تلك المعروفه من خلال المجهود الذهنى الناتج عن التعليم الحقيقى ، وهنا يكمن الفن الاصيل فى العمليه التعليميه مثل الفنان الرسام او الممثل المبدع او الشاعر الموهوب اوغيرهم ٠

جدول رقم ٧-٥ : القيمه العدديه للتوزيع الطلابى بالصفوف الدراسيه

عام جامعى	الصف الدراسى					
	الاعدادى	الاول	الثانى	الثالث	الرابع	اجمالى
٨٠ / ١٩٨١	٨٤٠	٧٩٨	٧٧٤	٧٣٨	٨٣٥	٣٩٨٥
٨١ / ١٩٨٢	٨٤٧	٩٢٨	٨٣٥	٧٨٩	٧٣٧	٤١٤٤
٨٢ / ١٩٨٣	٦٩٣	٩٢٩	٨٩٧	٧٦٩	٧٨١	٤٠٦٩
٨٣ / ١٩٨٤	٦٠٩	٦٩٧	٩٥٩	٨٢٥	٧٣١	٣٨٢١
٨٤ / ١٩٨٥	٤٤٣	٦٣٦	٨١٣	٨٢٩	٧٧٢	٣٥١١
٨٥ / ١٩٨٦	٤٢٠	٤٤٠	٧١٠	٣٩٦	٨١٧	٣١٨٣
٨٦ / ١٩٨٧	٥٣٤	٤١١	٤٨٢	٦٨٥	٨٥٨	٢٩٧٠
٨٧ / ١٩٨٨	٥٣٨	٤٩٧	٤١٦	٤٨٧	٦٨٠	٢٦١٨
٨٨ / ١٩٨٩	٤٦٠	٤٣٣	٥٠١	٤٣٩	٥٤٠	٢٣٧٣
٨٩ / ١٩٩٠	٣٩٢	٣٤٧	٤٣٩	٤٨٤	٤٦٤	٢١٢٦
٩٠ / ١٩٩١	٤١٦	٣٣٩	٣٤٤	٤٠٣	٤٩٠	١٩٩٢

يقدم الجدول رقم ٤-٥ التوزيع الطلابى على الصفوف الدراسيه ونلاحظ منه ان الاعداد الطلابيه اكبر من ذلك النموذج السابق دراسته حيث انها تتارجح بين ٢ و ٤ اضعاف النموذج السابق دراسته مما يزيد من قيمه البحث الحالى لاستبيان الفائده الناتجه عن الزياده العدديه فى الطلاب بكل الصفوف الدراسيه بالتعليم الهندسى ومدى العلاقه التى ترتبط بها مع هيئه التدريس والامكانيات الاخرى المشار اليها فى نمذجه التعليم الهندسى السابق الاشاره اليه بجانب اختيار تطوير المعاملات المؤثره فى العمليه التعليميه بالتعليم الهندسى على وجه الخصوص وفى الجامعات الاقليميه فى جمهوريه مصر العربيه على وجه العموم •

مما يميز النموذج الخاص بعينه من التعليم الهندسى تحت الدراسه ان التطور العددى لاعضاء هيئه التدريس فى الكليه فى تزايد تصاعدى سريع كما هو وارد فى الجدول رقم ٤-٦ حيث نجد ان عضو هيئه التدريس محورا اساسيا لتطوير العمليه التعليميه كما ان عليه تعتمد مجريات التعلم وانشاء جيل واعى مدعم بالحجه العلميه القويه التى تعود على الفرد والمجتمع بالخير والتقدم والرقى •

جدول رقم ٤-٦ : توزيع اعضاء هيئه التدريس والهيئه المعاونه

العام الجامعى	اعضاء هيئه التدريس					هيئه معاونه			اجمالى العدد الكلى
	استاذ متفرغ	استاذ	استاذ مساعد	مدرس	مجموع	مدرس مساعد	معيد	مجموع	
١٩٨١/٨٠	-	٦	١٤	٢٥	٤٥	٦٤	٩١	١٥٥	٢٠٠
١٩٨٢/٨١	-	٩	١٤	٢٨	٥١	٥٦	١١٦	١٧٢	٢٢٣
١٩٨٣/٨٢	١	١١	١٧	٤٠	٦٩	٥٥	١٢٠	١٧٥	٢٤٤
١٩٨٤/٨٣	٢	١١	١٨	٤٢	٧٣	٥٥	١١٤	١٦٩	٢٤٢
١٩٨٥/٨٤	٣	١٠	١٨	٥٣	٨٤	٥٩	٨٦	١٤٥	٢٢٩
١٩٨٦/٨٥	٤	١٥	١٩	٦١	٩٩	٦١	٨٤	١٤٥	٢٤٤
١٩٨٧/٨٦	٤	٢١	٢٤	٦١	١١٠	٦٥	٧٠	١٣٥	٢٤٥
١٩٨٨/٨٧	٤	٢٢	٢٧	٦١	١١٤	٦٥	٦٩	١٣٤	٢٤٨
١٩٨٩/٨٨	٤	٢٣	٣٥	٥٩	١٢١	٧٣	٥٥	١٢٨	٢٤٩
١٩٩٠/٨٩	٥	٢٤	٣٩	٥٩	١٢٧	٩٢	٣١	١٢٣	٢٥٠
١٩٩١/٩٠	٦	٢٨	٥٣	٥٠	١٣٧	١٠٦	٦	١١٢	٢٤٩

لذلك كان من الضروری التعرض للتطور الزمنی للزیاده العددیه فی اعضاء هیئه التدریس بالاضافه الی هذه العملیه الکمیه لابد وان یکون هناك تحلیلا للعملیه الکیفیه ایضا فی اعضاء هیئه التدریس وهو ما یجب ان نخوضه ونزیده من البحث والتحلیل وصولا الی افضل السبل لرفعه شان التعلیم الهندسی فی الجامعات العربیه• وهذا یکون منطلقا الی التخطیط السلیم نحو بدایه حقیقیه للتنمیه التعلیمیه علی جمیع المحاور فی کل التخصصات ، بالاضافه الی ضروره الترکیز علی ضروره التطور الدینامیکی لتقییم الاساتذه وتعیینهم وترقیتهم وهو من الاتجاهات الحدیثه التی یعتمد علیها تطویر العملیه التعلیمیه فی کافه المجالات وهو من اهم الدعائم فی الجامعات العربیه حیث الانشاء والتحدیث السریع والمستمر فی کل النواحی •

کما ان الجدول رقم ٢-٦ یحتوی علی البیانات الخاصه باعضاء الهیئه المعاونه لاعضاء هیئه التدریس بالکلیه وتطورهم الزمنی خلال الفتره المحدده للدراسه ومنه یتضح لنا ان الاعداد المتتالیه من المعیدین المعینین بالکلیه تتغیر تبعا للسنه علی حده مما حدا بنا الی الاتجاه نحو ایجاد الشکل التراکمی وتطوره الزمنی بالنسبه لاعضاء هیئه التدریس مشتملا ایضا الهیئه المعاونه وقد کانت النتائج کما هی مبینه فی الشکل ٢-٥ حیث نری التسلسل الطبیعی والنمطی فی التغیر العام والشامل لاجمالی العدد الکلی الا انه وجد خللا فی النموذج نتیجه القراءات التی دونت عن عام ٨٤ / ١٩٨٥ حیث انخفض المنحنی الاجمالی التراکمی عند هذا العام تحدیدا بشکل ملحوظ •

من الممکن ان یکون هذا الخلل قد نتج عن ای عوامل اداریه او تمویلیه لمیزانیه الکلیه او انتهاج سیاسه جدیده وخصوصا وان الاتجاه الذی ساد الجامعات المصریه فی ذلك الوقت نحو تعیین طلاب البحوث بدلا من المعیدین هادفین رفع الکفاءه العلمیه والنشاط المعاونی لاعضاء هیئه التدریس مما ظهر سلبا علی الشکل الاجمالی التراکمی ، اما عن باقی الشکل فهو یسیر فی نسق تام ویتجه الی التشبع کما هو متوقع مع مثل هذه الحالات عموما وخصوصا بالنسبه للمرأه (جدول رقم ٢-٧) •

علی المستوی العربی ومشارکه المرأه فی الحیاه الاجتماعیه وبناء المجتمع نتیجه الاهمیه القصوی لبناء مجتمع رشید وواعی ومدرك لما یدور حوله فی العالم من تطورات وتقدم فکان من الضروری ایجاد العلاقه بین التعلیم الجامعی وتحریر المرأه العربیه فی العصر الحدیث وخصوصا وان التخصص الهندسی یعتبر من اهم التخصصات العملیه التی تساعد علی الابتکار ووضع العمل ذاته ولذلك جاءت القراءات الخاصه بالتوزیع الطلابی بین الطلبه والطالبات بالاضافه الی

الوافدين والمواطنين المصريين حيث ان هذه البيانات مجدوله فى الجدول ٢-٧ على مدار الفتره الزمنيه المحدده للدراسه الحاليه •

القراءات المدونه فى الجدول رقم ٢-٧ والخاصه بالطلاب الوافدين بمعنى غير المصريين او بالمعنى الاصح فهم الاشقاء العرب تعبر بجلاء عن الترابط العربى وتعطى مؤشرا جيدا عن بدايه التقلص فى اعدادهم الدارسه فى جمهوريه مصر العربيه حيث هبط عددهم من ٢٠٦ فى العام الجامعى ٨٠ / ١٩٨١ الى ٣٨ فقط فى عام ١٩٩١/٩٠ اى انه قد قل العدد بنسبه كبيره خلال ١١ سنه ويرجع هذا الانخفاض الهائل الى التوسع المستمر فى التعليم الهندسى بكل الاقطار العربيه الشقيقه فى هذه الفتره مما فتح المجال للتعليم الهندسى داخل كل الاقطار العربيه مع تقليل الضغط على الجامعات المصريه وهذا بدوره يعد نوعا من التطوير الهام والضرورى من اجل تقدم الامه العربيه على جميع المحاور الاستيراتيجيه •

جدول رقم ٢-٧
القيمه العدديه للتوزيع الطلابى طبقا للجنس والجنسيه

عام جامعى	الجنس		الجنسيه		اجمالى
	طلبه	طالبات	مواطن	وافدين	الطلاب
٨٠ / ١٩٨١	٣٤٩٤	٤٩١	٣٧٧٩	٢٠٦	٣٩٨٥
٨١ /١٩٨٢	٣٦٨٤	٤٦٠	٣٩٨٢	١٦٢	٤١٤٤
٨٢ / ١٩٨٣	٣٦٤٣	٤٢٦	٣٩٦٠	١٠٩	٤٠٦٩
٨٣ / ١٩٨٤	٣٤٤٠	٣٨١	٣٧٥٦	٦٥	٣٨٢١
٨٤ / ١٩٨٥	٣١١٩	٣٩٢	٣٤٦٠	٥١	٣٥١١
٨٥ / ١٩٨٦	٢٧٩٤	٣٨٩	٣١٣١	٥٢	٣١٨٣
٨٦ / ١٩٨٧	٢٥٩١	٣٧٩	٢٩٢٤	٤٦	٢٩٧٠
٨٧ / ١٩٨٨	٢٢٧١	٣٤٧	٢٥٨٣	٣٥	٢٦١٨
٨٨ / ١٩٨٩	٢٠٥٦	٣١٧	٢٣٣٦	٣٧	٢٣٧٣
٨٩ / ١٩٩٠	١٨١٦	٢٦٦	٢٠٨٢	٤٤	٢١٢٦
٩٠ / ١٩٩١	١٧٣٤	٢٣٠	١٩٥٤	٣٨	١٩٩٢

٢: القراءات الاحصائيه

حيث اننا نلجأ الى الاشاره الى المعدلات المتوسطه عن فتره الدراسه مما يتيح لنا الفرصه فى توضيح الكثير من الامور والمعاملات الهامه فى موضوع الدراسه والبحث وانطلاقا من هذه القاعده ومن اجل التحليل العلمى للقراءات الوارده فى هذا البحث وباستخدام التعريف الاحصائى لمتوسط القيمه الاحصائيه والذى يعتمد على المعادله الرياضيه :

القيمه المتوسطه = مجموع القراءات على مدار الفتره الزمنيه كامله / عدد القراءات جميعا

(٤-١)

باستخدام المعادله رقم ٤-١ تم الحصول على القيمه المتوسطه لنسبه التخرج على السنوات المختلفه ونسبه كل هذه البيانات الى اجمالى العدد الاجمالى بالصوره الشموليه ويوضح الجدول رقم ٤-٧ بعض الارقام الهامه والتى تشير الى معان ضروريه يجب التنويه عنها كما انه من الهام التعرض لقيمه معامل الانحراف والذى يشير الى مدى الانحراف عن القراءات المتوسطه الاحصائيه للدلاله على صحه القراءات والتوجهات والتوصيات المستنبطه منها ويعبر عن هذا المعامل رياضيا بالمعادله:

مربع معامل الانحراف =

مجموع مربعات الفرق بين القيمه والقيمه المتوسطه/ عدد القراءات

(٤-٢)

بالاضافه الى البيانات السابقه فان نسبه التخرج من الكليه وهى نسبه نجاح طلاب البكالوريوس المئويه قد ادرجت فى الجدول رقم ٤-٨ حيث ورد بنفس الجدول نسبه التخرج منسوبه لاجمالى عدد الطلاب المقيدين بالكليه ولذلك نجدها منخفضه جدا ٠ من الجدول رقم ٤-٥ نرى تباينا فى اعداد الطلاب بين سنه واخرى وهو ان دل على شىء فانما ينم عن وجود خطأ ادى الى عدم الانتظام المطلوب والمفروض تواجده وطبقا للخطط القوميه فى البلاد والمعلنه للجميع بينما نشاهد فى الجدول ٤-٧ ما يعطى المؤشر الصحيح لمسيره العمليه التعليميه وان اعداد الطلاب الخريجين فى عمليه منسقه علميا وبذلك

يكون الخلل الذى لاحظناه موجودا فى هذا النموذج تحت الدراسه قد جاء خارجا عن العمليه التدريسيه الداخليه داخل الدوره التعليميه فى الكليه (النموذج) •

بالاطلاع على نسبه النجاح للطلاب فى الصف الرابع (البكالوريوس) نجد انها تتارجح بين ٨٣ كحد ادنى و ٩١ كقيمه قصوى ويعتبر هذا علامه جيده للتوازن فى نسبه النجاح على مدار الفتره الزمنيه علاوه على ان هذا يميز ان الاعداد الطلابيه التى يتم اعدادها مهندسين فى مجال العمل ذات نسبه ثابته تقريبا والتى تصل قيمتها المتوسطه طبقا للقواعد الاحصائيه الى ما هو مدون فى الجدول وهو الرقم الذى يعتبر قراءه اساسيه عند التخطيط المستقبلى لانتاج المهندسين فى المستقبل تبعا للاصول الاحتماليه والتوقعات المستقبليه •

جدول رقم ٧-٨

التطور الزمنى لنسبه التخرج من الكليه

العام الجامعى	البيان		
	اجمالى العدد الطلابى	النسبه للمتقدمين %	النسبه للاجمالى %
٨٠ / ١٩٨١	٧٣١	٨٦	١٨
٨١ /١٩٨٢	٦٠٨	٨٤	١٥
٨٢ / ١٩٨٣	٦٦٤	٨٥	١٦
٨٣ / ١٩٨٤	٦١٠	٨٣	١٦
٨٤ / ١٩٨٥	٦٦٩	٨٧	١٩
٨٥ / ١٩٨٦	٦٧٠	٨٣	٢١
٨٦ / ١٩٨٧	٧٣٠	٨٥	٢٥
٨٧ / ١٩٨٨	٦١٢	٩٠	٢٣
٨٨ / ١٩٨٩	٤٧٦	٨٨	٢٠
٨٩ / ١٩٩٠	٤٢٢	٩١	٢٠
القيمه المتوسطه	٢و٦١٨	١و٦٨	٣و١٩
معامل الانحراف	٨٩٢١و٢٩	٨٧٦٩و٠	٩٥٩٧و٠

من القراءات السابقه يمكن حساب اهم مميزات العمليه التعليميه والتى تنحصر بالدرجه الاولى فى نسبه الطلبه الى اعضاء هيئه التدريس وخصوصا وان النموذج المعطى يمثل التطور الزمنى لهذه النسبه والتى تعطى اهميه خاصه عليها فقد تم حساب هذا التطور الزمنى لهذه النسبه كما وردت فى الجدول رقم٢-٩ وجدير هنا ان نذكر بان النسبه محسوبه لكل تخصصين سويا على انفراد بجانب الحساب الشامل على مستوى الكليه بكل تخصصاتها مما يضفى على النتائج الميزه المنشوده فى الحصول عليها من اجل التحليل والدراسه ٠

جدول رقم ٢-٩

نسبه الطلاب الى اعضاء هيئه التدريس بالكليه

العام الجامعى	التخصصات				
	مدنى وعماره	ميكانيكا وانتاج	كهرباء والكترونيات	غزل ونسيج	اجمالى
٨٠ / ١٩٨١	٥٠و١١٣	٨٤و٥٨	٠٦و٥٧	٢٥و٢٦	٥٥و٨٨
٨١ /١٩٨٢	٤٦و١٢٧	٣٨و٣٩	٤٧و٤٩	٠٠و٣٠	٢٥و٨١
٨٢ / ١٩٨٣	٧٣و١١٥	١٣و٣٤	٨٥و٣٠	٢٠و١٣	٩٧و٥٨
٨٣ / ١٩٨٤	٦٦و١٠٧	٢٢و٣٤	٠٠و٢٧	١٢و١١	٣٤و٥٢
٨٤ / ١٩٨٥	٠٧و١١٥	٦٦و٢٧	٠٩و٢٢	٦٠و٩	٧٩و٤١
٨٥ / ١٩٨٦	٤٧و٦٥	٢٣و٢٣	٢٦و٢١	٢٥و٨	١٥و٣٢
٨٦ / ١٩٨٧	٧٥و٤٠	٧٤و١٨	١١و١٩	٥٠و٩	٠٠و٢٧
٨٧ / ١٩٨٨	٤٨و٢٨	٣٥و١٩	٥٦و١٧	٥٠و٨	٩٦و٢٢
٨٨ / ١٩٨٩	٩٢و٢٣	١٤و١٦	٧١و١٦	٨٣و٧	٦١و١٩
٨٩ / ١٩٩٠	٧٠و١٦	٥٣و١٣	٧٥و١٨	٥٠و٦	٧٤و١٦
٩٠ / ١٩٩١	٦٨و١٢	٧١و١١	٥١و١٣	٩١و٤	٥٤و١٤

بالاطلاع على القراءات المجدوله فى الجدول رقم ٢-٩ نجد هناك قراءه ثابته تقريبا على مدى عامين متتالين فى تخصصى الهندسه الميكانيكيه والانتاجيه ثم انخفاضا غير عاديا فى عام ٨٦/٨٧ اما عن التخصصين فى الهندسه الكهربيه والالكترونيات فنجد انخفاضا واحدا فى نسبه اعداد الطلاب الى اعضاء هيئه التدريس بينما فى تخصص الغزل والنسيج فانه تكرر مرتين فى عامى ٨١/٨٢ وكذلك ٨٥/٨٦ وجدير بالملاحظه ان اجمالى النسبه بين الاعداد الطلابيه واعضاء هيئه

التدريس يسير فى نسق تام •كما انه من الهام التنويه عن انه يوجد عدداآخر من اعضاء هيئه التدريس غير متواجد فى الاحصائيات المعطاه بالبحث وهو عدد اعضاء هيئه التدريس المنتدبين للعمل بالكليه والمساعده فى اعمال التدريس بها غير ان هذا العدد يتغير بصفه غير منتظمه سنويا مما يجعل احتسابه فى الاعمال الاحصائيه صعبا ويمكن ارجاع الانخفاض الذى ظهر طبقا للفتره السابقه فى النسبه بين اعداد الطلاب الى اعداد اعضاء هيئه التدريس الى هذا السبب •

٢-٧ : تعليم المراه العربيه

نظرا لان التاثير المباشر للعدد الاجمالى لقبول الطلاب بكليه ما يأتى من الاعداد التى تطلبها الكليه بناءا على الامكانيات الذاتيه من معامل ومكتبات وورش وقاعات محاضرات وعدد الفصول وعدد اعضاء هيئه التدريس بها فان العدد الاجمالى للطلاب فى كل كليه يجب ان يتواكب مع العدد المقبول بها ، اما عن الطلاب وهو ما نراه متذبذبا فى هذا النموذج مما يكون مؤشرا الى عدم الاستقرار فى المنظومه التعليميه اما داخل الكليه او فى الاتجاه الاستراتيجى العام او لاسباب قد تكون خارجه عن الاراده او الفهم ولكن هذا ليس بمجال البحث الحالى بل اننا نركز على التعليم الهندسى المستقبلى وخصوصا بالنسبه الى المرأه فى الحقل الهندسى •

كما ان نسبه تعليم البنات فى جمهوريه مصر العربيه منسوبه الى عدد الرجال المتعلمين هندسيا تعبر عن مدى التطور والتحرر من تقاليد الماضى والتى يجب ان تختفى لان المراه هى من تقوم على تربيه الجيل القادم والذى سيبنى المجتمع وبالتالى المربى يربى بالاسلوب الصحيح اذا ما تعلم جيدا وحتى نضمن تنشأه جيل قوى ينهض بالامه العربيه ككل وينقلنا الى القرن الحادى والعشرين فى اعلى الاماكن الهامه على الساحه العالميه •

بالتمعن فى القراءات الناتجه حسابيا فى الجدول رقم٧-١٠ نرى انه بالنسبه للطلاب الوافدين يوجد ثبات لنسبه تعلمهم فى الكليات الهندسيه على مدار ٩ سنوات وهى الفتره الاخيره مما يؤكد على ازدياد عدد كليات الهندسه فى الاقطار العربيه مزيدا من الطاقه التعليميه للعلوم والاصول الهندسيه على المستوى العربى وهو من الامور الطبيعيه التى تتلاءم مع التطور العادى للعالم المعاصر بل ويجب التوسع فيه لرفع مستوى الاداء التعليمى فى هذا التخصص الهام من الحياه العمليه والذى تعتمد عليه الكثير من الصناعات والمنتجات العصريه •

جدول رقم ٧-١٠
النسبه المئويه للتعليم الهندسى للطالبات والوافدين

العام الجامعى	الطالبات	الوافدين
٨٠ / ١٩٨١	٠٥و١٤	٤٥و٥
٨١ /١٩٨٢	٤٨و١٢	٠٦و٤
٨٢ / ١٩٨٣	٦٩و١١	٧٥و٢
٨٣ / ١٩٨٤	٠٧و١١	٧٣و١
٨٤ / ١٩٨٥	٥٦و١٢	٤٧و١
٨٥ / ١٩٨٦	٩٣و١٣	٦٦و١
٨٦ / ١٩٨٧	٦٣و١٤	٥٧و١
٨٧ / ١٩٨٨	٢٧و١٥	٣٥و١
٨٨ / ١٩٨٩	٤١و١٥	٥٨و١
٨٩ / ١٩٩٠	٦٤و١٤	١١و٢
٩٠ / ١٩٩١	٣٤و١٣	٩٤و١

على الجانب الآخر نجد ان عدد الطالبات (من القراءات الوارده فى الجدول رقم٧-١١) يكاد يكون ثابتا بالنسبه لعدد الطلاب بالرغم من التارجج البسيط فى هذه القراءات وهذا بدوره يدعونا الى العمل على تشجيع الفتيات للاقبال على التعليم الهندسى وخصوصا وان هذا يساهم بشكل غير مباشر فى رقى المجتمع من خلال الاسره وهى الخليه الاولى للمجتمع •

ان الظاهره التى تطرقت اليها هذه الدراسه تعتبر جديده من حيث النوع والشكل الا اننا نبغى التوصل الى الحلول العلميه الملائمه لرفع مستوى الاداء فى الجامعات العربيه وخصوصا وان المناخ التعليمى فيهم يخضع لنفس المعايير والنظم كما ان الطالب تحت التعلم ذو طباع وعقائد واحده مما يجعلنا نحاول التوصل الى افضل المخرجات من اجل اتاحه الفرصه امام الاجيال العربيه القادمه لتتقدم وتبدع وتاخذ المكان المناسب على الخريطه الدوليه •

من هذا المنطلق نجد التعرض الى وضع المتفوقات بين الطلاب المتعلمين فى الكليات الهندسيه ضروريا من اجل تقييم الاداء ومحاوله التوصل الى الاسباب التى تساعد على رفع الاداء من اجل تفوق الطالبات فى التعليم الهندسى تحديدا حيث نجد ان الجدول رقم ٧-١٢ يمدم النسبه المئويه للطالبات المتفوقات بين العشره الاوائل فى تخصصات الهندسه النسيجيه والهندسه الالكترونيه والهندسه الكهربيه

جدول رقم ٧-١١
القيمه المتوسطه ومعامل الانحراف فى نموذج الدراسه

البيان		القيمه المتوسطه	معامل الانحراف
نسبه الطلبه الى هيئه التدريس	اجمالى	٤٤٥٥و٤١	٤٢٨٤و٧
	مدنى وعماره	٧٦٥٤و٦٩	٣٥٥٩و١٣
	ميكانيكا وانتاج	٩٩٣٦و٣٦	٠٠٨٩و٤
	الكهرباء	٦٧٠٠و٣٦	٠٥١٨و٤
	النسيج	٣٣٣٧و١٢	٣٤٣١و٢
نسبه النجاح %		١٠٠٠و٦٨	٨٧٦٩و٠
اجمالى التخرج %		٤٠٠٠و١٩	٩٥٩٧و٠
نسبه الطالبات %		٥٠٠٠و١٣	٤١٥٨و٠
نسبه الوافدين %		٣٣٣٦و٢	٣٧٣١و٠
عدد الطلاب		٢٠٠٠و٦١٨	٨٩٢١و٢٩

والهندسه الانتاجيه وهم خمسه تخصصات متباينه داخل النموذج تحت الدراسه مما يتيح لنا الفرصه لتحديد اهميه تعليم المرأه فى الوطن العربى على وجه العموم وتعليمها العلوم الهندسيه خصوصا •

من النتائج التى ظهرت فى الجدول رقم ٧-١٢ان عدد الطالبات المتفوقات ليس بالصغير فهن قد اثبتن جدارتهن على تعلم العلوم الهندسيه وليس فقط تعلمها بل التفوق فيها بالرغم مما كان يقال عن ان العلوم الهندسيه او مهنه الهندسه لاتلائم الا الرجال وها هنا نرى التميز والتفوق فى الطالبات على اقرانهن من الرجال واثبتن تواجدهن جنبا الى جنب معهم على القمه وعلينا نحن اتاحه الفرصه لهن حتى نجنى ثمار نشاطهن وكفاءتهن لصالح المجتمع العربى سواء كان بالطريق المباشر فى الاعمال الهندسيه او باستخدام هذه العلوم

للنهوض بالمجتمع بالطريق غير المباشر باسلوب تنشأه الجيل المستقبلى العربى •

جدول رقم ٧-١٢: النسبه المئويه لتواجد الطالبات بين العشره الاوائل فى التخصصات الخمسه(%)

العام	ترتيب العشره الاوائل									
الجامعى	الاول	ثانى	ثالث	رابع	خامس	سادس	سابع	ثامن	تاسع	عاشر
١٩٨١/٨٠	-	-	٢٠	٢٠	-	٢٠	٤٠	٢٠	٢٠	٢٠
١٩٨٢/٨١	٢٠	٢٠	٢٠	٤٠	-	٢٠	٢٠	-	٢٠	٢٠
١٩٨٣/٨٢	٢٠	-	-	٢٠	٤٠	٢٠	٢٠	-	٢٠	-
١٩٨٤/٨٣	-	-	-	-	-	٢٠	٢٠	٢٠	-	-
١٩٨٥/٨٤	-	-	-	-	-	٢٠	-	٤٠	٢٠	-
١٩٨٦/٨٥	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٠	-
١٩٨٧/٨٦	-	-	-	٢٠	٢٠	-	-	٢٠	٤٠	٢٠
١٩٨٨/٨٧	٦٠	-	٢٠	٢٠	٤٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
١٩٨٩/٨٨	-	-	-	-	٢٠	-	٤٠	٤٠	٤٠	٦٠
١٩٩٠/٨٩	٨٠	-	٢٠	٤٠	٤٠	٢٠	-	-	-	٤٠
اجمالى	١٨	٢	٨	١٦	١٦	١٤	١٦	١٦	٢٠	١٨

علاوه على ما سبق نجد ان التواجد النسائى ضمن الاوائل العشره متارجحا بشده فمن الارقام الاحصائيه المحسوبه لمعايره الشكل العام علميا نجد ان التذبذب فى القيمه الاجماليه للنسبه المئويه لتواجد الطالبات المتفوقات على الشمول العام بالكليه عند التخرج يتغير بين ٢ % فى المركز الثانى كقيمه ادنى الى ٢٠ % فى المركز التاسع ، كما انه يتلاحظ من نفس الحسابات انه توجد طفره لتفوق الطالبات الخريجات فى عامى ٨٢/٨١ و ٨٨/٨٧ وبشكل ملحوظ وهل ان التعليم كان متاحا لهن اكثر فى هذه الفتره الا ان هذا ليس موضوعنا هنا الآن كما اننا نشير الى ضروره ذراسه هذه الظواهر الهامه التى قد يمكننا الاستفاده منها فى العمل على تفوق الطالبات وايضا الطلبه حتى نعيش فى مجتمع عربى متفوق •

وجدير بالذكر انه توجد تخصصات مثل تخصص الهندسه

الميكانيكيه لم يحدث وان تواجدت طالبه ضمن العشره الاوائل ولذلك كان قد تم استبعاد هذه القراءات من الحسابات حتى تكون الرؤيه اكثر وضوحا ، اما عن هذا التخصص فاعتقد ان الطالبات لاتقبلن عليه فى اى من الجامعات ولكن التركيز يكون على التخصصات التى تميل الى ان تكون نظريه اكثر منها عمليه مثل الهندسه الكهربيه او حتى الهندسه المدنيه بالرغم من ان العمل المدنى كتخصص هندسى هو الاكثر على وجه الاطلاق عمليا •

يجب الالتفات الى ان التوزيع الطلابى على المستوى العام يقترب من نفس القيمه المتوسطه الاحصائيه لتوزيع الطالبات بين الاوائل العشره الخريجين من الكليه على مدار الفتره الزمنيه المحدده للدراسه وهذا يعنى ان التواجد النسائى كعنصر فعال داخل المجتمع بكل طوائفه هام وضرورى لنمو المجتمع والمساعده الاكيده لبناء الوطن العربى فى القرن القادم •

جدول رقم ٧-١٣: النسبه المئويه لتوزيع الطالبات على المراكز الثلاثه الاولى للتخرج %

العام الجامعى	ترتيب الاوائل		
	الاول	الثانى	الثالث
٨٧ / ١٩٨٨	٠٠	٢٠	٢٠
٨٨ /١٩٨٩	٢٠	٢٠	٢٠
٨٩ / ١٩٩٠	٠٠	٠٠	٠٠
٩٠ / ١٩٩١	٠٠	٦٦و١٦	٦٦و١٦
٩١ / ١٩٩٢	٣٣و٣٣	٦٦و١٦	٥٠

اضافه الى ذلك فكان الرجوع الى النموذج السابق للمقارنه ودراسه نفس التغير على تواجد الطالبات فى وسط المتفوقين الثلاثه الاوائل وكانت النتائج على النحو المدون فى الجدول رقم ٧-١٣ حيث نرى نفس مستوى التواجد تقريبا والمؤكد للحسابات السابقه بالرغم من تنوع التخصصات الدراسيه فى النموذجين •

من الارقام والقياسات التى تعبر عن حقيقه ثابته فى كلا من الجدولين رقم ٧-١٢ و ٧-١٣ فاننا نستطيع التاكيد على اهميه التعليم الهندسى للمرأه العربيه وخصوصا وانها اثبت الجداره

الكامله وعن استحقاق ولذلك فان الاهتمام بزياده الاستيعاب لاعداد الطالبات المقبولات فى كليات الهندسه يحتاج الى زياده الدعم والتشجيع وحتى تكون المرأه العربيه فى الساحه الهندسيه على المستوى الدولى وخصوصا وانها قادره على العطاء تماما مثل الرجل للاستفاده من اجتهادها الملحوظ لاثبات الذات ونحن نستقبل قرن جديد من الزمان يحفل بكل ما هو جديد ومبتكر • بالرجوع الى النموذج الحالى مره اخرى نجد ان القراءات التى تمت كانت على ترتيب الاوائل على العشره الاوائل على التخصصات معا اما عن توزيع هؤلاء المتفوقين وبينهم الطالبات ولكن على تقدير التخرج من الكليه فانه يعتبر

مع الزمن وخصوصا واننا نحتاج الى الرؤيه الواضحه والاكيده فى هذا الصدد وهى القراءات التى جدولت فى الجدول رقم ٢-١٤ والذى يقدم هذه الدراسه للخريجين •

جدول رقم ٢-١٤: النتائج للعشره الاوائل الخريجين

عام جامعى	تقدير التخرج					
	ممتاز مع مرتبه الشرف	جيد جدا مع مرتبه الشرف	ممتاز	جيد جدا	جيد	اجمالى عدد الطلاب
٨٠ / ١٩٨١	١٠	٣	٤	٢٩	١٤	٦٠
٨١ /١٩٨٢	٦	١٦	١٠	٢٣	٥	٦٠
٨٢ / ١٩٨٣	٧	١٤	٧	٢٢	١٠	٦٠
٨٣ / ١٩٨٤	٥	١١	٨	١٤	١٢	٥٠
٨٤ / ١٩٨٥	٤	١١	٨	٣٣	٤	٦٠
٨٥ / ١٩٨٦	٧	٦	٢	٢٧	٨	٥٠
٨٦ / ١٩٨٧	٤	٦	١٠	٣٨	٢	٦٠
٨٧ / ١٩٨٨	٢	١١	٣	٣٦	٨	٦٠
٨٨ / ١٩٨٩	٢	٣	٢	٣٣	٢٠	٦٠
٨٩ / ١٩٩٠	٣	٥	٣	٤٩	٠٠	٦٠
قيمه متوسطه	٥	٨و٦	٥و٦	٣٠و٤	٨و٣	٥٨
معامل انحراف	٠و٧٦١٦	١و٣٦٩٩	٠و٩٧٠١	٢و٩٢٦٤	١و٨٠٠٣	-

بالاشاره الى هذه النتائج المشجعه والتى حصلنا عليها من الجدول رقم٢-١٤ نجد ان الطالبات قد اثبتن الجداره الكامله وعن استحقاق فى هذا الوسط الذى طالما تكلم عن التعليم الهندسى كانه تعليم رجالى ولكن الامر لايتوقف عند هذا الحد بل نجد انهن متواجدات على الساحه فى لوحات الشرف ضمن الاوائل على الطلاب الخريجين من الكليه فى هذا النموذج •

كما نؤكد هنا انه قد تم حسابه من البيانات الاصليه التى جدولت بايجاز لعدد من الاقسام التخصصيه وشملت الهندسه الميكانيكيه والكهربيه والمدنيه والنسيجيه والانتاجيه والالكترونيه الا انه استبعد الاوائل من تخصص الهندسه النسيجيه عامى ٨٣ / ٨٤ و ٨٥ / ٨٦ حيث ان المصدر لم يحتوى على عدد العشره الاوائل ومن المحتمل ان يكون عدد الطلاب اقل من ١٠ فى هذا التخصص فى ذلك العام•

ومن هنا نصل الى التوصيات التاليه :

١ - وجوب الاستفاده من كامل الطاقه المعمليه فى منظومه التعليم الجامعى •

٢ - ضروره تخصيص لجنه امتحان موحده لكل مقرر على مستوى الجامعات جميعا •

٣ - التوسع فى التعليم الهندسى بكافه الاقطار العربيه يرفع كفاءه الخريج •

٤ - من المهم الغاء التخصصات القديمه والتى اصبحت باليه من التدريس وادخال التخصصات الحديثه فى المنظومه التعليميه من اجل مواكبه الركب العالمى •

٥ - ضروره التركيز على تعليم المرأه لقواعد العلوم الهندسيه فى الوطن العربى لخلق جيل مستقبلى عليم ببواطن الامور وقادر على الابداع والفهم •

٦ - من الاهميه البالغه الاسراع فى رفع نسبه اعضاء هيئه التدريس بالنسبه للطلاب من اجل زياده الفرصه للاشراف المباشر وزياده كفاءه الخريج •

ألبنيه الأساسيه للاسره

كما هو معروف فان الاسره نواه المجتمع واذا ما انشأت الاسره حصلت على المجتمع وكى تصل بالمجتمع الى الدرجات العلى عليك بان تنهض بالاسره ، واما عن الاسره فهى صغيره الشكل مجتمعا فهى الدوله الصغيره فيها الحاكم والمحكوم وفيها القياده وكذلك الرعيه ومن هذه الهيكله البسيطه الفهم يمكننا تشكيل الدوله الكبرى الام بحسن الرعايه لهذه الدويله الصغيره اوالدوله النواه وعن طريقها نصل الى ما ننشده ونبتغيه ففى الاسره ترى الامور اوضح وسلاسه الفهم متاحه ذلك لحرص الاسره صغيرا وكبيرا على الاسره حتى مع الصغير عندما يخطىء فهو لايعلم ما اصاب الاسره من ضرر على قدر فهمه •

٣-١: الاستقرار

على نفس المنوال تكون القياده الحكيمه فى الاسره وتكون التلبيه المطاعه من اعضاء الفريق فى الاسره او الدوله ويكون التعاون هو الحاكم الناهى فى كل الامور فعلى الصغير الطاعه وعلى الكبير ورب الاسره اتخاذ القرارات التى فيها الصالح دون مخاطره بقدر المستطاع وعلى الكبير واجب العطف على الصغير بجانب التوجيه والتعليم والتقويم والتربيه والاصلاح عند الضروره دون الحاق الضرر به او حتى التأثير سلبيا على شخصيته وما قد يجعله منبوذا من محيطيه• على درب الاستقرار الاسرى نرى الاهميه البالغه فى الاتزان بين اطراف المنظومه الاسريه ككل فعلى الكبير ، وعلى راس القائمه يكون رب الاسره ان يكدوا ويجتهدوا فى ايضاح الامور للصغار على قدر المستوى الفكرى والامكانيات العقليه لكل منهم وبالتبسيط الذى يتيح لكل منهم فهم وتفهم الاوضاع ، ويقع على عاتق القائد الاسرى هنا مسئوليه تامين مستقبل الافراد والمواطنين الاسريين من كافه الجوانب الماديه والثقافيه والتعليميه بجانب الترفيهيه وهو ما تعتبر من اهمهم على الاطلاق ونرى ذلك جليا فى الحياه الاسريه بالدول المتقدمه حيث يكون الترفيه وجبه غذائيه اسبوعيه اساسيه مثل الالبان للرضيع•

اذا ما نظرنا الى الامور بعمق وتفهمناها واوضحناها للصغار فى المجتمع الاسرى بالتبسيط الذى يتلاءم مع العقول المستمعه لاختفت تلك الحالات الغريبه فى كل المجتمعات ولكن تتفاوت القدرات العقليه للفهم من مجتمع اسرى الى آخر بل ان الامر لايتوقف على ذلك فقط بل

يتداخل مع الجو المحيط والمتغيرات على الساحه وعلى المستويات الثقافيه وغير ذلك من المعاملات الهامه فى المنظومه الاسريه وهو ما يتسبب عاده فى التفاوت العقلى لتفهم الامور خالقا التباين الشديد بين الصالح والضار وبين الفرد القويم والمجرم الى غيرهم من الحالات الصارخه ٠

الا ان ترسيخ المبادىء الاوليه والتى نحتاجها فى حياتنا اليوميه من الضروريات التى يجب ان نتبعها داخل الدويلات الاسريه وصولا الى المجتمع الام شاملا كافه الجوانب المعيشيه ليتفهم بالتالى المجتمع افرادا وقياده كل الامور بنفس المنهاج وعلى قدر كاف من مستوى الاداء المطلوب والمنوط بنا كل فى موقعه حيث تكون المنظومه قد تشابكت وتداخلت وظهرت معها من العوامل الاخرى التى لم نراها فى الدويله الاسريه من قبل ٠ الترابط التبادلى للاسره داخلها وفى تعاملاتها مع الجهات الخارجيه ما هو الا صوره مصغره فعلا من الشكل العام للدوله وهو ما يعطينا فرصه فى تفهم الكثير من الاعمال السياسيه على المستوى الوطنى من خلال الانشطه الاسريه اليوميه والتى تعبر بجلاء عن السياسه العامه لها وبالجبهات الداخليه والخارجيه وغيرهما والتى توازن بين القوى والتيارات المختلفه داخل هذه الخليه الحيه كدويله تعمل بكد واجتهاد من اجل النهوض المستمر بالمستوى العام لرفع مستوى الاسره ماديا وثقافيا واجتماعيا٠

مفهوم الكوارث الاجتماعيه هنا بان تسعى الوسائل المختلفه الاعلاميه الى مكان الكارثه الاجتماعيه لا ان تنتظر حتى ياتى اليها المضارين او المتضررين من الكوارث الاجتماعيه التى تكون قد ظهرت فجاه ومنهاغالبا ما ياتى فجأه دون سابق انذار مخلفا ورائه من الآثار السلبيه الكثير والذى يتكافل معه المجتمع ككل كما امرنا بذلك الله سبحانه وتعالى ويمون القسط الاهم من هذا التكافل ما تقدمه المسيره الاعلاميه التى نراها نشطه للغايه فى الفترات الاخيره وبدرجه تنتزع الاعجاب من الجميع ٠

٣-٢: التربيه

اصبح العلم والتعليم فى الوقت الراهن دربا جوهريا لابد من الاعتماد عليه حتى نجد لنا مكانا على الخريطه الجديده للعالم فى القرن القادم واجلى واضحا الاهميه القصوى الضروريه لمواكبه التطور العلمى فى العالم والتى لابد وان يكون لها المدخل الوحيد من خلال التعليم والتعلم لكل ما هو حديث ومبتكر لنقف على ماهيه النظريات الحديثه وخصوصا بعد ثوره المعلومات الهائله التى اخترقت الدنيا بأسرها ليكون كتابا مفتوحا زمانا ومكانا ويزداد هذا الدور فى

الاسره الصغيره • تلعب الام دورا اسريا رئيسيا ليس فقط على المستوى الاخلاقى فحسب بل على الجانب التربوى ايضا حيث تكون الرعايه التربويه اساسا ومنهجا للرعايه فى الاسره لافرادها الصغار تحت الرعايه بالاضافه الى التوجيه للافراد البالغين والقادرين على التمييز بين مختلف المعلومات والبيانات والمناظر التى تراها العين ومنها ما قد يرقى الى مستوى فلسفه كل هذا بالاسلوب العلمى الصحيح ، ولا يتوقف الوضع على الام فى هذا المجال بل يمس ايضا الاب حيث يكون هو بمثابه رئيس الدوله داخل المنظومه الدويليه الاسريه هذه ويسمى باسم رب الاسره فهو العائل لها ليس من الجهه الماديه فحسب ولكن من النواحى المختلفه التى قد تعترض المسيره الاسريه طوال فتره مرورها بالزمن منذ الصغر وحتى بعد الكبر •

لايتصف الامر بهذا النطاق الضيق من التعامل الاسرى فهناك ايضا العلاقات المتبادله بين اعضاء الاسره بين الاخوه والاخوات والوالدين وكلهم معا مع تواجد الرباط المقدس بينهم وما يجعلهم اكثر التحاما واشد حماسا للدفاع والتصدى لاى غزو مهما كان شكله او حجمه ويكون الترابط هنا اساسا كبنيه اساسيه للعلاقات التبادليه بين الافراد داخل القلعه الضخمه الاسريه والتى لايستطيع اى من الآخرين غزوها الا بالقدر الذى يسمح به من هذه الاسره ذاتها • هذا بدون ادنى شك يضيف الى الاحتياج الملح واللازم بالضروره للتوصل الى الشكل التطويرى الشامل للعمليه التعليميه ككل ومحاوله الانتهاء من اتمام هذه المنظومه العلاجيه للهيكل التعليمى والتى قد تحتاج الى سنوات طويله نظرا لضخامه ميراث التخلف لما افتقدناه فى الماضى وما تبعه من تخلف فى كافه الميادين امام المتغيرات الدوليه وعلينا التصدى للتحديات على الساحه بالتعاون المتبادل بين جميع فئات المجتمع للمساهمه فى تطوير التعليم حتى يلحق بالركب من داخل الاسره ذاتها افرادا ومجموعه •

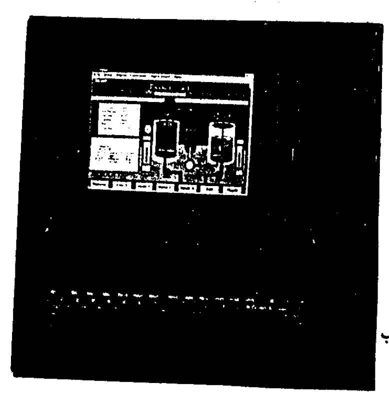
حيث ان الام المتعلمه هى القياده الآمنه المستقره والواعيه من اجل رعايه وتربيه الاطفال الافراد فى مجتمعها الصغير وهى الحريصه على امنهم وصحتهم وتعمل ليل نهار كى تحافظ عليهم فهى المرآه الحقيقيه للحياه البشريه داخل الاسره وهى المعلمه والمديره والموجهه والصديقه وهى الام فالام مدرسه ان اعددتها اعددت مدرسه سليمه قويه وقادره على مجابهه الصعاب فلها الحب ومنها الامان وعليها الاعتماد من جانب جميع الصغار وقد يصل الامر ويدوم حتى الفتوه عمرا وهى القادره على هذا الاداء وعلى اكمل وجه طالما هى الام المتعلمه الواعيه والمثقفه سواء ذاتيا او عن طريق القنوات التثقيفيه المتعدده • نتيجه لتكوين الاسره البدائيه منذ العصور البعيده فقد ظهرت الحاجه الى التوجيه والتعليم والتعلم وفهم

الامور المختلفه المحيطه والظواهر المرئيه والمسموعه حيث بدأت هذه المسيره من عند الام ثم انبثق عنها المجموعات التى ترغب فى التعلم من ام لأحدهم وهكذا كان التصور والطريق الى التعليم فى مجموعات حتى تطورت الى النظم الحديثه بعد ظهور الكتاتيب ثم المدارس والمعاهد وغيرها وهى دور العلم التى نراها اليوم منتشره فى جميع انحاء الوطن العربى بلا استثناء وذلك دعما من الزعماء العرب ورغبه منهم فى انشاء جيل عربى مستقبلى قوى يستطيع العمل ولديه الموهبه

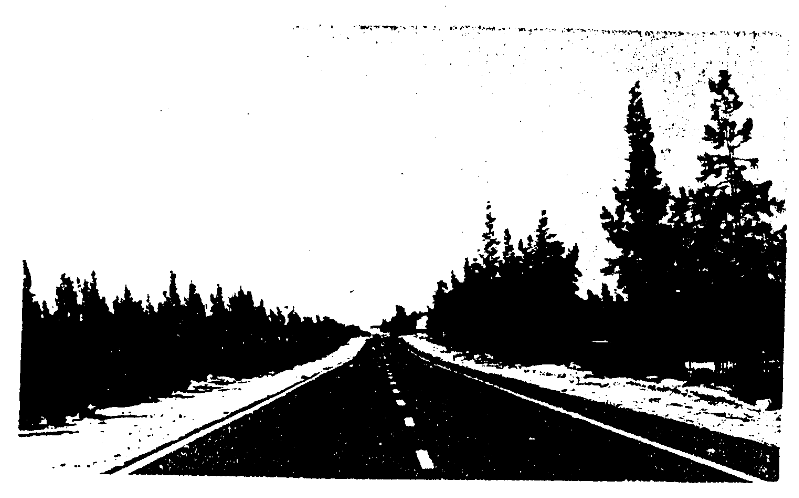
هذا التطوير الحادث هو المنبع الاول للعمل الوطنى لصالح العالم العربى فهو النواه الحقيقيه لكل ما هو جيديد وخصوصا واننا الآن نرى ثورات علميه هائله مثل ثوره الاتصالات وكذلك بعد ظهور الحاسوب الالكترونى (الشكل رقم ٣-١) وما تلاه من ثوره سريعه الى وصلنا اليوم الى شبكات الانترنيت وهى ما تعنى شبكات الاتصالات الدوليه باستخدام الحاسبات وما فيها من امكانيات تفوق التصور وما ادى ذلك الى اختراق المجال الجوى للكره الارضيه والاستقرار المؤقت فى الفضاء من خلال المحطات الفضائيه الدائمه وما تبعها ايضا من الاقمار الصناعيه وفتح الابواب الاعلاميه امام افراد الاسره من جميع الحضارات والثقافات • مفهوم الاسره كنواه للمجتمع ككل محورا حضاريا وهاما كى ترعى هذه الاسره ابنائها وذلك من خلال التربيه الاسريه والتى يقوم بها عاده الوالدين وان كانت الام تتفوق فى هذا المجال حيث تقوم بدور المرشد العلمى والثقافى والاعلامى لكل ما تراه عين الابناء لتقوم بدور المعلم والمربى والمرشد والمدرب والمساعد والصديق فى نفس الوقت وتظهر بذلك اهميه تعليم الام وتثقيفها لمقابله الحياه القادمه والتى تتصف بالسرعه فى التطور السلوكى والعلمى وهى المسئوله عن دور الفرد الصغير داخل المجتمع•

يتأسس دور التربيه فى الاسره على دعم وتنميه المهارات الفرديه داخلها كى يتواكب مع المعطيات العصريه والضروريات اليوميه فى الحياه الاجتماعيه مع تحديث المفاهيم والاحداث الهامه حتى يستوعب الابناء على قدر فهمهم للامور الصعبه وبالطريقه المبسطه مثل ما نسمع عنه من الامر الخاص بالاستنساخ من خلال وسائل الاعلام المختلفه الاجنبيه والعربيه ومن قبلها ظاهره العنف ويجب ان نهتدى فى ذلك بكتاب الهدى وكلمات الكتاب الكريم والالتزام فى العمل والاسترشاد به وبذلك نستطيع الحصول على الموهبه والمهاره الفذه الواعيه من خلال الاسره بالرعايه الشامله والتوجيه المستمر •

اصبحت الدول العربيه قادره على التنميه وترسيخ المفاهيم الجيده فى اذهان الافراد داخل الاسره النواه للمجتمع حتى يشب الاطفال رجالا وامهات يرغبون فى تعمير المناطق الصحراويه والنائيه



الشكل رقم ٣-١: صوره للحاسوب



الشكل رقم ٣-٢ : صوره لطريق صحراوى يساعد على تنميه المناطق

ترغيبا لهم من الاسره كاساس لهذا العمل وبالتشجيع من جانب الدوله مثل انشاء الطرق الصحراويه الجميله (الشكل رقم ٣-٢) والتى تساعد على فتح الشهيه للعمل فى هذه المناطق البعيده والتنقيب والتحديث بهدف البناء لا الهدم والتطوير لا التوقف عن البحث والابتكار بدلا من النقل المطلق والعمل بدلا من الكسل والتكاسل احيانا والتكاتف بدلا من الفرقه والتكامل لا الانفراديه وان كانت هناك الكثير من الامثله الحيه للتعاون العربى ليس فقط على الساحه البحثيه بل فى جميع الميادين وتحت رعايه المنظمه الام وهى جامعه الدول العربيه الا اننا فى حاجه الى المزيد والمزيد انطلاقا الى القرن القادم وعلينا

الوقوف بنشاط حاد من اجل الامه العربيه ككل حتى تنعكس الآثار على الجميع افرادا وشعوبا سواء بالطريق المباشر او غير المباشر داخل الاسره وخارجها •

ودائما ما يكون الابتكار الفلسفى للحياه الاجتماعيه بدايه حقيقيه للنهضه القوميه فى البلاد ويقود الامم من حال الى آخر وتنقلب الموازيين الدوليه وتتحول النظم الحاليه الى الاحدث والافضل ولهذا السبب نجد ان المجتمع العربى بثرواته الهائله هدفا للاختراق من اجل السيطره عليه وهدمه من جانب بعض القوى المعاديه وواجبنا القومى افرادا و حكومه حمايه هذا المجتمع من الاختراق الخارجى والذى من الممكن ان يتم باشكال شتى حرصا على الامه العربيه ومن اجل رقى المواطن العربى فى القرن القادم وعلينا الاهتمام باعمال التطوير الذاتيه اولا وحتى تمتلك الحضاره العربيه المستقبليه ناصيه الامور وتقف فى المقدمه •

٣-٣: الحياه الاجتماعيه

هذا وبالاضافه الى اهميه الثقافه البيئيه ومن اجل الوعى البيئى المطلوب انتشاره على المستوى الشعبى قبل الرسمى فى الاشكال الطبقيه او التعليميه او الثقافيه او غير ذلك من التصنيفات الاجتماعيه المحدده عن طريق الخبراء المتخصصين فى هذا المجال كان لابد لنا من حصر كل القضايا المتعلقه بموضوعات البيئه بكل مكوناتها لتحليلها ومعرفه اسباب التلوث فيها للوقوف على اسلوب التخلص منه بالاسس العلميه المتوفره فى العصر الحديث بل وحتى نتمكن من القضاء على حدوث التلوث قبل وقوعه •

من اهم الموضوعات التى تهم المواطن هو امنه واسرته واهله وعشيرته والاحساس بالامان وبالحريه فى التعامل والحركه اليوميه ليلا نهارا وهذا هو ما يثقل كاهل الابوين ويزيد من العبء التربوى لاقامه جيل عربى قوى قادرا على المواجهه فهم قاده الغد وحماه الوطن ومنهم العلماء والزعماء ، وقد انه تواجدت الجريمه وستتواجد ولن يتمكن اى مجتمع على الارض من التخلص من الجريمه تماما لاننا خلقنا هكذا بشرا وعلينا تحمل النتائج من افعالنا ولكن هذا لايدعونا الى التراخى والتخاذل وترك الامور والاوضاع على حالها فمن الواجب العمل على تقليل وخفض معدل الجريمه الى ادنى مستوى ممكن والعمل باستمرار لتحقيق هذا الهدف باى شكل من الاشكال حرصا على سلامه الافراد وتامينا لممتلكاتهم وذويهم ومن خلال منظومه الحياه الاجتماعيه • من المؤكد ان الفقر والجريمه عنصران اساسيان وهامان لظهور الانحراف عموما والجريمه خصوصا لانهما فى الواقع يمثلان

التربه الخصبه لانبات الجريمه والفساد وبهذه التربه الزراعيه الحيويه يمكن القضاء على الشعوب والامم بدون حروب الا انه علينا التفاعل المتكامل حتى نتمكن من التخلص من الجريمه او على الاقل التخلص من اسوأ انواعها بصرف النظر عن المسميات لها حتى نعيش فى دوله تقل فيها الجريمه او الفساد الى اقل المعدلات او العمل على انتاصها كما وتخفيفها كيفا • تمثل الانهيارات الحادثه فى القيم والاخلاقيات اسمده زراعيه لانتاج اوفر واكفأ وبذلك تساعد فى التلوث الامنى وتزيد من التلوث وزيادة الجريمه والفساد فى البلاد مما يضر بالصالح العام وبتوفير الحمايه الكافيه من التلوث الاجتماعى يمكننا التخلص من التلوث الحادث فى العديد من الجبهات اليوميه ومنها تلك الامنيه بكل انواعها •

يأتى الامن القومى على رأس القائمه الهامه فى مفهوم الامن الحديث للدول حيث يشمل الامن الاقتصادى والمالى والثقافى والتعليمى والسياسى والتجارى والزراعى الى غير ذلك من المجالات جميعا ولذلك يجب تغيير المنظور الدولى لهذا المفهوم الحديث والذ من الممكن ان يصله التلوث فى ما لو ان المجتمع تغافل او تناسى حقوق احد الدول اما عن الامن القومى داخليا فانه لابد وان يظل خاليا من التلوث بعيدا عن الآثار الضاره والناتجه عن التقدم العصرى والذى به اختلطت الكثير من الامور والذى معه اصبح الوضع الامنى اشد تعقيدا عن ذى قبل • الصياغه الجديده لمبدأ الدفاع عن الدول المعتدى عليها امرا مطروحا على الساحه كى تاخذ الدول الاعضاء فى هيئه الامم المتحده دورها اتجاه المبادره نحو الخطوات الجاده من اجل حمايه الضعيف فى عالم سيسوده السلام قريبا اما عن الدول القويه فلها القوه وعليها الالتزام بحمايه الضعيف استكمالا لمسيره السلام العالمى الوشيك عليالانجاز والتحقيق •

من المهم الان توضيح ان الجبهات الداخليه الامنيه قد تتباين اماكن الفساد بها و خصوصا فى نفس اوقات المعارك بصرف النظر عن انها وقتيه او متقطعه الشكل او مستمره لمده قصيره قد تطول او مستمره لمده طويله غير معروفه النهايه ولا سيما لو كانت المعركه سيجال فالتاثير يزداد وهنا يتطلب تدخل الاعلام الوطنى لحمايه الجبهه المعنويه ضد الاخطار الخارجيه •

حيث ان الاسره هى النواه الاولى فى التكوين الاجتماعى للمجتمع فتعتبر الاساس الجوهرى لعلاج الكثير من القضايا القوميه واهمها على الاطلاق تاتى العمليه التعليميه والرعايه اللازمه للحفاظ عليها وحمايتها من التاثيرات الخارجيه المؤثره بدرجات متفاوته على اعضاء الاسره مما يستلزم الاهتمام بكل الظروف والامكانيات المتوفره لاداء العمل الاسرى على احسن وجه •

الحياه البشريه لمجتمع ما تتصف بقواعد الحياه فيه والقوانين المحدده للواجبات والحقوق على الفرد فهى تتغير بحده من بلد لآخر معتمده بالدرجه الاولى على العقائد الدينيه والمعتقدات الاجتماعيه والتى قد تتغير ببطء مع الزمن تبعا للتطور الطبيعى فى الحياه على البسيط لما تتوصل اليه البشريه من اختراعات وابتكارات فتنقل المجتمع من حال الى غيره ولكن بالصفات التى تميز الوطن دون اى اخلال بالاسس الازليه الموجوده وهو ما يضفى عليها طابع القوميه ، وهذا يشير الى الدور الاجتماعى الهام للمجتمع العربى على الطريق المستقبلى من اجل التنميه البشريه لافراده من اجل النهضه العربيه المطلوبه فى كل الاتجاهات وعلى احسن المقاييس الدوليه لتكون للعرب كلمه مسموعه ونهضه مرئيه •

بالرغم من ان الفتن والضغائن والتفكيك الاجتماعى من اهم الملامح التى نراها فى العصر الحديث وقد تصل الى حد العنف والارهاب فى بعض الاماكن وتتواجد فى المجتمعات الحديثه على المستوى الدولى فقد تستخدم التقسيمات العقائديه فى المجتمع لتفكيكه او بالاعتماد على تنويع المجتمع الى طبقات ظاهريا حتى تتناحر معا او اظهار مساوئ قد يكون جانبا بسيطا منها هو الواقع الا ان الوسائل الاعلاميه المتطوره وباسلوب التشويق والابهار قد تساعد لمستمع او القارئ او المشاهد حسب الاحوال على التقاط ماهو غير سليم ويقع العبء على الجبهه الاسريه لانها تمثل الدرع الواقى للدوله كما انها وبلا شك من الممكن تقوم بدورها لتوفر الجهد والوقت على الدوله والمسئولين فيها من خلال الحياه الاجتماعيه المستقره •

و يعتبر الجانب الاقتصادى عمادا للحركه التجاريه والانتاجيه بشكل عام الا انه من الممكن ان يلطخ ايضا بالتلوث باى شكل من الاشكال مما يستلزم الحفاظ على النقاء الاقتصادى والبعد عن التلوث بل التخلص من التلوث واستئصاله من الجذور ولذلك ناتى بالسبل الموضحه للاسباب من اجل التخلص من العيوب وحتى نتمكن من الحفاظ على نقاء الاقتصاد الوطنى والخاص ايضا وتقويته دعما لباقى المجالات ، وذلك لايختلف كثيرا عن التلوث الناتج عن المخلفات الصناعيه التى تتسرب الى المياه فى الانهار والبحار كما نلمسها فى الحياه

خلال اعضائه او فى كيانه وهيكله الاقتصادى او حتى الاقتراب منه يوما او اقل •

يعتمد الاسلوب الحديث للتربيه سواء التعليميه فى المدارس او الاسريه فى المنزل على محور الثقافه الناضجه والواعيه لمجابهه كل الاهوال والاخطار التى قد تهدد المجتمع وخصوصا فى المجتمع العربى المفتوح حيث قبله المسلمين وحيث السياحه وحيث الآثار وحيث التاريخ

القديم بالاضافه الى الطباع الطيبه والعادات البسيطه والتقاليد العريقه والكرم والجود فى الطباع الشرقيه الاصيله مما يستوجب المزيد من الحرص والتوعيه للابناء • اما على النقيض فنرى الجهل عدو ظالم وقاهر للنشأ يلزم محاربته بضراوه والقضاء عليه بشراسه فهو آفه خطيره تحيق بالامه بالكثير من الاخطار •

يعتبر الاعداد النفسى للتلميذ اسريا من اهم المسئوليات الضروريه لممارسه العلم والتحصيل فى المدرسه والبيت ولابد من تهيئه المناخ المتناسب مع القدر المطلوب للعمليه التحصيليه التدريسيه والاستذكار على انه من الضرورى تعويد التلميذ على الاستقلاليه فى اداء الواجبات المدرسيه كنوع من الممارسه للاستقلاليه حتى يشب على الاستقلاليه وما يضفيه على شخصيته من ايجابيات متعدده•

الا انه لايمكن الاعتماد على اسلوب الاستقلاليه المطلق فالتلميذ فى السنوات الاولى يعتمد كليا على الاسره فى قضاء حاجته المنزليه والمدرسيه ومع التعود اليومى يجب ان تبدأ الاستقلاليه فى الظهور فى حياته لتكون ١ % مثلا لفتره يتعودها ثم تزداد نسبه الاستقلاليه لتصبح اكثر لفتره اقل الى ان يشب قويا مع مرور الزمن•

يعتبر التحصيل الدراسى من العمليات العقليه والتى لابد من توفير المناخ الاستقرارى لها نفسيا ووجدانيا ويجب ادخال نوع من الاثاره التشويقيه للتلميذ عند الاستذكار من جهه وعليهم ايضا اكتشاف الغايات والاهتمامات والدوافع لدى التلميذ حتى تتمكن الاسره من المشاركه فى تنميه المواهب والقدرات الذاتيه للتلميذ داخل الاسره قبل المدرسه حتى يستطيع الاستمرار فى مدرسته ويكون قادرا على الاستيعاب • على الاسره الواجب الاسرى والقومى فى المتابعه المستمره حتى وبعد الاستقلاليه الكامله حتى تقوم الاسره بحمايه افرادها من الاضرار النفسيه والاجتماعيه نتيجه اهمال اعضائها كما انه لابد من التشجيع المستمر لهم بدرجه كبيره فى البدايه على ان تقل مع الزمن الى ان تصبح الحياه فى متناول عقولهم ويمكن الاعتماد على انفسهم بل يمكن فى ما بعد اسناد بعض المسئوليات الاسريه كنوع من الممارسه للمسئوليه مما يصقل الشخصيه ويشد من ازرها وتقوى لمواجهه الحياه•

من مظاهر الاهميه الاعلاميه هو الحاجه الدائمه للمشاركه الفعاله والاكثر تاثيرا فى الحياه الاسريه والاجتماعيه على وجه العموم او وضع الخطط الاعلاميه المناسبه لرفع مستوى الامه الفكرى كنوع اساسى لاداء الواجب الاعلامى ونزع فتيل الجهل من الاسره الفقيره التى تحتاج الى العلم دون المقابل المادى الذى قد لا تستطيع ادائه وبالاسلوب المناسب للمستويات المختلفه من اجل تطهير الامه من الجهل سواء كان الجهل العلمى او الثقافى او الاجتماعى او الصحى وهذا

الاخير قد تطور تطورا هائلا فى الوسائل الاعلاميه المختلفه •
كما ان الاعلام بقدراته الهائله المساهمه بشكل فعال فى رفع مستوى المعيشه من خلال البرامج الاعلاميه المقدمه فان نقص مثل هذه البرامج التى تنشد رفع المستوى الاسرى وتعليمهم من الوسائل التى اما ان توفر لهم من المال او بالتوجيه الى العمل المنزلى الذى يدر على الاسره من الربح الذى تتسوقه الاسره من خلال وسائل الاعلام وخاصه تلك المرئيه • ويعتبر نقص هذه البرامج التى تساعد على رفع معيشه الاسره من انواع التخلف الاعلامى حيث انه من خلال هذه الوسائل ذات التاثير الفائق على الشعب وذلك يشير الى الاهميه القصوى لاعاده النظر فى السياسه التثقيفيه فى الاعلام ليضاف اليها كل ما يساعد فى العمل برفع مستوى المعيشه للاسره الفقيره التى تحتاج الى ذلك •
يمكن للاعلام بجانب الاعمال التى تقوم بها والتى هى فى الحقيقه كثيره ومتنوعه بان يضيف الى رصيد امجاده الاعلاميه التى تزدهر كل يوم فى البلاد بان يضيف الى كل ذلك التركيز على التغطيه الاخباريه الكامله للكوارث الاجتماعيه حتى تكون محورا لمساهمه افراد الشعب القادرين لتغطيه الكوارث الاجتماعيه على غرار ما حدث بالنسبه للزلازل والسيول فى مصر مؤخرا بالاضافه الى الزلزال الاخير فى عام ١٩٩٥ والذى ضرب خليج العقبه واهتزت له كلا من المملكه العربيه السعوديه والمملكه الاردنيه الهاشميه وجمهوريه مصر العربيه والجمهوريه العربيه السوريه وقد كان عنيفا بالقدر الكبير والذى لم تكن تتواكب مع الحدث ما جاء من خلال وسائل الاعلام وما تلاه من زلازل فى الاردن والسويس ثم الزلزال الاخير بالقرب من نويبع ايضا فى فبراير ١٩٩٦ •
يعيش العالم مشكله البطاله نتيجه بعض الاسباب الهامه وهى:
١ - التقدم العلمى المذهل الحالى الذى يبسط يديه وزراعيه حول حياتنا ، ومع معدل التطور السريع نجد ان ما كان ضروريا بالامس اصبح لايجدى اليوم •
٢ - الازدياد السكانى بمعدلات مخيفه مما تؤدى الى التزاحم من اجل لقمه العيش، وقد يكون سوء توزيع الكثافه السكانيه على الخريطه المساحيه له الآثار الضاره على الاكثار من البطاله حيث التركيز السكانى وهو ما يمكن علاجه بالتوعيه والارشاد من جهه والتخطيط السليم من الناحيه المواجهه •
٣ - تقلص العمل اليدوى فى الصناعات والاتجاه الى آليه الميكنه •
٤ - ظهور الحاسوب الالكترونى والذى ادى العمل بكفاءه ودقه وسرعه بالغه والبين له صوره مبسطه لاوائل اشكاله فى الشكل رقم ٢-١ وهى الآله العجيبه التى اطاحت بامال الكثيرين وجانبت العاملين العداء فاتحه الباب للعاطلين على مصراعيه وبالاستغناء الذى لم يتوقف بل

يتزايد فى عجله دائمه وبعد اقتحامه كافه المجالات والميادين المعيشيه على البسيطه •
٥ - انخفاض المعدل الانتاجى امام معدل الزياده فى القوى العامله •
٦ - ارتفاع كفاءه الانتاجيه مما يخفض العماله للحفاظ على المستوى•
لعلاج مثل هذه المشكله وهى التى يمكن اختصارها الى مشكله واحده تتعنون باسم البطاله يجب القضاء على بعض من الاسباب الموجوده وخصوصا وان مشكله البطاله تعتبر تلوثا فى المجتمع العصرى للتقدم العلمى الحادث والذى معه لابد من ايجاد الحلول المختلفه المرضيه والحفاظ على العماله بكل طاقتها مثل :
١ - الاعتماد على اسلوب الاسر المنتجه •
٢ - ادخال عناصر جديده الى العمليه الانتاجيه •
٣ - توسيع دائره العمل وميادينه لفتح فرص جديده للعماله •
٤ - اقامه مناطق عمرانيه جديده •
٥ - نشر مفهوم الصناعات الصغيره لرفع الوعى لدى الشباب •
٦ - تشجيع الاستثمار لفتح آفاق غير موجوده للعمل •
٧ - تغيير مفهوم الخريجين عن اللجوء الى الدوله بل الاتجاه الى الاعتماد ذاتيا•
٨ - التوسع فى تعمير الصحراء واستصلاح الاراضى وكيف يمكن ان تكون الصوره جميله اذا ما نظرنا الى الشكل رقم ٣-٢ حيث يعرض صوره فوتوغرافيه لطريق صحراوى ولكنه اصبح جميلا لما ظهر على جانبى الطريق من خضره بسواعد المجتمع وكيف تكون الصحراء قلبا وقالبا بعد اضفاء هذا الجمال عليها ، وخصوصا وان ضفتى الطريق الخضراء تزيد من الرؤيه الجماليه وتنقل بالتبعيه الامان والراحه الى قلب المشاهد• من هنا نرى ان وقايه البيئه الاجتماعيه من التلوث فى الوطن العربى واجبا مقدسا والذى يلزم معه وضع كافه القدرات العلميه البشريه والماديه والمعمليه العربيه فى كافه الاقطار الشقيقه تحت لواء قياده الامه العربيه نحو القرن الحادى والعشرين لتكون البيئه العربيه الاجتماعيه خاليه تماما من الشوائب والعيوب وليصبح القلب العربى مضيئا بقلبه نقيا بروحه •

٣-٤: القيم الاسريه

تتمثل القيم الاسريه فى ذلك الرباط المقدس بين الوالدين والابناء وما يمدهم بروح الترابط والتراحم والتواصل فيما بينهم دون حدود اومعايير ترتيبيه او تنظيميه لهذه العلاقات التى يقدسها الجميع فالصغير يذهب الى الكبير تواصلا لصله الرحم والقربى والعكس صحيح ولاينتقص من قيمه الكبير والدعامه الاسريه الاوليه كبنيه اساسيه

تكون الجوهر ويعتمد عليها السلوكيات الاسريه الداخليه حتى عند الكبر والتباعد معيشيا او الاستقلال حياتيا طبقا لتطور الحياه وتكوين الاسر المنبثقه عن الاسره الكبرى •

يكون التراحم بين الاخوه عند الشدائد من اهم المعطيات التى لاتتكرر عند الدول التقدميه الماديه البنيه اما نحن العرب المسلمون فنعرف الله وتعاليم الاسلام التى تلزمنا جميعا بعين راضيه وبقلب مفتوح لكى نهب للمساعده دون انتظار للمقابل او العائد فالاسره واحده والضرر شامل مهما كان بسيطا او صغيرا وقد تسهر لاقل العيوب او الاحداث تاثيرا الاسره بكاملها لفترات زمنيه طويله لايصدقها العالم المتقدم اذا ما سمع بها • يكون بين الاسره احيانا تفاوتا علميا او اجتماعيا او صحيا الا ان البنيه الاساسيه للتربيه الاسريه تجعل العالم والجاهل واحدا ، او الغنى والفقير معا بجانب العليل والمعافى بصحته التى وهبه اياها الله سبحانه وتعالى ، وكذلك التوى والضعيف ، الثرى واليتيم ، الحر والسجين ، العامل والعاطل ، النظيف والقذر اذا ما صح التعبير عن اقصى درجات البعد عن النظافه ولنا فى رسول الله واصحابه اسوه حسنه فى التعامل والتكاتف والتكافل •

لا يفوتنا ان نذكر بالاهميه ما تنتجه الاسره من نتاج جيد اصيل يعتمد على العمل الفردى والجماعى فى وقت واحد وبلا تفرقه فالكل واحد والجميع معا ولابد من انقاذ الضعيف المصاب المهان ومن المؤكد دعمه بلا تردد ودون انتظار طلبا لذلك وكذلك على الاسس المنطقيه لمعنى الصداقه المقدسه ومعايير العمل من خلالها والحفاظ على تلك النوعيه من الصداقه الثمينه التى لا تتكرر كثيرا فالصداقه اثمن من المال واعظم واكبر من معطيات الحياه الماديه وكمثل اجدادنا بان الصديق يظهر عند الشدائد وهو من يعين المصاب مثل الاخوه فى الاسره سليمه البنيه اصيله الجوهر واضحه الهدف •

لايمكن ان ننكر اهميه الدور الاساسى للرياضه والتعليم فكلاهما مكملا للآخر ففى الجسم السليم يتواجد العقل السليم وبالعلم تصل الى العلى ومن خلال العلم يمكنك بلوغ الهدف وبه ايضا تستطيع ممارسه الرياضه على اكمل وجه وبالرياضه يمكنك تجديد نشاطك وحيويتك وتربيه العقل السليم وصولا الى اعلى الدرجات العلميه والاهتمام بكلاهما ضروريا ووجوبيا لاى فرد فى الاسره حتى تنمو العقول فى الاتجاه السليم كما ان الرياضه تعلم الفرد عدم اليأس مع الهزيمه فلابد من منتصر ومهزوم والكل يحاول الا يهزم •

الفصل الرابع

البنيه الاساسيه للمجتمع

كما سبق الاسهاب فى شرحه فى الفصول السابقه من هذا الكتاب فائننا نرى ان الخليه الاوليه للدوله هى الفرد وهو ما يلزم الاهتمام به والزود عن قيمته الحقيقيه وتوجيهه التوجيه الامثل ليكون قدوه لمن حوله وللاجيال التاليه المستقبليه بقدر الامكانيات المتاحه والمعطاه مسبقا والمتواجده على الساحه ودون الاخلال بالمنظومه المتكامله للدوله وعدم التعرض الى المسيره الاستقراريه للبناء الاجتماعى فى الوطن وهذا هو الهدف الاسمى من كل تطوير وتعديل وتحسين فى اى من المعاملات المؤثره فى المجتمع •

لايفوتنا التذكره باهميه التوصل الى افضل المواصفات الاجتماعيه التى تشكل الواجهه البنائيه للوطن والتى تعبر عن الامه امام باقى اعضاء الاسره الدوليه على البسيطه وما يجعلها فى مقدمه القائمه للدول المتقدمه ولتكون حضارتها من الاسس التى يرجع اليها الآخرين فى الدول الاخرى ، ومهما كان الوضع فان المواصفات الاجتماعيه تخضع لاسس وقواعد علميه مثل تلك لمواصفات الهندسيه والفنيه فى الاجهزه او فى القياسيه منها مثل الطبيه والتى تخص البشر على وجه العموم مثل درجه حراره الجسم او تواجد عينين لكل فرد ويدين وقدمين وهكذا •

كما يظهر الفرق بين المستويات المختلفه فى الوطن الواحد فاننا نرى ايضا الفروق التى يمكن ان تحدث بين العالى والمنخفض من المستويات الشعبيه فى الامه كمجموعات فرديه او تجمعات وطنيه او هيئات ممثله للدوله كما يظهر فيها التباين بين السامع والمستمع ومدى العلاقه الحضاريه بينهما وهل الثانى يستمع للاول وهل الاول يعطى الاهتمام كاملا للثانى سواء كان ذلك بين الاقران المتساويه القيمه ام اداريا بين مستوى الرئيس والمرءوس او بين الكاتب احتراما لقارئه واعطائه المعلومه الصحيحه دون كذب او افتراء •

ترجع الطاقه العليا فى النطاق البشرى الى الايدى العامله حيث انه من الثابت انه ولولا الايدى العامله لما كنا قد وصلنا الى ما نحن عليه من تقدم تقنى وعلمى وعملى لولا الايدى العامله التى عملت وابدعت واتقنت الاداء لظل العالم فى مكانه جامدا بلا حراك فالفضل يرجع الى العمل الذى تم ويتم وسيتم ولا يمكننا ان نتجاهل الايدى العامله بل يجب ان يقام للايدى العامله نصبا تذكاريا لما

انجزته الايدى العامله من اداء متقن ادى للوصول الى المستوى الحالى المرتفع للمعيشه فى جميع ارجاء المعموره •

٤-١ : العادات والتقاليد

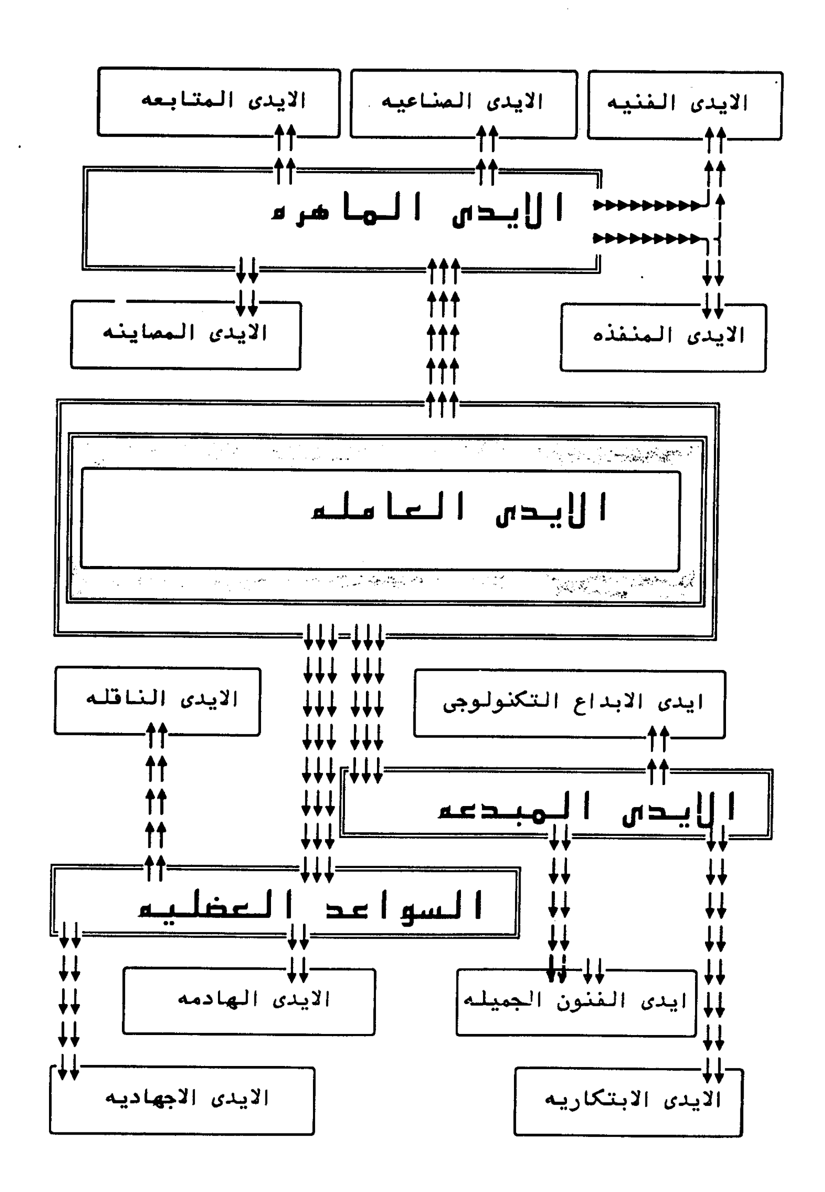
السلوكيات المعتاده والتى تعرف بالعادات والتقاليد هى من اهم مايميز مجتمع ما من حيث الحضاره او التقدم او الانسانيه او الاحترام الانسانى الى غير ذلك من التعبيرات المتعدده التى قد تطلق على هذه العادات او التقاليد ولهذا فانه من الهام جدا الحفاظ على العادات والتقاليد للدوله اذا ما كانت متحضره لتستمر معها هذه العادات مع الزمن بالرغم من التغيرات التى قد تطرأ على مستقبل الامه فى الفترات المتتاليه من العهود التاريخيه •

كلما كانت الامه متحضره كلما كان التصرف السلوكى للفرد المواطن اكثر التزاما ودقه فى العمل والاداء الذاتى دون رقابه خارجيه عليه ويتباين السلوك هنا بين الملتزم والهرجلى التصرف معيبا صاحبه او حتى ينعكس على طنه وسمعته الحضاريه امام الناظرين والمتابعين من الاجانب عن هذه الامه وكما يكون التناقض بين الجاد واللاهى العابث يكون التفرقه بين الحضارتين وبين المستوى المنوط به فى هذا الوطن من فكر وعمل وازدهار ويكون ايضا الفارق واضحا بين المنظم والمترجل من الناس كما يكون واضحا تماما بين الشريف واللص•

ان الايدى العامله هى تلك الايدى التى تؤدى العمل ولاتقف موقف المتفرج من ادائه مهما كان شكل العمل او نوعه ولهذا يمكننا ان نضع الايدى العامله فى نطاق عده انواع تعتبر الاساس الاول لمعنى الايدى العامله كما هو موضح فى الشكل رقم ٤-١حيث يقسمها الى ثلاثه انواع رئيسيه يتفرع من كل منهم الاختصاصات التى تقع فى دائره العمل هذه ، وهى تلك التى يمكن ايجازها كالآتى :

١ - الايدى الماهره فنيا وتكنولوجيا •
٢ - الايدى المبدعه الفنيه فى مجالات الفن المختلفه •
٣ - السواعد العضليه •

العماله المدربه على المستويات التقنيه المناسبه للعصر الحالى متوفره فى عالمنا العربى بكثره تفوق غيرها من المناطق الصناعيه فى العالم وليس الامر يتوقف هكذا بل نرى الانتشار الواسع لهذه العماله الجيده على جميع دول العالم ففى المانيا اكثر الدول تقدما نسمع عن العرب العاملين بجد واجتهاد كما هو الحال فى باقى دول اوروبا اما عن امريكا بلد الحضاره العصريه نجد الكثيرين من العرب يملأون البلاد والمقاطعات هنا وهناك بالانواع المختلفه من



الشكل رقم ٤-١ : الايدى العامله كمورد هام للوطن تخطيطيا .

الحرف الصعبه الاتقان ويقومون بها على اكمل وجه بينما نجدهم فى انجلترا يعملون فى كل التخصصات وفى غيرها وغيرهم فالامثله وفيره والحمد لله •

ينحصر النوع الثانى فى الايدى الفنانه والموهوبه وهى تلك القوه البشريه التى تنتج الفن بكل اشكاله فى جميع المجالات الفنيه سواء كانت الرسم او التصوير او التمثيل او النحت او الديكور او الكتابه والتاليف او الفنون السينمائيه او المسرحيه او فى اى من المجالات الفنيه عموما • ان هذه الاقه البشريه عباره عن طاقه مميزه يجب علينا رعايتها والاهتمام بها من اجل الوصول الى قمم الفن فى العالم للتعبير الجيد عن الحياه العربيه المعاصره والتاريخ العربى حاضره وماضيه ومستقبله •

من الايدى العامله هى تلك الايدى الماهره الفنيه التى تجيد العمل الهندسى والفنى والتى تضيف الى التكنولوجيا كل ما هو جديد هادفه الافضل دائما وهى تلك الايدى العامله المصنفه كنوع اول بين الانواع الثلاثه وهى من اهمهم • علاوه على تلك الايدى العامله الكادحه التى تستطيع اداء العمل الشاق والصعب بما توفر من المال داعمه الاقتصاد القومى للبلاد وهى التى تتحمل العبء المجهد والصعب وبدون الحاجه الى الاجهاد الذهنى وهو النوع الثالث والاخير من الايدى العامله •

٤-٢ :الجيره العربيه

لاتتوقف عمليه الجيره على المعنى المحدود فمن الجار فى المدرسه جنبا الى جنب متلاصقين الى تلك الجيره فى المنزل الواحد انطلاقا منها الى الجيره فى الشارع الواحد ومنها الى الجيره داخل الحى الواحد وكذلك فى المدينه الواحده خروجا الى المعنى الاشمل عن الجيره الى الدوله المجاوره وهى تلك الجيره العربيه التى ننشد لها كل الخير والامل فى مستقبلها من اجل المواطن العربى حاليا ومن اجل الطفل الحالى المواطن العربى المستقبلى •

لاتقل الطاقه البشريه اهميه ان لم تكن تزيد عن الطاقات الماديه مثل الطاقات التقليديه والاخرى الجديده والمتجدده بكل اشكالها المتعدده فهى الطاقه التى توجهت بالانسان لاستخراج هذه الطاقه وانتج تلك الطاقه والعزف عن الاخرى لبعض الوقت احيانا وهى التى تحدد الاتجاهات المستقبليه لاستغلال الطاقه ذاتها وغير الطاقه والى ما يجب عمله وادائه لصالح البشريه عموما وهى تلك الطاقه التى تفكر فى الجديد والحديث من اجل تقدم البشريه •

مما يدعونا الى التركيز على هذا هو انها وبلا شك الاداه

المحركه او بالمعنى الاصح القوى المحركه لكل ما هو موجود على الارض لخدمه الانسان على البسيطه وهى تلك الطاقه التى اخترعت كل النظريات التى ادت الى تطور الامم وتقدم الدول فى العصر الحديث ممسكا بتلك القوه التى خرجت بالانسان والعالم الى الفضاء مستكشفا ودارسا لنظم الكون والمتواكب مع المستجدات المتطوره للنشاط البشرى على البسيطه والذى اصبح معه التداخل والتعقيدات سمه واضحه على كل المحاور الاستيراتيجيه للحياه الانسانيه على كوكب الارض•

تعتبر الطاقه البشريه اساسا لكل الحياه المتقدمه حاليا فى الكون وهى المحرك الوحيد لكل الاختراعات اما لخدمه البشريه او لخدمه بعض الافراد ضد الآخرين كما انها ايضا المحرض لبعض الدول لفعل الخير احيانا او لعمل الشر احيانا اخرى وهذا يؤكد النظريه العقلانيه بالقول بان الانسان اساس الاختراع وها هى الطاقه البشريه التى بدونها ما كانت تقدمت الحياه خطوه واحده الى الامام •

وكما هو الحال بالنسبه لتواجد العماله على المستوى الاوروبى نرى انتشارا للايدى العامله فى الدول العربيه والاكتفاء الذاتى المتكامل بين ابناء الوطن العربى الواحد فالاشقاء يعملون معا بالاتقان والجوده وهم اصحاب الايدى الانتاجيه فى الاقطار العربيه فى مختلف الصناعات المتقدمه ومستخدمين للتقنيات المتقدمه صعبه الفهم فى معظم الاوقات •

تشكل الايدى العربيه العامله قوه مواجهه قويه بعيده المنال عن اعداء الامه العربيه واعداء التقدم واعداء النجاح فهى تلك القوى التى تمثل الدرع الصناعى الواقى للاشقاء العرب فى كل مكان على البسيطه فتعدد المواهب وتنوع الخبرات بجانب الانتشار فى كل بقاع الارض امرا مطمئنا للغايه فنحن نمتلك قوه الردع العامله الا وهى قوه الانتاج العطاءه التى تقدم الخير للبشريه وما هى الا نعمه اخرى من نعم الله علينا فله الحمد سبحانه والشكر لله على كل الخير •

الايدى العامله العربيه التى تعمل كثيره الى جانب تلك الايدى العامله التى لاتستغل كما يجب فعلينا نحن العرب التخطيط المنظم الفعال من اجل ليس استغلال الايدى العامله فقط بل الوصول الى اقصى استفاده ممكنه منها لان كل طاقه او جزء بسيط من هذه الطاقه لم ينتج نتيجه التخطيط السىء عباره عن طاقه عامله مهدره وهى الدافعه لنا نحو العمل على حسن استخلاصها ونفع المواطن العربى بالخير الذى يعود الينا بنتيجه ذلك •

بكل الحب وبجميع الاقطار وتاييد المواطن العربى الرابض على اى رقعه حبيبه من الارض العربيه يمكننا انجاز ما لايصدقه العقل او الفكر او حتى احيانا العلم وليس اكبر دليل على ذلك الحضاره

الفرعونيه والبابليه والآشوريه القديمه والنهضه العربيه الساحقه التى اذهلت العالم باسره ثم فى العصر الحديث ذلك التوافق العربى الجميل الموجود على الساحه العربيه • كما انه يزيد من الاهميه الاستيراتيجيه لهذا الموضوع هو امكانيه اعاده التوزيع المتبادل بين الاشقاء العرب وهو ما يلزم دراسته للاستفاده فرديا وعربيا فى كافه المجالات وبكل التخصصات واستحداث الميادين الهامه والضروريه مع قدوم العصر العلمى فى القرن الحادى والعشرين بكل ما ياتيه لنا من معلومات مفيده •

ان امكانيه التوزيع السكانى العربى على خريطه الكثافه السكانيه العربيه بالنوعيات المختلفه كما هو مبين فى الشكل رقم ٤-١ وبالدرجات طبقا للاحتياجات الفعليه وكذلك توزيع الكفاءات المدربه والمبتكره على المساحه العربيه حتى تقود النهضه العربيه القادمه مع القرن الحادى والعشرين لتخلق الانسان العربى العصرى والمتمكن من العلم والفكر والمسلح بكل الاساسيات اللازمه للامه العربيه من اجل الاجيال المقبله لتكمل المسيره العربيه •

٤-٣ : الانتماء القومى

العقول عموما هى ماتفرق بين الانسان وغيره من الكائنات الحيه الاخرى وقد وهب الله سبحانه وتعالى الانسان العقل ليفكر فى صالح البشريه ويتفكر فى قدره الله جل جلاله على الكون بما يحتويه من انسان وحيوان وجماد بما هو موجود فى السماء او فى الارض او بينهما وقد تجلت قدره الله على الانسان بان جعله يفكر ويميز بين الخير والشر وبين الصالح والضار وبين البعيد والقريب حتى تمكن الانسان من استغلال مواهبه الفكريه ليعيش فى رغد وهناء • بهذه القدره العقليه فى السيطره على كل ما هو حولها من جماد او حيوان وقد بلغت الى حد ان يسيطر الانسان على اخيه الانسان الاضعف قوه او الاقل قدره على التفكير او الاضعف اداءا فى العمل كما تمكن الانسان من السيطره على اخيه العاجز غير القادر على العمل والبناء •

على الجانب الاخر نجد ان الانسان استطاع ان يسخر كل ما فى الكون من اجل البشريه فاستطاع اختراع الادويه لعلاج المريض والسياره والطائره والسفينه لنقل الانسان القادر على الحركه او غير القادر من مكان الى الاخر بدون ازعاج او خوف وقدم اجهزه الاتصالات الحديثه لتوفير وقت الانسان و استخدمها فى التقاط الصور ودراسه الكون وغير ذلك من الخدمات التى تقدم للبشريه والمتزايده يوما بعد يوم •

المعروف الان ان التقدم البشرى وخصوصا مع قدوم عصر المفاجآت

العلميه كما نتوقعه بان ياتى ومعه كل ما كان خرافى حقيقيافى متناول الانسان على البسيطه فقد قدم العقل البشرى للانسانيه كل جديد وكل نافع ومفيد سواء استخدمه فى الخير او للشر ومن المؤكد ان الوطن العربى يذخر بالعلماء فى كافه المجالات وهم الاكفاء والقادرين على العطاء للوطن كى يتقدم الى الامام ويمسك بزمام الامور وهم العلماء الذين يرقون الى المستوى العالمى والقادرين على العمل الجاد وعلى نفس المستوى الحالى فى الدول المتقدمه •

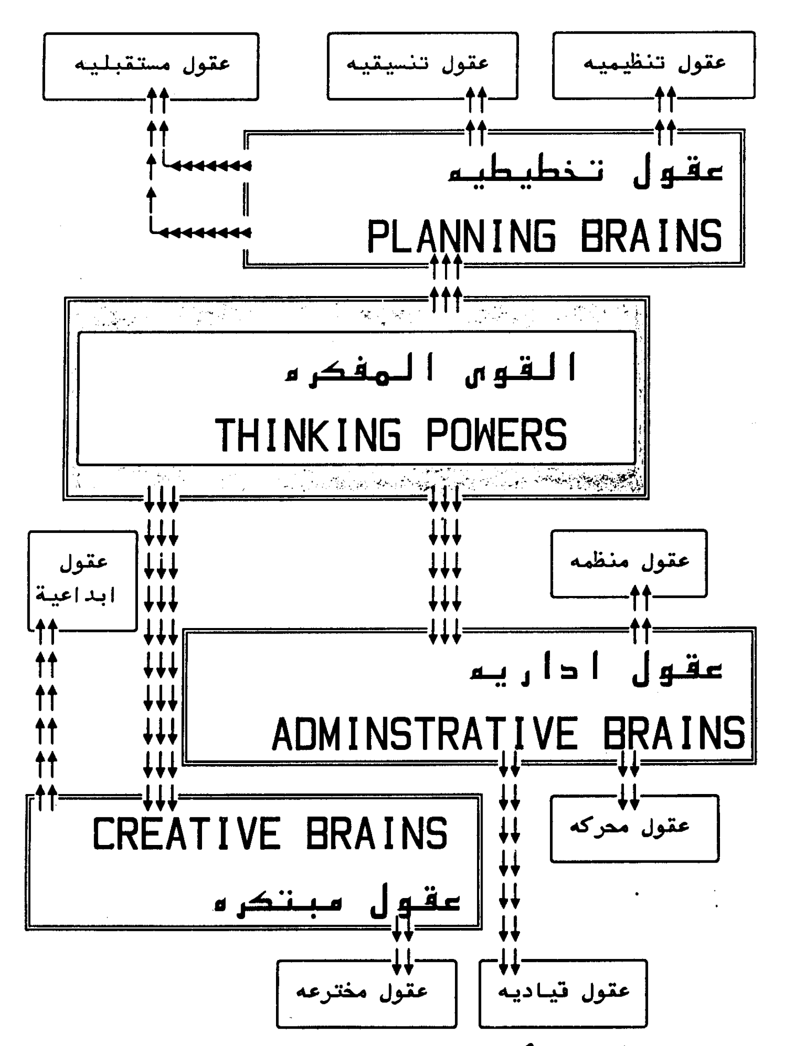
ان العقول المفكره يمكن ان تنقسم الى صنفين جوهريين وبهما يمكن للبشريه انجاز المعجزات وكل ما يفكر فيه الانسان وكل ما يرغبه ويتمناه له او للاجيال القادمه فهى تلك الدعامه الرئيسيه للتقدم البشرى على البسيطه • ان هذه الانواع تنحصر فى الثلاثه انواع المبينه فى الشكل رقم ٤-٢ حيث يتم تقسيم هذه الانواع الثلاثه الى ما يمكن ان يندرج تحت مسمياتها تحديدا لنوعيه القوه الفكريه الناتجه عن المجهود الفكرى المبذول ، وجدير هنا بالذكر بان كلا من العقول المديره للعمل وتلك المبدعه بجانب القوى التخطيطيه يمثل المنظومه المتكامله مع اكتمال عناصر القوى العامله الموضحه من قبل فى الشكل رقم ٤-١ • كلا من النوعيتين مكملا للآخر حيث انه لولا الاداره لكل ما هو جديد بالاسلوب المبتكر الملائم لتاخر العالم وظل ساكنا فى مكانه وبدون العقول المبتكره لما تمكنت الاداره من التوصل الى السبل الافضل والاجدر من اجل رفاهيه الانسان والمجتمع وكلاهما مهما للاخر وكلاهما مكملا للآخر •

ان العقول المديره بدورها تنقسم الى نوعين حيث النوع المنفذ والنوع الآخر وهو المصمم او المخطط وهذا بدوره يعتمد على النوع الثانى للعقول المفكره ككل حيث ان التخطيط لابد وان يعتمد على قاعده بيانات قويه ومدعمه بكل الوسائل من اجل اتخاذ القرار المناسب تخطيطيا حتى يتمكن المنفذ من القيام بعمله دون ايه قرارات متداخله اخرى •

وهذه بدورها قد تؤدى الى العواقب الوخيمه لما تتركه فى النفوس المديره ولذلك فان الترابط وثيق بين الطرفين الاساسين فى العقول المفكره كما ان التلاحم لابد وان يكون شديدا بين قسمى القوى البشريه المديره للعمل تخطيطا وتنفيذا وهو الامر الذى نفتقده فى كثير من الاحيان مما يقود العمل الى التوقف احيانا او التعطل او حتى التحرك البطىء •

هذه العقول المفكره لاينقصها سوى النظام الفعال والالتزام الوطنى الجاد والكد فى الاداء والمناخ البحثى الملائم من اجل النهضه العربيه فى القرن القادم وقد يساعد فى ذلك ان هذه العقول تتلمذت على ايدى العلماء الكبار فى مختلف المدارس العلميه

المنتشره فى ارجاء المعموره وهى النقطه التى تدفع المحصله النهائه للعمل الوطنى الشامل الجامع والموحد الى نتائج ما كانت تخطر على البال فكيف تكون النتيجه من تشابك مدرستين او اكثر فى عمل واحد ٠



الشكل رقم ٤-٢: التقسيم التخطيطى لتنويع القوى البشريه المفكر

حيث ان المدارس التى تعلم فيها العلماء العرب متعدده الجنسيات متنوعه الافكار متباينه الخواص فنرى المدرسه الانجليزيه التقليديه الكلاسيكيه الى جانب المدرسه الامريكيه سريعه الخطى فكرا ونشاطا وحيويه وتركيزا مع المدرسه الفرنسيه العريقه والمعروفه دوليا ٠

كذلك المدرسه الروسيه التى تعتمد على الرياضيات المتقدمه والمدرسه اليابانيه التى اذهلت العالم بالتقدم التكنولوجى بسيط الانتاج رخيص الثمن محيره اكبر الدول الصناعيه فى التصدى او التسابق من اجل الوصول الى نفس الانتاج لغزو الاسواق بنفس المستوى او الارتفاع الى مكانه افضل ٠

انه لاكيد ان تتوحد الافكار وتتجمع القوى البشريه على امتداد العالم العربى من الخليج العربى شرقا الى المحيط الاطلسى غربا ومن جنوب تركيا شمالا الى وسط افريقيا جنوبا لتعطى الطاقه البشريه فى اقصى تفاعل منتجه افضل الاعمال لصالح الوطن العربى والمواطن العربى ورفاهيته ورفع مستوى معيشته بالاضافه الى وضع الوطن العربى على خريطه الدول المتقدمه ٠

العالم العربى يحتاج الى تدعيم وتقويه القوى البشريه المتوفره لديه مع ضروره الحفاظ على المستوى الجيد اداءا وعملا وهذا الامر يمكننا من مواكبه التطور وتجديد الدم فى القوى العربيه البشريه حتى تستمر الحياه العربيه على احسن واكمل وجه ومن الاساليب المساعده كركيزه جوهريه المعروفه لتدعيم هذه القوى نجد التنميه البشريه ومنها نصل الى ضروره الحفاظ على المستوى الحالى ان لم نرغب فى زياده قوته وفعاليته ٠ وهذا الاسلوب المباشر للقوى البشريه تدعيما ينطلق من محورين اساسيين هما :

١ - التدريب المستمر والاحتكاك الدائم مع المستويات العالميه مما يتيح للعقول المفكره من زياده قدرتها على التفكير المتواكب مع العصر ويجعل العقول المديره تعمل وتعطى اكبر المعدلات انتاجا وصولا الى الدعم الاقتصادى القومى المنشود ٠

٢ - تنميه القوى البشريه ضعيفه المستوى الى ان تصبح قادره على العمل على المستوى اللائق قوميا وعالميا بدلا من اهدارها بان نرتكن الى ان هذه القوى غير صالحه ومن المؤكد ان العقل البشرى يستطيع العمل فى اى من الظروف ولكن فى المناخ المناسب للتكوين الروحى والعقلى والوجدانى وطبيعيا ان يختلف الفرد عن الآخر فى هذه النقطه مما يجعلنا نعيد الحسابات والقرارات الى الاشكال المناسبه لكل ظرف حتى نستطيع استخراج اقصى قوه ممكنه من كل فرد عما كانت النظره السابقه له ٠

تعمل العقول العربيه فى كل مكان فى ارجاء المعموره ففينا

العلماء الذين يعملون فى امريكا وآخرين فى المانيا وغيرهم فى آسيا سواء كانوا فى الدول المتقدمه علميا او المتقدمه صناعيا فهم عقول نافعه منتجه للفكر البناء الفعال فى الحياه العلميه حيث يتوفر لهم المناخ الملائم للبحث والدراسه ونحن فى الارض العربيه نجد بعض المعوقات ان لم تكن كثيره .فنجد انه نفس العقول تاتى الينا لتتجمد مره اخرى وهنا يكمن الخطر نتيجه اهدار الطاقات العلميه الهائله من العلماء والمفروض ان تكون القوه الدافعه العربيه نحو القرن الحادى والعشرين وهو زمن الخيال والمعجزات •

استغلال القوى النافعه الكامنه داخل الطاقه البشريه يحتاج الى التنسيق المسبق بين الاشقاء العرب وصولا الى احسن المخرجات والنتائج لافضل استغلال واستفاده من الطاقه البشريه داخل القطاع الهام منها وهو العقول العربيه من اجل التقدم العربى والامان للمواطن العربى فى الدخول الى القرن القادم •

على وجه العموم فان الطاقه البشريه المتواجده فى كلا من الايدى العامله والعقول المفكره تعتمد على الطاقه الداخليه والمتمثله فى الطاقه النفسيه لاى منهما وهى القوه الدافعه الداخليه داخل النفس البشريه والتى بالضروره ستكون القادره على اخراج الطاقه الكامنه للانسان سواء كانت الايدى العامله فتنتج القوه والفن فى الاداء وتحسنه او كانت العقول المفكره فتبدع فى الافكار •

٤-٤ : السلام التبادلى

تتمثل قوه الطاقه البشريه فى تاثيرها المباشر وتاثرها بالجبهه الداخليه للوطن مما يكون لها من الدور الفعال والهام ما لا يقدر بثمن لانها تشكل المحور الرئيسى الوحيد لحمايه الجبهه الداخليه سواء كان ذلك فى اوقات الحرب او السلم لان حمايه الجبهه الداخليه فى اوقات السلم ومع توافر السلام يكون اهم من اوقات الحروب ذلك لان الحضاره والتقدم يعتمدان على الطاقه البشريه قبل اى شىء آخر مما يدعونا الى الانتقال للحديث عن الجبهه الداخليه وكيفيه حمايتها من اى من انواع الهجوم الخاطف والشامل ام البطىء المتسلل فى جنح الظلام •

منذ ان بدات الخليقه والانسان فى كبد وتنتابه الحالات الملحه والضروريه للدفاع عن النفسو محاوله صد الهجمات العدائيه من الآخرين والذود عن ذويه العزل احيانا من اجل البقاء فقد بدأ الانسان الاول فى العراك من اجل البقاء وقد سادت المقوله المعروفه منذ الزمن البعيد والقائله بان البقاء للاقوى ولهذا وعلى هذا ايضا

استخدم الانسان منذ القدم العضلات البشريه فى العراك ثم تطور الامر الى استنباط المدى الصخريه والخشبيه ثم سرعان ما اصبحت معدنيه وبعد ذلك المنجنيق والنبال والحراب فالسيوف ثم البنادق يليها الاسلحه التقليديه الحديثه ثم الاسلحه المتقدمه التقنيه الاحدث مع اختلاف تصنيفها وتنويعها •

حيث ان الجبهه الداخليه لاتقل اهميه عن جبهات القتال على خط النار وقد شكلت اهميه خاصه فى الكثير من الحروب السابقه وتاثرت بها نتائج الحروب فى بعض الحالات وقد عرفت بانها الجبهه الامنيه الداخليه بمعنى الاستقرار الداخلى للبلاد خلف خطوط النار الا ان المفهوم ازداد عمقا واصبح المعنى اوسع من ذى قبل مما يجعلنا بالدراسه والبحث معرفه الكثير من الامور الهامه لتطور الحروب المحتمله مستقبلا •

تعتبر الطاقه التكامليه فى المجتمع هى من تتصدى للعوامل التى تاتى لتؤثر على المستوى الداخلى للمجتمع وطاقته البشريه ككل الا انه بقوه الطاقه التكامليه يمكن القضاء على اى من اساليب الهجوم للاستيلاء على هذه الطاقه البشريه والتى تكمن فى الطاقه التكامليه للتشكيل الاجتماعى للوطن العربى والذى تتميز به وبوحدته الشامله والموحده بالنسبه للاقطار العربيه معا ، ويمكن عن طريق تشتيت الطاقات المتواجده يكون الفقد فى الطاقه اكبر وتكون كفاءه الانتاج اقل مما يساعد بشكل مباشر وجوهرى على تاخير امه عن اخرى بجانب تقدم الاخرى على الاولى متيحا لها من فرص التقدم الازدواجيه مقابل الثانيه •

لما كانت الطاقه الداخليه تشكل عنصرا هاما فى الحروب الحديثه بالرغم من ظهور الانواع المتطوره منها فقد استحدثت الحرب البيولوجيه والحرب الكيميائيه والحرب النوويه والحرب البحريه والحرب الجويه وغيرها من التشكيلات التى تسير على دربها الحروب المعاصره ولذلك نجد انه من الضرورى الخوض فى مكونات الطاقه المتكامله حيث انها الطاقه البشريه غير العسكريه للوطن وهى عاده تتالف من عده فروع مثل الامنيه والمعنويه والتسويقيه والصحيه والسياسيه والثقافيه وغيرها •

وعلى عاتق المؤسسات الاعلاميه يقع مسئوليه كبيره لحمايه الافراد الا انه من الهام التركيز على ان الحمايه الحقيقيه تكون فى ذات الشخص ولكن مع المقررات السائده والتغرير بالفرد وخصوصا مع التقدم العلمى الهائل فى جميع المجالات بما فيها المجال الاعلامى والتاثيرى القادر على عمليات غسيل المخ والفكر بالسرعه المحدده لذلك وعليه لابد من المتابعه الاعلاميه الدوريه للتغيرات الطارئه فى المجتمع اولا باول حتى يتحدد مكمن الخطر باسرع وقت كوسيله وقائيه

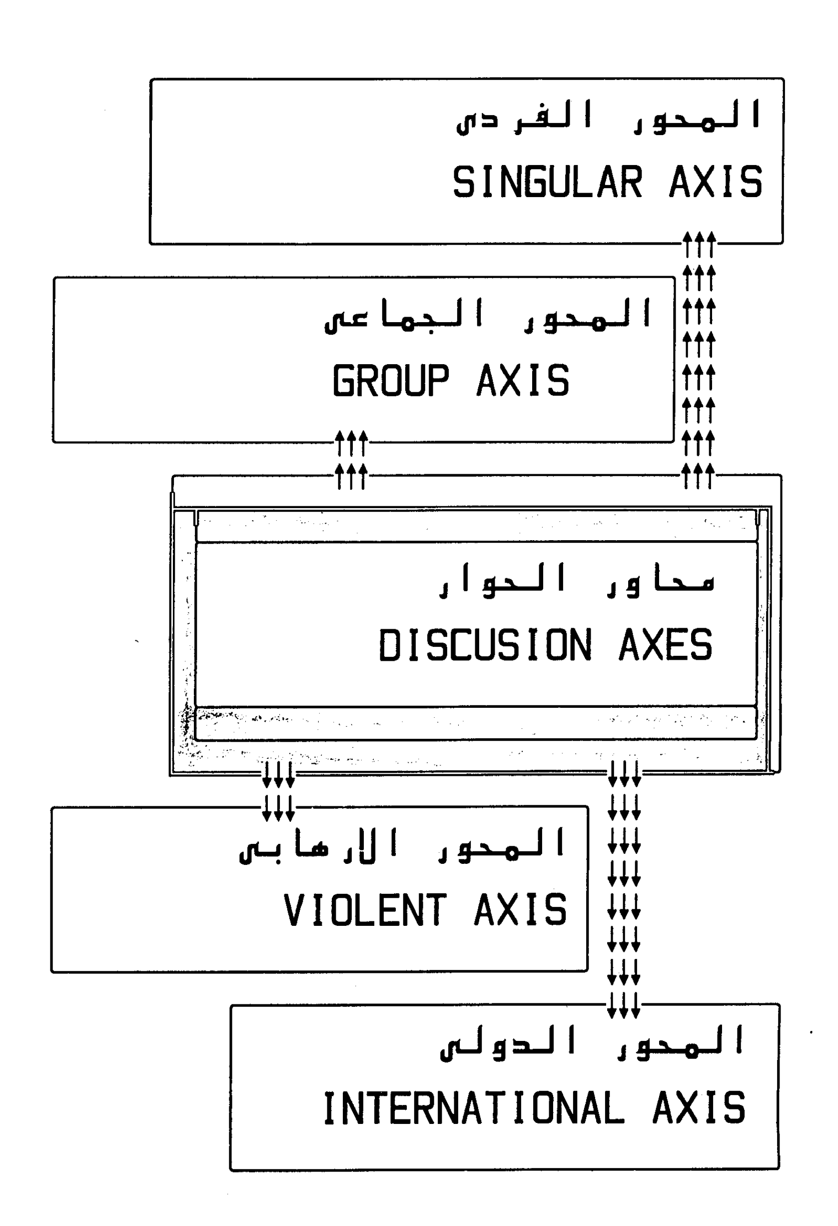
تتبع باستمرار لمعرفه ايه اختلافات قد تنشأ على الساحه الداخليه بجميع جبهاتها •

الاصاله الذاتيه للافراد من الضروريات الاساسيه والجوهريه من اجل الحمايه الشخصيه الاليه دون الحاجه الى ايه عوامل واقيه خارجيه سواء كانت من الجهات الرسميه او الاهليه وللاحقيه فان العلاج يترك الاثر للجروح التى ستلم بالشخصيه اذا ما اصيبت حتى بعد العلاج فالوقايه خير من العلاج ويمكن ان يتاتى ذلك بترسيخ الاصول النافعه والدينيه فى النفوس حتى تشب قويه قادره على المواجهه ذاتيا الا ان الدور الوطنى لا يقف عند هذا الحد بل عليه المتابعه والمراجعه ودراسه كل ما هو جديد من اجل الامن القومى •

يأتى السلوك الجوارى كاحد العلامات المميزه للحوار الفردى والجماعى وكذلك الدولى فى كثير من الاحيان على المستوى العالمى وهو ما يبين مدى التقدم والحضاره التى وصلت اليها الانسانيه او الانسان عن طريق تحليل الاسلوب السلوكى العدائى ام السلامى وهو يتغير كخطوات تسلسليه فى المحاور الاربعه الاساسيه وهى المبينه فى الشكل رقم ٤-٣ حيث كان الاكتفاء بالمحاور الاربعه كاساس للحياه الاجتماعيه المعتاده على الرغم من تواجد العديد من المحاور الاخرى التى قد لاتكون هامه فى سياق الحديث الحالى والذى يتناول البنيه الاساسيه الاجتماعيه داخل الوطن من خلال المنظور الدولى لحمايه المجتمع من التلوث الحادث فى البيئه فى مختلف الميادين وبكافه المجالات الهامه وغيرها ولذلك يكون من الضرورى الاهتمام بالوقايه من التلوث البيئى قبل العلاج منه •

هذا ويظهر فى الشكل رقم ٤-٣ تحديد محور خاص مستقل للعمل الارهابى نتيجه السلوكيات المختلفه عن تلك التى تخص السلوك الفردى او الجماعى او حتى الدولى لامتثالهم وخضوعهم للمستوى الحضارى كل فيما يخصه وخصوصا وان الثلاث محاور هذه مهما اختلفت الا ان الحركه الاستيراتيجيه تسلسليا مازالت لها نفس الروح وتتطور ذاتيا على نفس المستوى بينما فى ذلك المحور الارهابى فان الاختلاف بين والتسلسل غير متوفر فيه لان النقاش فيه غير مسموح علاوه على ان التسلسل لايتواجد فالعمل فيه بالاسلوب العسكرى البحت •

هو ذلك الاسلوب الذى لايجوز فيه حتى التردد لفهم مكنون الامر الصادر او حتى المراجعه فى اغلب الاحيان ولكننا لن نتعرض الى هذه النقطه هنا بينما نستعرض الآن الثلاث محاور الاخرى والتى نرى منها المحور الاول الفردى كما هو معطى فى الشكل التخطيطى نرى التسلسل المتدرج الذى يتسم بالصبر الشديد والذى لايتحمله الا الفرد وغالبا المغلوب على امره •



الشكل رقم ٤-٣ : المحاور الرئيسيه الاربعه الحواريه

نتوقف عند التطور الزمنى للانواع والتكتيكات المختلفه عبر العصور من وجهه النظر العلميه طبقا للتطورات العلميه المتلاحقه والمتتاليه لتغطيه الموضوع المراد القاء الضوء عليه لصالح الامه العربيه فقد توجهت الحروب منذ البدايه على اسس اللقاء المباشر العسكرى على خطوط النار وانها تلونت مع التطور الهائل فى القنيات و الاساليب و الوسائل المتبعه مما يوجب علينا اعاده القاء النظر على الاشكال الحديثه المحتمله من الحروب وكيفيه التصدى لها.

يهمنا بالدرجه الاولى ان نشير الى انه بعد ان كانت هذه المواجهه وجها لوجه هى الوسيله الاولى بدات امور تعدد الجبهات ثم وصل الامر الى تصنيفها الى جبهات متعدده الانواع فالجبهه العسكريه على خطوط القتال بالاضافه الى جبهه لا تقل عن تلك العسكريه على خط النار وسميت باسم الجبهه الداخليه بشكل عام وخصوصا وان جبهات القتال العسكريه قد تكون كثيره مختلفه الاغراض العسكريه للتكامل فيما بينهم كجبهات للقتال علاوه على الجبهه الداخليه لحمايه خطوط النار الحقيقيه فى الميدان •

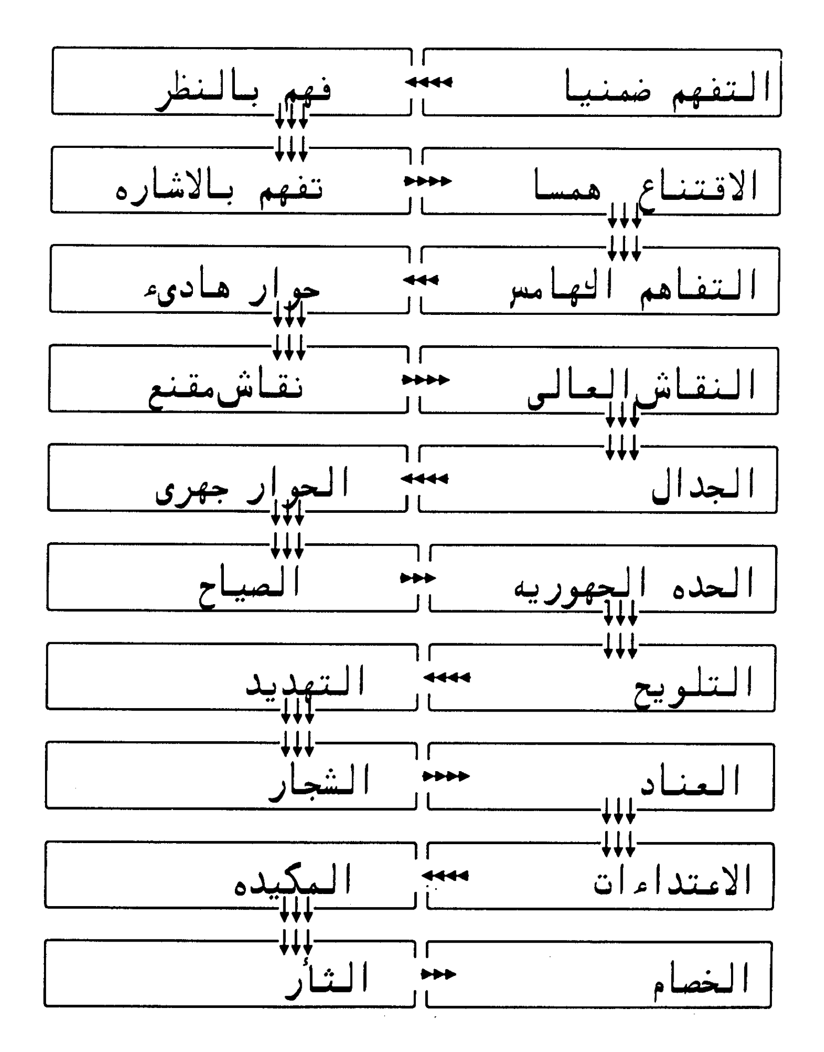
بعد هذا العرض المبسط للجبهه الداخليه وعمادها ومكوناتها يكون جليا امامنا انه من الضرورى وضع مؤشرات علميه لقياس مستوى الجبهات المتعدده وتبعا لطبيعه واسلوب هذه الجبهه ويكون ذلك من خلال القياسات الاحصائيه المستمره سواء كانت المباشره او غير المباشره ويكون لوسائل الاعلام الدور الاكبر فى هذا القياس دون المساس بخصوصيات الافراد والمجتمع وتعاير هذه القراءات مع البيانات الاوليه الاساسيه للمجتمع اولا باول من التاريخ القديم ويفضل فى هذه الحاله الابتكار العلمى لارقاما عدديه ما امكن لتكون معاييرا قياسيه فى تحديد قيمه رقميه له •

حتى تكون القياسات اكثر دقه يمكن اللجوء الى اسلوب الجمع والطرح فى قيم هذه المعاملات معا ازواجا او على الاسس الثلاثيه لتكون التغيرات مؤكده اذا ما ظهرت وحتى لا تكون فيها تجاوزات الاهمال او التكاسل او التخاذل ويضع لكل من هذه المعاملات المجمعه طرحا او جمعا فيما بينهم معاييرا قوميه تقاس عليها التغيرات الحادثه على الساحه •

بعد ان يكون الموضوع هلاميا يصبح مساله رياضيه محدده يمكن من خلالها تاكيد التغيرات جوهريا او انها بصوره عرضيه او انها ظروف انتقاليه وخصوصا وان العامل الديناميكى فى الدول السريعه التطور يكون اكثر ايجابيه مما يكون معه هذا القياس بالاهميه البالغه للمحافظه على التراث القومى والتقاليد والقيم الوطنيه الى ان تصل الى درجه المقاييس الهندسيه المحدده مثل الضغط

والتيار وغيره من المعاملات الملموسه فى الحياه العمليه ٠

نرى الشكل التخطيطى رقم ٤-٤ يحتوى على ٢٠ خطوه متتاليه متتابعه المستوى الحوارى وان كانت تنم عن انحدارا الى حد ما فى



الشكل رقم ٤-٤ : التسلسل الحوارى على المحور الاول للعنصر الفردى ٠

الحضاره الديمقراطيه والحوار فى الخطوات الاخيره حيث يكون الفرد غير قادرا على اقناع من امامه او انه لايستوعب الحوار ومعناه فهما ، هذا ويبين لنا الشكل ايضا التسلسل البطىء فى البدايه حيث يرتفع المستوى غير الحضارى تدريجيا الى المستويات التى لا يمكن ان نجدها متوافره فى الدول العريقه المتقدمه حيث تختفى تماما مثل هذه الخطوات معلنه عن تقدم هذه الامه التى ينتمى اليها ذلك الفرد المناقش والمحاور وكلما اختفت الخطوات الاخيره من الخريطه التخطيطيه يكون التقدم وعلى النقيض اذا ما اكتملت هذه الخطوات جميعا دلت على المستوى الحضارى بدون تعليق ، وهذا هو ما نبغيه ونود الوصول اليه •

اما على المحور الثانى والخاص بالحوار الجماعى وهو ما يتطرق اليه المجتمع فى الاجتماعات الاداريه او الاسريه او العائليه او فى الحوار البرلمانى الى غير ذلك من الحوارات والنقاش الحكومى والعملى والادارى والعائلى نجد ان الخريطه التخطيطيه فى الشكل رقم ٤-٥ تشمل العديد من الخطوات التسلسليه والتى تصل الى ثمانيه فقط تقريبا او ما يزيد احيانا • بذلك يعد هذا المقياس او المعامل تحت القياس معاملا للنشاط المدنى بعيدا عن الاعمال العسكريه تماما ويصبح موضوعا مدنيا وسكانيا على وجه الخصوص مما يتيح الفرصه الكامله للمشاركه الجماهيريه فى سرعه التوصل الى المعايير القوميه التى تبغيها الدوله كما ان الامر لا يتوقف عند هذا الحد بل يصل الى اقصى مدى يمكن ان يتصوره العقل فى هذا الصدد حيث انه يمكن تجهيز المجتمع بالطريقه المردوده العكسيه الى التغير المطلوب على الساحه فى احد الميادين طبقا للظروف الراهنه المستحدثه على البلاد •

يصبح الاختراق البطىء وسيله ضروريه للوصول الى الهدف القومى المنشود فى بعض الحالات التى تقتضيها الامور الوطنيه احيانا مما يستلزم حساب المعامل المطلوب فى الجبهه المحدده او فى عدد منهم معين لغرض الحساب ليكون الناتج والمحصله فى النهايه هى الحقيقيه التى نصل اليها وفى هذا الاسلوب الكثير من الصواب والحكمه للانتقال سويا مع المجتمع الى المرحله الجديده لمواكبه المسيره العالميه فى تقدمها الى الامام بجوار اعتى الدول فى العالم • ويظهر جليا ان الحوار الجماعى عاده ما يضيق الخناق على الحوار غير السوى فى اغلب الاحيان على عكس بعض الحالات التى تاتى فيها منظومه الشلليه داخل المجموع وخصوصا اذا ما كانت الشلليه ضد فردا واحدا فيكون الحوار فى هذه الحاله غير موجودا ويكون الحال اقترب جدا من حالات المحور الرابع وما قد ينعكس فيه من آثار ضاره على المجتمع وعلى وجه الخصوص اذا ما كان الفرد المنفرد يبحث عن الحق ويحاول ايجاده

بطريقته التى لاتتلاءم مع التكوين الشللى الطاغى على الجموع التى لن تستطيع شيئا ضده •

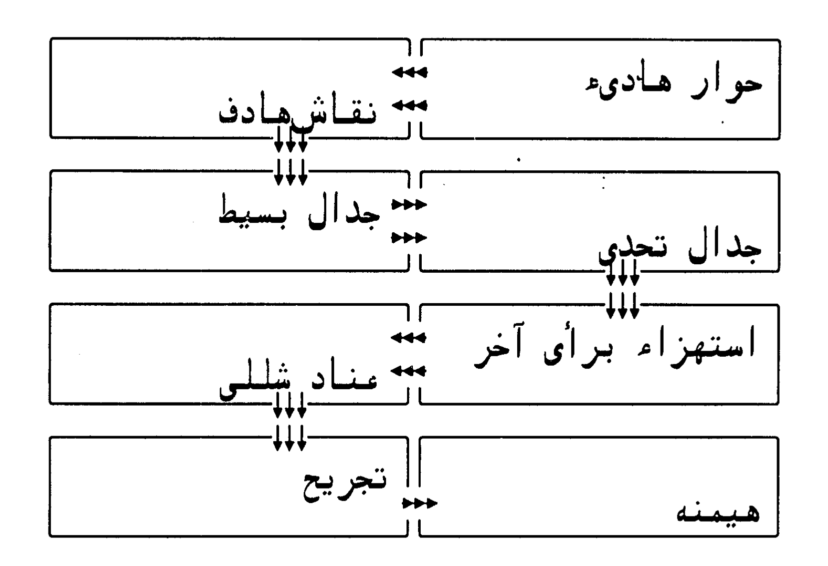
ان الخطوات الثمانيه قابله للتغيير من الاصغرالى الاكبر وخصوصا اذا ما كانت المنفعه الشخصيه طرفا رئيسيا فى الحوار وظهور الصالح العام معارضا معها وتكون الخساره العامه الناتجه ضخمه ويتخلف المجتمع عن ذى قبل والى مزيد من التخلف مستقبلا وهى فى الحقيقه سيطره وهيمنه خطيره على الرأى يجب معه الصمود من الفرد الواعى السليم العقل ويحتاج الى الحمايه القانونيه والامنيه بجانب تلك الحمايه الاجتماعيه للمواطن والمجتمع احيانا حرصا على الامه من العوامل الخارجيه او حتى الداخليه وحفاظا على الوطن•

يقدم الشكل رقم ٤-٦ الشكل التخطيطى للمحور الثالث وهو المحور الدولى وهو ما يتسم بالنضوح العالى وخصوصا مع التقدم الاستيراتيجى فى الدبلوماسيه الدوليه ويزيد من هذه العمليه قيمه اكثر التغير الحادث على الساحه الدوليه للالتزام بعدم اللجوء الى العنف فى المشكلات الدوليه والذى يلجأ معه كافه الدول الى الحوار والنقاش وصولا الى الحقوق والتى دائما ما تستمر الى فترات زمنيه طويله قد تصل اجيالا فى بعض الحالات •

يعلن الانقسام السياسى نفسه على الساحه ولكنه لايختلف عن ذلك الحوار الفردى او الجماعى فالرسم التخطيطى يبين لنا ١٢ خطوه متتابعه على الساحه وبالاضافه الى الخطوات التى لايعترف بها طرفا او الاثنين وفى الحقيقه تغلب الدبلوماسيه الدوليه فى هذا الصدد وتتدخل الهيئه الدوليه للامم المتحده بجانب الهيئات والتجمعات الاقليميه لكل منطقه الى ان تصل الامور الى الهدنه ويبدأ الحوار مره اخرى •

مهما كان الشكل العام او النتيجه التى عليها الموقف قبل البدء فى الحوار الدبلوماسى فان العمليه تأخذ الوانا متباينه وردود فعل وصدى متنوع بين المعارض والمشجع والمؤيد والمحايد وبين الحاقد والمساعد ولكن فى النهايه يكون للدبلوماسيه وبراعتها الكلمه الاخيره • وكما انه جدير بالذكر هنا انه فى بعض الاحيان يستخدم اسلوبا خارجا عن القاعده وفى اشكال متعدده وبصوره مغايره طبقا للظروف وللاشخاص الفرديه او المعنويه او الدوليه فنجد على الساحه اسلوب الشائعات المغرضه التى تؤثر سلبيا او ايجابيا على المحادثات او الحوار بالاضافه الى تكنولوجيات الدسائس البشريه التى تخدم النواحى الاجراميه فى كل الاحوال ولكنها تستخدم وتنجح فى اغلب الاوقات •

لايفوتنا هنا ان نتكلم عن امكانيه الضرب كوسيله نقاشيه اما لعدم القدره عن اقناع المستمع فيلجأ المتكلم الى العنف مؤكدا

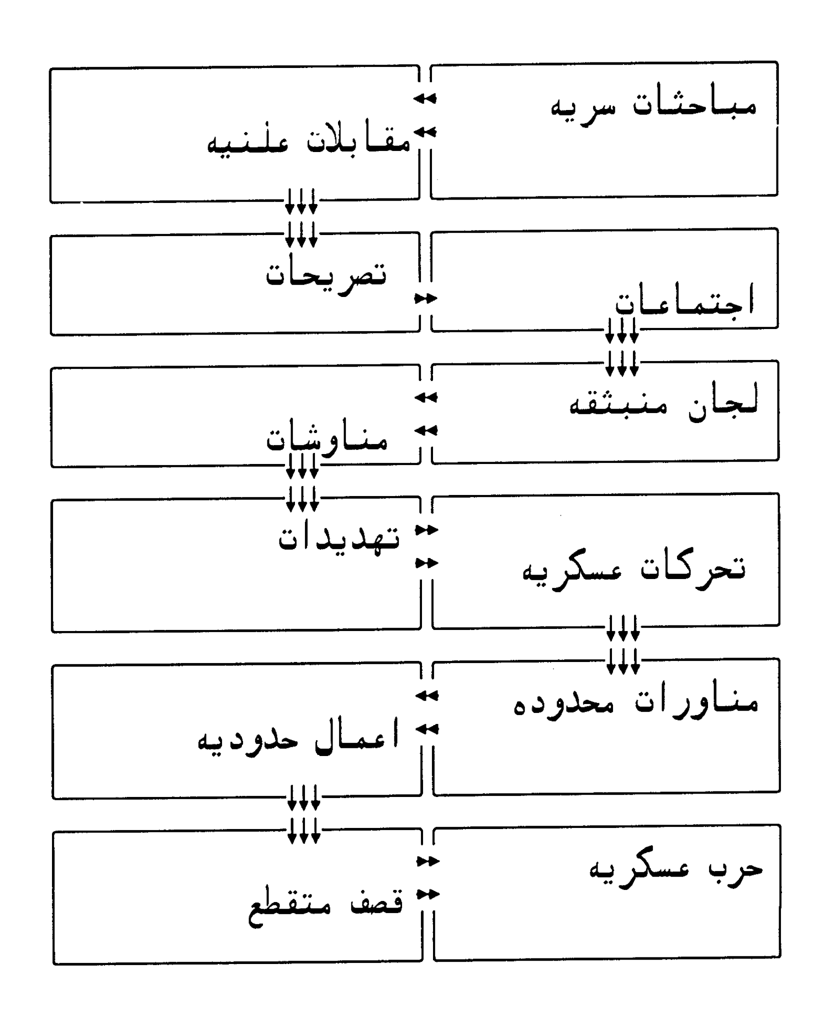


الشكل رقم ٤-٥ : التسلسل الحوارى على المحور الثانى للعنصر الجماعى ٠

كلامه او بالمعنى الاصح فلسفيا مستكملا النقاش لتاكيد المعنى المراد شرحه او لتعجيز المتكلم من جانب المستمع او حتى لارهابه واخافته اذا لم يمتثل الى التهديدات التى عاده ما تكون قد سبقت هذه المرحله ويساعد على انتشار هذا الاسلوب الشلليه التى بدأت تاخذ اشكالا منظمه ومدروسه لتفرض نفسها على ضعاف النفوس وبها تحصل على ما تريد مما لاحق لها فيها ٠

٤-٥ : العقيده

عند التحدث عن العقيده فى بلاد اسلاميه الاصل نجد اننا اكثر حريه فى التعبير عنها فالدين الاسلامى الحنيف يمنح الحريه الدينيه لكل فرد ويعطى الدلائل على ذلك من خلال الكتاب الكريم ولكننا هنا لن نتعرض للموضوع من هذه الجهه لانه يتواجد على الساحه عظماء العلماء ونحن اليهم منصتون نتعلم منهم ونتفقه من خلالهم ونسترشد بهم فى حياتنا اليوم اما من الجانب العكسى فنجدهم اول المتطوعين لخدمه المجتمع وجنود الدعوه الدينيه وهم فى الحقيقه سفراء لها فى عين غير المسلم قبل المسلم ٠



الشكل رقم ٤-٦: التسلسل الحوارى على المحور الاول للعنصر الفردى •

هنا لنا الوقفه حيث نجد العظمه الانسانيه فى تعايش الاديان جميعا فى سلام على ارض واحده دون خلاف فالحريه حقيقه واقعه بخلاف تلك الدول التى تضع الامر ان لم تكن معنا فانت ضدنا وامثلتها عديده ولكننا لن نتعرضلهذا الموضوع ايضا بل نتجه مباشره الى حريه الفرد فى المجتمع وهى الحريه المسئوله وليست تلك التى تصل

الى حد الارتجال والاضرار بالآخرين دون مراعاه لاى من التقاليد او العادات التى يتسم بها المجتمع اخلاقيا واجتماعيا او حتى سياسيا • فليست الحريه هنا تعنى انا والطوفان بل تلك التى تتيح لكل فرد ان يمارس حقوقه فى امان وسلام زمانا ومكانا دون تطفل او ايذاء •

كما انه من الواجب علينا ان نتذكر التاريخ الطويل والعريق للامه العربيه منذ البدايه وحتى الآن حيث نتأكد بما لايدع مجالا للشك من ان العقيده فى بلادنا لاتمثل مشكله بل هى فى الحقيقه علاقه فرديه بين الانسان وربه ولايجوز للفرد العادى ان يحكم على زميله او صديقه او قريبه من قريب او بعيد بل ان الله وحده القادر على الحكم على العباد وهو البصير السميع العليم بما تخفى الصدور وهو ما لايمكن ان يراه الانسان •

بالاضافه الى الاستقرار العقائدى فى بلادنا فان الدوله العربيه عموما تتمتع بالهدوء الاجتماعى والاتزان الاسرى مع الحفاظ الدائم على اصوليات التعامل الاجتماعى الاسرى والزمالى والصداقى مع احترام حقوق الضيف فى العلاقات السياسيه او السياحيه او بالمعنى الشامل لحق الضيف على ارض المضيف او بلد المضيف بالمعنى السياسى او فى بيت المضيف بالمعنى الاجتماعى علاوه على توارث التقاليد القوميه والشعبيه الممتازه والتى تشير بلا تردد الى شموخ الامه العربيه من الخليج العربى وحتى المحيط الاطلسى وما نلمسه فى الآونه الاخيره من الاتجاه والالتزام بمنهج السلام فى المنطقه العربيه من اجل الاجيال القادمه كى تعيش فى رغد وهناء وبلا صراعات •

لايفوتنا هنا عن الوطن العربى وما يعيشه فيه المواطن بسلام وامان دون تفرقه فى العقيده فالحريه مكفوله للجميع والكل يتساوى امام القانون ويتعامل الفرد مع اخيه الفرد بكل حب وسماحه بغض النظر عن عقيدته ويوجد من الحالات التى تعبر عن الوحده الوطنيه الوفير وما يعطى للمجتمعات الاخرى مثلا يحتذى حتى يكون الاصل هو الانسان وجوهره واخلاقياته وسلوكياته وليس العقيده على الرغم من ان جميع الديانات السماويه بلا استثناء قد احثت واوصت بالتراحم والتسامح من اجل العيش فى جو من المحبه والاخاء وفى موده وسرور •

٤-٦ : التأمينات

تتنوع وتعدد الاعمال التأمينيه كاحد المحاور الاقتصاديه لمختلف الاتجاهات التطبيقيه فى المجال التجارى والاقتصادى على وجه العموم ويمكن ان تنحصر فى الكثير من التقسيمات التى قد تصل الى الاشكال الحديثه والمتطوره نتيجه التطورات العلميه المذهله فنجدها دائما تلبس ثوب التطوير فبعد ان ظهرت تلك الكوارث الطبيعيه وبعد

التلوث البيئى وعن كثره الحوادث المروريه نتيجه الزياده السكانيه وبالتالى الكثافيه المروريه وما تؤول اليه من ناتج لانكسار حد الامان للمركبات التى تسير عبر الطرق وبل فى البحار وفى وسائل النقل الجوى فنجد انه يجب ان تتمتع البيئه الاساسيه للتامينات وبالتالى للاستقرار الفردى والاجتماعى على المحاور التاليه :

١- تأمين شخصى ذاتى : وهو ذلك النوع الذى يعطى الفرد امانا فى بيته وعمله وطريقه واثناء راحته ومنامه وهو ما توفره الدوله بنظامها الحكومى وما تضع به من لوائح وقواعد امنيه فى شتى المجالات •

٢- تأمين شخصى مهنى : وهو ما تقوم به الاداره من اجل الموظف والعامل وتساهم فيه حتى يأمن غده ويكون مستريح البال من جهه اسرته بعده او حتى اثناء تواجده فى حالات العجز •

٣- تأمين تكافلى : وهو ذلك النوع الذى يتكافل فيه الجميع سواء بين الافراد او الجمعيات او المؤسسات وغيرهم او النقابات المهنيه او النوادى الاجتماعيه بما يضمن الحياه الكريمه للمجتمع فى موده وتراحم •ويظهر من هذه النوعيه العديد حيث تقوم النقابات فى مصر بالتأمين الصحى التكافلى مما يجعل الاعضاء آمنين على صحتهم وذويهم كما تقوم بعض الشركات باسلوب التأمين المالى على الحياه لعدد من العاملين فى شكل تكافلى وتوجد من الامثله الاخرى الكثير •

٤- تأمين اجبارى : وهو ذلك التأمين الذى يتم بناءا على قواعد واسس ويكون بالقانون فى كثير من الاحيان كما هو الحال بالنسبه للمبانى والمركبات وقائديها والمشاه فى الطرق مثل ما هو الحال بالنسبه لقانون المرور وكذلك قانون الاسكان وكذلك قانون العمل ثم قانون التامينات الاجتماعيه وغيرها•

٥- تأمين اختيارى : وهو ذلك التأمين المتجدد دائما المتغير الشكل والذى يتم بالاعلان اعلاميا او بالترغيب او الى غيرها من الوسائل التى تساعد على انتشاره حتى يكون الضمان لاستمراريته وجدواه بما يجعل الانسان مقبلا عليه• ومنها التأمين على الحياه والتأمين على الممتلكات وكذلك على كل ماهو غالى وثمين وقد يكون له من القيمه الاثريه التاريخيه على المستوى الفردى او الاجتماعى او القومى •

٦- تأمين شامل : وهنا يكون العبء الاكبر على الدوله فهى تقوم به تأمينا شاملا على المواطن عموما وهى تواجه به ايه حاله من نواتج الكوارث طبيعيه او صناعيه بسيطه او ضخمه حيث تهرع الاجهزه المتخصصه لانقاذ المواطن وحمايته بل ومساعدته للنهوض مره اخرى ورعايته • وجدير بالذكر ان الحكومات غالبا ما تعلن عن هذه المناطق المنكوبه ليشارك فى المساعدات الافراد والهيئات بجانب الدول الصديقه •

البنيه الاساسيه الاداريه

يعتمد نجاح العمل على صحه ادارته كما ان الاداره ذاتها قد تؤثر على سير العمل وكفاءته وقد تزيد او تنقص من معدلات الانتاج مهما كانت نوعيته تجاريه او صناعيه او خدميه او غيرها ، وهذا يعطى الامل نحو الصعود دائما بالمستوى الادارى الى اعلى المراتب حتى نستطيع دفع العمل والانتاج قدما الى الامام مما يصبح بعده ضروره مواصله الكفاح الادارى من اجل نتائج افضل ، وبالرغم من انه فى كثير من الاحيان نرى ونسمع عن معوقات باشكال مختلفه وبطرق متعدده وعلى كافه المستويات الاداريه وما يشوبها فى بعض الاحيان من تلوث سواء كانت وساطه او رشوه او اشكال الفساد الاخرى فاننا نحمل العبء الاكبر على مفاداه الوطن لينأى بعيدا عن جميع مظاهر التلوث الادارى قبيح المنظر نشاذ الصوت ركيك الهيكل .

لاينقصنا ان نتجه الى ضروره الارتكاز على محور الرعايه الاداريه للعاملين قبل ان نطالبهم بمزيد من الانتاج بجانب عدم الافراط فى محاباه العاملين بدون انتاج ولابد ان تكون المصلحه متبادله بان يزيد الانتاج ترتفع الاجور ويقل الناتج فتتقلص الرواتب كما لو كانت معادله رياضيه فى مجال النسبه والتناسب وهو ما نعبر عنه بالتلقائيه عن الثواب والعقاب وهذا من الاساسيات الجوهريه اللازمه لبناء صرح ادارى على بنيه اساسيه لاتهتز ولاتتأثر بالهوى او الظروف الخارجيه بل تعتمد على مدخلات المنظومه الاداريه مع الناتج.

٥-١ : القانون الادارى

هنا يأتى فى المقام الاول القانون الذى ينظم العلاقه بين العمل والعاملين وبينهم سويا داخل العمل وخارجه فى بعض الاحيان وكذلك مع غيرهم من الزملاء او العملاء اذا ما كانت طبيعه العمل تقتضى هذا بالاضافه الى الحقوق الخاصه بهم والواجبات المنوط بهم تأديتها ، هذا ويلزم هنا ان تكون هذه القوانين واضحه وصريحه ومحدده حتى لايحدث اللبس فى الفهم او الشرح او الايضاح لنصوصه ويجب الا تتغاضى هذه القواعد الاساسيه للبنيه الاداريه على مقننات الثواب على العمل النافع والمثمر بجانب الجزاء الرادع للخطأ فى صوره متناسبه مع قيمه الجرم الادارى الذى يتم حتى لايضيع الوقت فى الشرح

او الايضاح بدلا من العمل والانتاج مما يعود بضياع الاموال على الاداره •

مهما كانت الوسائل الاداريه او النظم المتبعه فيلزم ان تكون هذه القوانين على قدر عالى من التفهم لقدرات العاملين ومستوياتهم بجانب خطوره العمل وقدسيته بينما تهدف هذه النصوص الى توضيح الامور وطرق العمل وسبل انجازه بالعمل الجاد الصحيح وممارسته بشكل سلس بدون تعقيدات لاحاجه لها ، هذا ويجب الا يتجاهل القانون الادارى العادات والتقاليد الاجتماعيه بل من الهام الارتكاز عليها كفلسفه هادفه لتحقيق افضل معدلات انتاجيه مع الاداره الناجحه •

يضع القانون الادارى القواعد العامه المتبعه لاداء العمل على اكمل وجه وشروط التوظيف مع بطاقات توصيفيه لكل من الوظائف وهيكله الاداره رأسيا وافقيا بحيث تغطى كل الفروع المفترض توافرها داخل العمل وما قد يكون النشاط فى حاجه اليه سواء كانت هذه الحاجه مباشره او غير مباشره من جهه او مستمره او غير مستمره بمعنى موسميه من الجهه الاخرى مما يسهل الامر امام الاداره لتعمل فى مناخ سليم ذو بنيه اداريه قويه تتمتع بالبساطه والحكمه والتكامل•

نحن هنا لانتدخل فى الفسفه القانونيه فلها اهلها ولهم الفضل فى اعداد كل ما يلزم المجتمع مع التطور الزمنى والعلمى فى كل مرحله وبالملامح المتطلب تواجدها فيها ولكننا نضع الصوره لاساسيه للهيكل الادارى من الناحيه الصفريه حتى يكون البناء الادارى فوقه بالقانون وهو ما نكرر ان له اهله ، ونضيف ايضا انه من الضرورى ان يكون الاساس الاولى للاداره السهله والجيده والتى يجب ان تعمل دون تداخلات ذات شوشره عاليه حتى يكون العائد كبيرا ومبشرا للعاملين قبل اصحاب العمل سواء كانت شخصيه فعليه او اعتباريه او مجموعه منهم فرادى او مجتمعه •

٥-٢ : النظم الاداريه

تعتمد الاداره على اسلوب محدد وواضح كى تكون ناجحه ولتقوم بالمهام المنوطه بها على درجه عاليه من الكفاءه وهى تتخذ من الشجره الهيكيليه القاعده التى تبنى عليها اسس الاداره فيها فنرى فى الشكل رقم ٥-١ الشكل العام للاداره المركزيه حيث تتمركز جميع الخطوات والطرق الاداريه والفنيه سبيلا واحدا من خلال النظام المحورى ويعتبر بذلك من المعوقات للاسباب التاليه :

١- ثقل كاهل الاداره المركزيه

٢- تكثيف المرور الادارى مما قد يتسبب فى تعطيل بعضها او يعرض المسئول لعدم الاتقان فى الاداء الوظيفى مما قد يعود بالسالب على

مستوى الاداء ·
٣- الاحتياج الى الاداره بذاتها تحت جميع الظروف
٤- عدم القدره على الحركه والمرونه فى العمل التنفيذى
٥- الاشراف مسلوب الاراده فى بعض الحالات

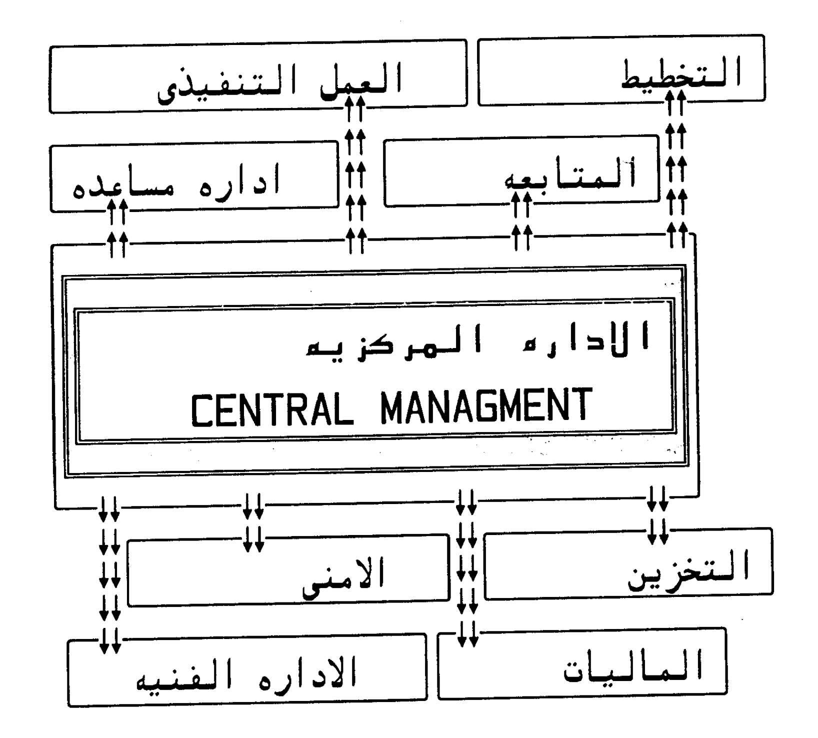
بالرغم من هذه السلبيات الا انه ترافقها الميزه الكبرى وخصوصا على مستوى العمل الخاص فى تركيز جميع السلطات فى يد صاحب العمل مع درايته الكامله والشامله لكل مايجرى فى جميع الاقسام وهذا يعطيه القدره على الحفاظ على امواله والتعرف المستمر على امكانيات العمل والمخرجات والسلبيات اولا باول مما يساعده على التطوير المناسب فى الوقت الملاءم وعند الحاجه الى هذا التطوير كما انه يباشر بشخصه العاملين اشرافيا فيجعل التوازن فى مستوى الكثافه الانتاجيه على مدار فتره العمل اليوميه ·

نجد انه من الهام الاعتماد هنا على العمل المحورى المنظم والمكثف الذى لابد وان يغطى جميع الاعمال التصميميه والتخطيطيه والتنفيذيه فى آن واحد ويجعل الكثافه الاداريه عاليه الى اقصى الدرجات وتحتاج هذه الاداره الى التنظيم الجيد والعام لكل هذه الخطوات المتتابعه والمتفرقه على حد سواء حتى تعطى للمتابعه نفس القدر مثل التنظيم والتخطيط مع المرونه فى العمل الذى يحتاج الى ذلك عند اللزوم وبالقدر الذى يسمح به فقط ·

كما نرى فى الشكل رقم ٥-٢ الاداره العكسيه لهذا الاسلوب المحورى وهى الاداره اللامركزيه حيث يكون العبء على جهاز التنسيق والمتابعه فى الهيكله الصندوقيه التى تظهر من خلال الشكل المعطى رقم ٥ - ٢ ونجد ان الحريه كامله لكل الافرع المختلفه فى النشاط التنفيذى بينما يحتاج هذا الاسلوب ايضا الى ذلك الاساس المحورى فى الاعمال التخطيطيه والتصميميه ·

ومن هذا المنهاج المتجدد فى الاداره لتوزيع الاعباء الوظيفيه على الادارات المساعده للقيام بالعمل الذى كان يقوم به الفرد الواحد او الجهه الواحده فى النظام المحورى ولكن مع التوزيع الاعبائى على المساعدين ومع المتابعه المستمره والتقييم من خلال التقارير وتقويم الاداء تكون الاداره اما ناجحه او ان يكون هناك من القصور الذى يحتاج الى العلاج والاصلاح وقد كان هذا الاسلوب الاكثر نجاحا فى الكثير من الميادين ·

يجب اتباع القواعد العامه واخلاء العمل من المحسوبيه والاعتماد على النشاط الفعلى للعامل الذى يؤدى عمله وذلك بجانب الاعتبارات الاجتماعيه المنوط بها ان تكون على رأس القائمه التقديريه للحياه الاجتماعيه وخصوصا واننا نعيش طبقا للتقاليد والعادات الشرقيه والتى جميعها تنبثق عن الاسلام الحنيف لنساعد



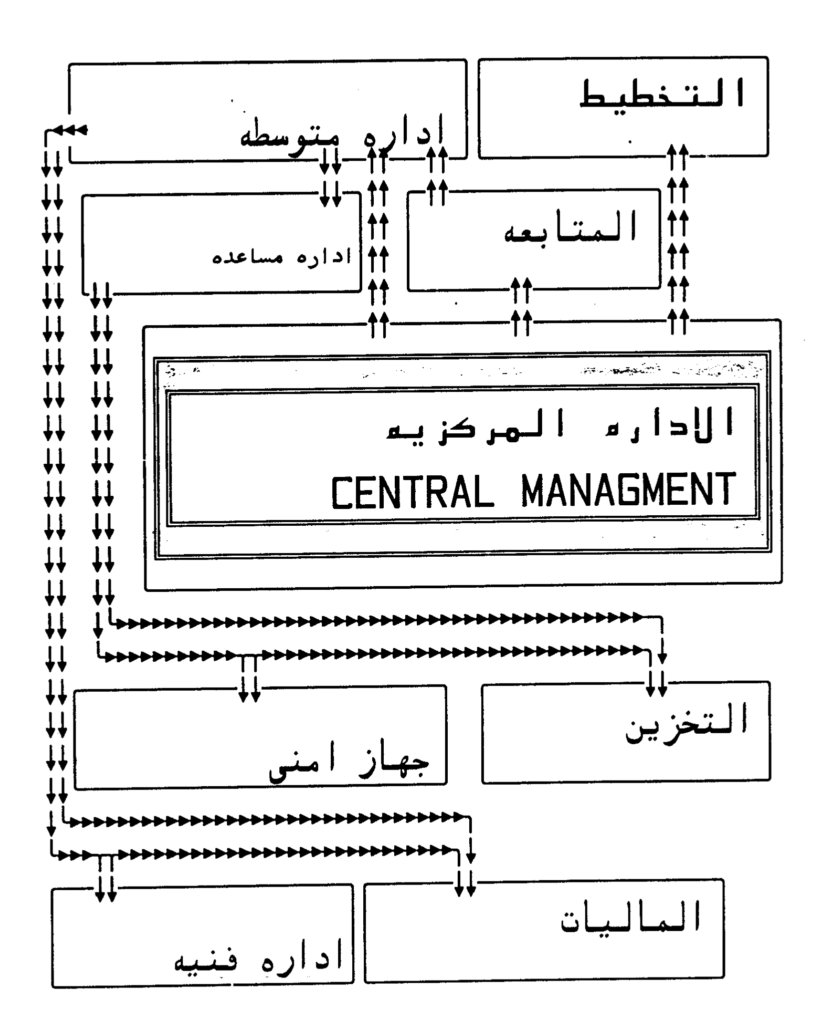
الشكل رقم ٥-١ : الشكل الصندوقى للتوزيع المحورى للاداره

الضعيف ونعين المظلوم ونعطف على المسكين ونتبادل العطاء والود من اجل النهوض بالوطن خلال المسيره القوميه ونحن نشاهد عصرا ما لم نراه من قبل حيث ينمو ويتفاقم فى قدراته عن اى عصر مضى •

فى جميع الاحوال السابقه فان التنظيم والتتابع المستمر مع اهل الخبره والاستماع الى آرائهم والعمل بمشورتهم لابد وان يكون العماد الاول طبقا للقواعد المعمول بها حيث نرى العديد من الانظمه التى وردت فى الشكل رقم ٥-٣ لتبين القدره الاداريه والفهم الفلسفى لها على قدر المنتج والكفاءه وجوده العمل وكلها مؤشرات حميده تساعد على النمو والتقدم والازدهار • نرى من خلال الشكل رقم ٥-٣ بان الادراه تنقسم الى :

١- ادراه فرديه ٢- اداره جماعيه ٣- ادراه ديمقراطيه

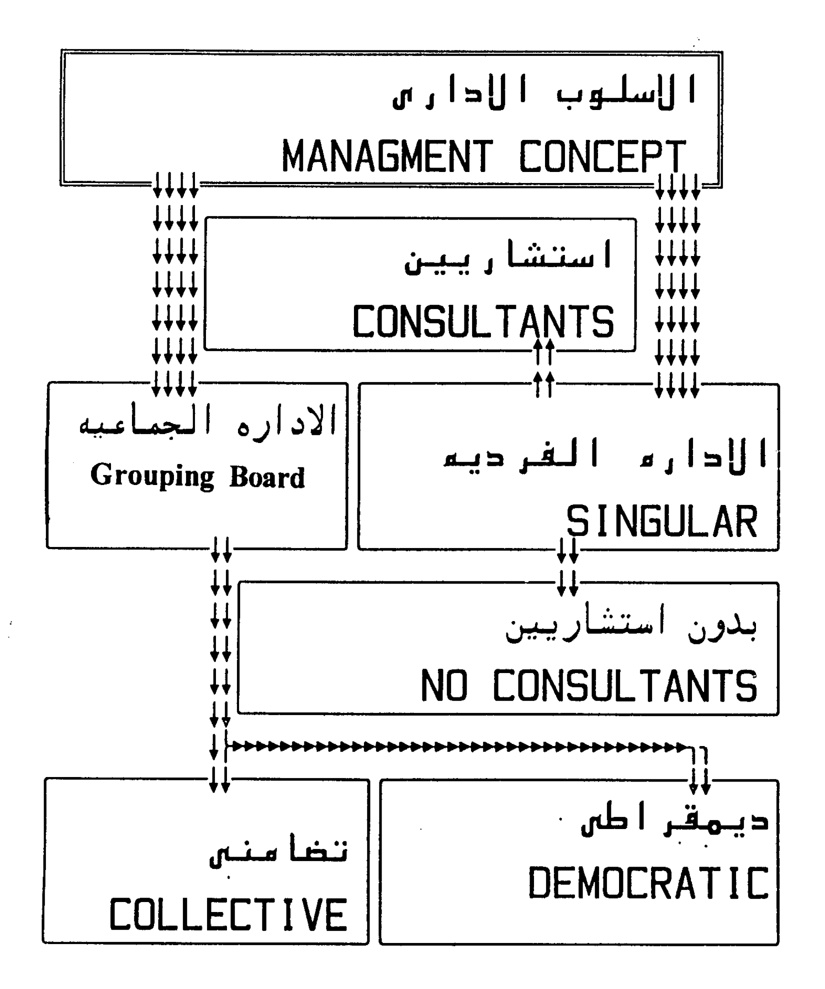
فى جميع الحالات نجد ان الاداره هى فى الاساس موهبه قد تتواجد لدى الفرد بصوره تلقائيه ولكنه ومع هذه الموهبه لابد من



الشكل رقم ٥-٢ : الشكل الصندوقى للتوزيع اللامحورى المركزى

مقلها بالعلم والدراسه والتطور المستمر حتى تتواكب مع معطيات العصر وفى هذا ما نراه ايضا فى العديد من القطاعات الناجحه تماما مثل ما يحدث فى القطاع البترولى بالكويت والتقدم الهائل فى دوله الامارات العربيه المتحده والنمو الثقافى الرهيب فى دوله الكويت والى جانب تلك الكفاءات الاقتصاديه التى تزداد يوميا فى المملكه

العربيه السعوديه فكلها انشطه اداريه رائعه تنم عن الخبره الهائله التى تعج بها الدول العربيه وتستطيع على قياده الامه العربيه بالاداره الحسنه الى بر الامان وتخطيه العقبات التى تعترض طريق الوطن العربى مع الزمن ·



الشكل رقم ٥-٣ : الرسم الهيكلى لتوزيع الاداره بالشكل التقريرى

مما سبق نجد ان الاداره الناجحه هى تلك التى تحاول الاستفاده من الارض الخصبه حولها ومن كل الخبرات المتواجده وبلا حدود ولكن هذا لابد وان يكون داخل الاطار القانونى للمنظومه القانونيه والاداريه والتشريعيه بالدوله والالتزام بكل ما تنص عليه اللوائح والقواعد المنظمه لكل نوعيه من الاعمال •

لكن من الضرورى التوجه الى القواعد الراسخه ذات الخبره العلميه والعمليه ضمانا لاستمراريه العمل على الوجه الاكمل وحتى تكون المخرجات فى ابهى الصور التى يمكن ان نراها فى هذا المجال وبذلك نكون قد توصلنا الى احسن انواع الاداره من حيث المخرجات ولذلك نجد انه من انجح هذه النوعيات هى تلك الفرديه التى تعتمد على الأخذ بالرأى لتواجد الاستشاريين كما نراه فى الشكل رقم ٥-٣ ولذلك تكون الاداره مسئوله كامله عن كل قراراتها•

على الجانب الهام والاولى فى هذه العمليه يأتى اسلوب اتخاذ القرار على الاسس المعلوماتيه والتى اصبحت اليوم فى متناول الجميع من خلال الشبكات الدوليه للمعلومات او حتى الشبكات الوطنيه لهذه المعلومات والتى تعطى المؤشر السليم لكل ما هو مطروح من ارقام وبيانات على الاقل انها تكون صحيحه لاقرب زمن من لحظه الاطلاع عليها وهذا يساهم بشكل فعال فى اتخاذ القرار الادارى السليم والمتواكب مع لحظه صدوره دون سلبيات •

كما يجب ان نشير بالتقدير الى الدور الفعال للمتابعه الاداريه للسلطه التى تهيمن على القرار حيث التقصير فتكون المحاسبه الصعبه او البلاء الحسن فيكون التقدير وهذا يتم عاده من خلال الهيئات الاعلى فى الاداره والتى لاتهتم بالاداره وانما تنظر الى المنتجات والمخرجات فى شكل الفائض الذى يتحقق على مدار الفتره السابقه من الاداره الحاليه حتى ولو كانت هذه الاداره بالاسلوب التضامنى والذى عاده يتكون فى هيئه مجلس اداره متضامنا اعضاءا ورئاسه فى كل ما يصدر عنهم وتكون المراجعه للجميع فى شكل واحد •

هذا لايستبعد الاسلوب الفردى المطلق فى الاداره والذى غالبا ما يكون الافضل على وجه الاطلاق فى الاعمال ذات المنطلق المحدود والتى لاتحتاج الى الوقت او حتى الى المجهود وبها يمكن القاء العبء كاملا على اكتاف الفرد صاحب القرار وهو بمثابه المدير المسئول وصاحب العمل غالبا ولذلك يكون النجاح عباره عن مسأله حياه او موت لانه يعتمد كليه على هذا الدخل الفائض نتيجه الاعمال الاقتصاديه طبقا لقراراته المتتاليه فى الموقع التنفيذى مهما كان نوع هذا العمل •

هنا يجب ان نتوقف للاطلاع على اهميه التخطيط المسبق ولذلك يجب ان نسرد هذا الموضوع منفردا فى الفقرات التاليه حتى نستوعب

ماهيه التخطيط اداريا وماهيه التنسيق تنفيذيا ليكون الناتج على اعلى مستوى وفى اجمل صوره الاقتصاديه والتى تعتبر العماد الاول لكل بنايه تقوم على كافه المحاور الفعليه •

٥-٣ : التنسيق والتخطيط

يتلازم كلا من التخطيط والتنسيق معا فى كل الازمنه وفى جميع المنحنيات حيث نرى التنسيق جزءا لاتجزأ من التخطيط الام والذى يمثل الاساس المحورى فى كل الاتجاهات فى الموضوع بل قد يمتد الى الشكل فيما يتضمنه قبل الموضوع ، وجدير بنا ان نتطرق الى منابع الاصوليات التى تعبر كضوء الشمس الساطعه عن جوهر ولب ذلك الموضوع تحت الدراسه والتخطيط وهو يمت بالكثير من الصله مع قنوات العمل التنفيذى عند الانتهاء من التخطيط حيث عاده ما يظهر التدمير الكامل والشامل للمشروع او العمل المنوط بالموضوع محل الاهتمام •

التنسيق كخطوه هامه على الطريق الى الوصول الى النهايه المنشوده يمثل جوهرا فى السبيل التخطيطى نحو التوصل الى امثل الحلول او البدائل كما هو متبع طبقا للاصول العلميه حتى لايكون الحل فرضا امام الاداره المسئوله عن اتخاذ القرار وخرج عن هدفه الحقيقى ، الا وهو ابداء الرأى الصالح والاصلح والبديل لكل منهما ما امكن حتى يكون التخطيط شاملا السلبيات والعيوب وحتى لايفاجأ الجميع بسلبيات لم تكن مدروسه سواء بالنسبه للقرار الادارى او المشروع الصناعى والتجارى او العمل التكتيكى او حتى المناورات العسكريه • بالتخطيط يمكن رؤيه المستقبل فى عده احتمالات من المؤكد النظر اليها وصولا الى الحقائق وترشيدا للعمل الادارى وبالتالى العائد القومى فى هذه الخصوصيه والتى تجلب الامر امام اتخاذ القرار بكل المشتملات المباشره وغير المباشره مع الاخذ فى الاعتبار جميع الحلول العلميه والتقنيه المتاحه محليا او خارجيا عند الضروره ، ويكون القرار الادارى حاله خاصه وصغيره داخل هذه المنظومه المطروحه بشكلها العام لتتواكب مع جميع الاحتماليات •

يجب ان يشتمل التخطيط على محورين متعامدين بمتخصصين فى كليهما حتى يكون القرار العلمى شاملا السلبيات قبل الايجابيات فى كليهما ولتدرس الاصول بجديه العمل العلمى وحتى تكون النتائج حقيقيه ما امكن حيث ان هذه الاعتبارات قد تكون مستحيله فى بعض الحالات النادره ، وهنا لنا الاختيار بين الاصلح وخصوصا اذا ما تساوت عند المقارنه البدائل المقدمه ناتجا معبرا عن التحليل والتخطيط المسبق وحتى نجنى اعلى المعدلات المطلوبه ونخسر اقل الخسائر الممكنه اذا ما كانت مستحيله التجنيب •

يمثل الرأى القانونى فى كثير من الاعمال الاداريه العمل التخطيطى لصحه القرار الادارى وعاده ما يكون هذا الرأى متسرعا او عن رغبه للرئاسه الشخصيه تملقا مما قد يؤدى الى ظلم احد الاطراف او اى من العاملين تجنيا عليه او اخذا بالثأر منه سواء بعلم الاداره او بدون ولكن النتيجه هى قرار ادارى ظالم وخاطىء غير مبنى على التخطيط السليم بالرغم من احتوائه على التخطيط المسبق تنسيقيا بهدف او من غير هدف نتيجه العجله التى عاده ما تظهر فى الاسلوب الادارى فى بلاد تعتمد على الفرد المثقل هموما وعملا فوق الطاقه • كما نجد اللامبالاه او عدم الاكتراث ظاهره عامه متفشيه بين العاملين مما يعطل العمل والاداره عن القيام بالواجبات الوظيفيه المنوطه بهم وهذا يترجم الى خساره قوميه لان وقت العماله هو اقتصاد قومى بالدرجه الاولى وهو الامر الذى يفرض علينا جميعا التكاتف من اجل الوطن والقيام بالواجبات على احسن وجه ، الا انه فى بعض الحالات نجد ان العماله اكثر من العمل وهو مايعنى الخطأ الادارى ولكنه نتج عن الاداره الاجتماعيه للمؤسسات الاقتصاديه والوزارت والجهات الحكوميه مما يثقل كاهل الدوله وهذا هو ما يعرف باسم البطاله المقنعه •

مهما كانت الحاله التى نبحثها فلابد من التحرك بسرعه فى الاتجاه السليم للخروج من حاله الكساد التوظيفى لنصل الى حاله التشغيل الكامل للتوظيفات المتاحه وهو ما نحتاجه فى شكل الاداره تخطيطيا وتنسيقيا كى يصبح الشىء المعيب عملا نافعا ، او نستطيع بالتنسيق الجيد تحويل الكسل والبطاله التوظيفيه الى ديناميكيه منتجه تعطى لنا الفائض غير المتوقع وهو العمل اللازم من الاداره بالدرجه الاولى وحتى لانجد من الصور الكاريكاتيريه للموظف النائم او من يتناول الافطار فى مكتبه او من يتسوق وقت عمله •

التنسيق التخطيطى يمثل ايضا التنسيق المكانى حتى لايضيع وقت العمل فى المراسله وفى التخاطب بين اماكن متعدده متصله بعضها البعض ويجب ان يكون التنسيق بينها بحيث يكون الوقت الامثل فى منظومه العمل الروتينى حفاظا على الوقت القومى وهذا سوف يعود على الوطن كسبا ونفعا ، اما عن التنسيق الادارى فمن الممكن ان يشمل فى طياته الخطوات المتتابعه والتى تعوق العمل وهو ما يجب ان يتم اختصاره الى اقل الخطوات وذلك بالتالى سوف يقلل الزمن ايضا متضامنا مع التنسيق المكانى •

٥-٤ : التفاعل والربط

يقع على كاهل الاداره العمل على ان تسود روح الترابط

والتكاتف والاخوه بين العاملين بالاداره واعتبار الاداره والعمل جزءا من المجتمع الاسرى الذى يتعايشه المجموعه فى العمل كاسره واحده لها الاب وفيها بقيه اعضاء الاسره وبروح الاسره الواحده يكون التغلب على الكثير من المشاكل التى تنجم عن التعامل اليومى وهو ما يمكن ان نعرفه باسم التفاعل ، وبذلك يمكننا ان نحول ايه احتماليات لتواجد التفاعلات السلبيه الى تفاعل ايجابى منتج وجيد على المستوى القومى بجانب الجبهه الاسريه التى نتكلم عنها ٠

اشاعه حاله الود والتفاعل المثمر بين العاملين ليس بالعمل السهل بل قد يكون مستحيلا فى كثير من الاحوال وهنا تظهر القدره الاداريه على التحويل من حاله الجمود التفاعلى الى حراره ادرايه منتجه وفعاله لصالح الوطن وفى هذه النقطه تحديدا نرى الربط جوهريا للتفاعل الناجح فى مثل هذه الحالات وذلك الذى يمكن ان تعطى العمل فى حلقه اما متباعده فى بعض الاحوال او متتاليه وقد تكون متتابعه ايضا فى اوقاتا اخرى طبقا لمتطلبات العمل وبذلك يكون التغلب على السلبيات التى عاده تتواجد وهومن الامور المعتاده والتى نرغب فى عدم تواجدها ٠

يجب الا ننسى ان الطبييعه الشرقيه التى تميل الى الحياه الاجتماعيه اكثر عن الجاده بالنسبه لغيرنا من الدول الغربيه قد تساعدنا كثيرا فى هذا الصدد ويجب استغلالها للقضاء على ظاهره الخلافات الشخصيه التى تنتشر عاده فى بلادنا بينما تكون قليله فى البلاد المتقدمه ، وهذا لا يعيبنا بل يدفعنا الى محاوله الاسراع فى عجله التقدم كى نتواكب مع التقدم العالمى وحتى لانتخلف عن غيرنا من الدول التى كانت صغيره منذ فتره وجيزه مثل النمور الاقتصاديه الآسيويه٠

احياء المؤتمرات الاجتماعيه الطابع التأهيليه اداريا بين جميع العاملين رؤساءا ومرؤوسين بصفه دوريه قد تدفع بالعاملين فى الاتجاه الاسرى المنشود وقد تعطى الكثير من المرونه فى العمل وتزيد من فرصه التعارف الاجتماعى بين العاملين دون التحميل الاقتصادى على اسرهم ، وبالرغم من التكلفه الاقتصاديه الناجمه عن هذا الاتجاه سيكون له من الدفع المذهل ليقدم الاداره قدما الى الامام ويتيح الفرصه للاداره للتقرب الى جميع العاملين دون تفرقه وحتى يصل الاحساس بالذات لكل من يعمل بالاداره ويعود النفع على الجميع وطنا واداره ٠ من الناحيه الاخرى يظهر التفاعل الادارى والتفاهم محورا للتقدم الادارى باسلوب التطوير وداخل مناخ اخوى من العمل وباتباع الاسلوب التخطيطى السليم تكون المحصله قصوى وكى تعيش الاسره اداريا حياه اجتماعيه جيده عملا منتجا ومفيدا للوطن كما تقوم الاداره بالوفاء وتلبيه احتياجات العاملين فى المناسبات المختلفه دون

يشعر كل فرد داخل المنظومه الاداريه بكيان ذاتى يجعله يفخر بانتمائه الى هذه الاداره •

٥-٥ : المتابعه والرقابه

مما سبق نجد ان الباب مفتوحا امام الجميع والكل يعيش فى جو طيب وسليم الا انه لابد من المتابعه لكل ما هو من اختصاص الاداره والا يفتح الباب على مصراعيه بل يجب ان يخضع الجميع للمتابعه والرقابه الاداريه طبقا للقانون والقواعد واللوائح الاداريه والقرارات التى تنظم العمل وحتى لا يحيد الفرد غير السوى بطبيعته او ان يستغل ضعيفى النفوس هذه الحياه الاخويه ومناخ الود والمحبه الاسريه فى صالحه الشخصى •

يأتى دور المتابعه فى تنفيذ القرارات الصادره والانتهاء بالعمل الى غايته وتحقيق كل ما هو منوط بالاداره بينما تكون الرقابه بمثابه الضمير الحى للعاملين وحتى لايحيد اى منهم عن الخط السوى المرسوم له اداريا وحتى يطمئن العامل على مستوى الاداء الذى يقوم به فى العمل وليتأكد للجميع حسن الاداء الفعلى للاداره مع تسويه الاعوجاج مقصودا او غير مقصودا ليكون حمايه للعاملين بعيدا عن ايه اغراءات قد تظهر او تتولد اثناء العمل او نتيجه لزياده الاعباء الاجتماعيه او النفسيه او غير ذلك من الاسباب •

تفيد المتابعه فى التأكد من صحه تنفيذ الطلبات تحت العمل على الوجه الاكمل وعلى ضوء التوصيات المرسومه ومن خلال المنظومه بشكل سليم لايتيح للخل منفذا لينفذ منه وبذلك تكون الاداره ضامنا متضامنا لسلامه انهاء الاعمال المنوط بها هذه الاداره دون غيرها ، اما اذا ما تداخلت وتشابكت الادارات سويا فيكون للمتابعه الدور الفعال لمنع التسرب السلبى داخل الخطوات اللازمه ويكون بذلك مجالا للتوقف عن اداء العمل المراد تحقيقه وهذا مايقصد من دور المتابعه والتى لابد وان تكون صادقه وهادفه الحق والغاء السلبيات بجميع اشكالها وانواعها •

المتابعه فى مضمونها الشمولى ما هى الا تأكيدا مباشرا على تنفيذ القرار الذى تم من قبل دون تقصير وهذا يأخذ فى الاعتبار المدد الزمنيه اللازمه بتقدير الخبراء فى المجال وليس صاحب الشأن حيث يكون الاخير متلهفا على الانتهاء من مهمته للتفرغ الى غيرها ولذلك يفضل ان تكون المدد هذه محدده مسبقا للجميع ومعلنه جهوريا امام المترددين على المكان حتى يحاط بها الكل علما ويعمل بها وعلى اساسها وعليها يقاس التأخير من عدمه وهذا يمثل الاساس الاولى للبنيه لاساسيه للاعمال ذات الطابع الخدمى •

المتابعه المشتركه تعطى دفعا هاما لمستوى الاداء رافعه اياه الى الامام مساعده على تلبيه الطلبات الصحيحه فى اقصر الاوقات وعلى هذه المبادىء تختفى السلبيات ويقل القصور فى تنفيذ الاعمال وخاصه المصلحيه منها ، ولايجب ان نتوقف هكذا فيجب ايضا وضع الاصول والقواعد ليلتزم بها صاحب الشأن ولا ان يكون هو مصدرا للتهديد حتى ولوكان هو من السلبيين تصرفا حمايه من المجتمع للقائمين على العمل دون رعب مادام يقوم بعمله على افضل المستويات ٠

تظهر المتابعه الفعليه علامه مميزه للعمل الجيد ومؤشرا طيبا للنجاح فى تأديه العمل كما انها تقوم مقام الوقايه ضد الفساد حتى لا يقع قبل حدوثه لتكون بمثابه الضمير الحى الذى ينذر كل من تسول له نفسه نتيجه الضغوط الخارجيه ايا كان نوعها ولتحميه من الانحراف وتجعله يستمر سويا على الدوام كما كان دائما دون تردد ، وحتى اذا ما تردد فان الانذار الحى امامه لايفارقه ويجعله يهتدى على هداه وليقلل بذلك من عدد المنحرفين ويوقف العدد الآخر الذى تساوره نفسه ان ضعفت كما يمكنها ان تمنع المنحرف ليس على الاطلاق بل فى عدد المساعدين له على اسوأ الامور حيث يرى كلا منهم نفسه اما الضمير الحى المتمثل فى المتابعه ليرتدع ويقف عن التفكير فى الاستمرار على هذا النحو ٠

اما عن الرقابه فهو ذلك الفريق من الاداره الذى يعمل على اصطياد ضعيفى النفس المستغلين لوظائفهم من اجل الحصاد الذاتى باى من الاشكال المألوفه او غير المعتاده او بالتحايل غير المباشر للاستفاده من وظائف اقاربهم او اصدقائهم او حتى زملائهم سواء بعلمهم او من غير علمهم ،وهذه آفه خطيره لها مفعول السحر على المجتمع حيث تفقده المصداقيه وتجنبه الثقه وتدفعه الى الضلال ويكون البهتان طريقا والحرام سبيلا فى تأديه الاعمال ٠

الرقابه هنا تعنى المحاسبه لكل من يخل باداء وظيفته كما تمثل العين الخفيه التى لاتنكشف على الناس بل تتوارى حتى لايراها احد بل وايضا فى حاله ظهورها فانها ومما لاشك فيه سوف تمنع الكثير من ارتكاب الاخطاء وتمثل الثواب والعقاب امام الجميع لانه القدوه الشريفه ستظهر وتقدم العينات الضاره الخطيره على المجتمع الى الرقابه مقيده بالاغلال وحتى تضفى على المجتمع كل ما هو جميل وانيق ليصبح مجتمعا شريفا ليس فقط امامنا هنا بل على المستوى العالمى ٠

الفصل السادس

البنيه الاساسيه السلوكيه

تأتى السلوكيات كما ونوعا معبره عن حضاره الامم والمقصود هنا السلوكيات بشتى انواعها فيمكن تقسيمها الى ثلاث فئات على المحور القومى حتى نتمكن من عرض الاساسيات الجوهريه اللازمه لوضع البنيان السلوكى على بنيه اساسيه سليمه تواجه الكوارث الزلزاليه او العواصف العاتيه ، وهذه المحاور الثلاثه للفئات القوميه تشمل السلوكيات الحكوميه والاجتماعيه والفرديه ، وبذلك يمكن وضع المعايير الهامه للتخطيط الجيد فى البنيه الاساسيه للسلوكيات القوميه سواء كان على المستوى المحلى او العالمى •

٦-١ : السلوكيات الحكوميه

هذه النوعيه من السلوكيات تشمل سلوكيات الحكومه والحاكمين على محورين هما المحور الخارجي والمحور الداخلى ، اما عن المحور الخارجي فهو ذلك المحور المسمى بالدبلوماسيه وهو ما ينتج عن العلاقات مع الدول الصديقه وغيرها وهذا سوف ينعكس بالتاكيد بطريقه عكسيه على مستوى الصداقه او التصادق مع الدول وخاصه تلك التى تشترك فى الكثير مع المصالح القوميه فمنها الجيران فى المنفعه المتبادله مثل التبادل فى المصالح مع الدول المنتفعه بنهر النيل وهى دول حوض النيل او الدول المتحده اللغه وهى الدول العربيه الاشقاء لما يجمعها جميعا فى بوتقه واحده تلزمهم على المدى الطويل التوحد فى كل المجالات لصالح الامه العربيه •

كما انه يوجد تبادل فى المصالح مع الدول الاسلاميه فنحن جميعا دولا ندين بالاسلام ونؤمن بالتسامح والوحده ويدعونا الاسلام بالتآخى فى الاديان السماويه جميعا ولافرق بين عربى وعجمى الا بالتقوى ، وهى التقوى المعبره عن اداء الفرد او الشخص اتجاه الآخرين ولا يكون الحكم فيها للانسان بل هى علاقه بين الفرد وربه ، ومن هذا المنطلق يحثنا الدين على العمل الصالح دون مراوغه او مواراه فالحق فاصل مع الباطل والحق حدودا حقيقيه للظلم وحسن الاداء الفاصل مع الاهمال والفوضى فكلها حدودا للسلوكيات الحقيقيه فى المجتمع •

السلوكيات الحكوميه عديده وتتعامل فى الكثير من

الميادين وفى اتجاهات متباينه زمانا ومكانا وتعتمد على المعاملات الاخرى التى قد تتغير طبقا لعوامل مستديمه او مؤقته كما انها تتذبذب فى الكثير من الاحيان وقد تتوقف مع بعض الجهات تماما او قد تنقلب رأسا على عقب ولايمكن اعتبارها وحده واحده بكل المعايير ولكننا نستطيع ان نضعها على الطريق الصحيح من التعريف بها وبمهامها بالاضافه الى اهميتها وعلى ذلك فهى تتنوع الى فرعين هما :

١- الفرع الداخلى :

وهو ما يهم الحكومه فى التعامل الداخلى بين الفئات المختلفه فى البنيان المجتمعى سلوكيا بالاضافه الى السلوكيات الناتجه من الحكومه اتجاه مكونات المجتمع داخليا افرادا وهيئات ومؤسسات حكوميه او خاصه كانت وهو ما ينظمه القوانين والدستور والقرارات الطارئه او المستديمه وهى تلك الاسس التى يجب ان تضع فى الاعتبار المدخلات الاجتماعيه والطبقيه والدينيه والشكل السياسى الداخلى للاحزاب السياسيه ان وجدت ٠

من السلوكيات الحكوميه داخليا تلك السلوكيات الامنيه التى تهم كل مواطن ليأمن يومه وطريقه ومسكنه واهله وجيرانه وهى ما تعطى الافراد احساسا بالامان والطمانينه ولها من الاهميه عند التعامل بين الحكومه او ممثليها والافراد وحتى تكون هناك الثقه كامله فى الحكومه عند الاحتياج لها وهذه الثقه لاتاتى الا من خلال السلوكيات الحكوميه مع الافراد ويجب ان تكون القاعده السلوكيه هنا مبنيه على اهميه وضع الثقه فى ضمير المواطن وراحه باله وايصال الحق اليه دون عناء حتى وان كان فى غنى عنه ٠

كما ان السلوكيات الداخليه الهامه تلك التى تأتى من خلال توفير الغذاء اليومى للفرد بالسعر الذى يتناسب مع مستوى معيشته وهذا بدوره سوف يساعد بشكل غير مباشر فى رفع الكفاءه الانتاجيه للوطن مما يعود بالخير الاكثر على المواطن عن طريق السلوكيات البسيطه التى يحتاجها الفرد واذا ما شملته الحكومه بالرعايه لكانت النتائج مذهله وسوف نرى دولنا تتقدم وتسرع الخطى نحو القمه العالميه بجانب تلك الدول المتقدمه ٠

تحتاج البنيه الاساسيه للسلوكيات الحكوميه داخليا الى اساس متين للقضاء على الفساد وعوامل الهدم ومن الممكن ان يأتى هذا من خلال القنوات البرلمانيه لتكون درعا لكل مواطن شريف لحفظ كيان الامه وحتى يكون واجهه ناصعه البياض امام العالم مؤذنه بالتقدم السريع فى سلوكيات الامه وكى تعلن للجميع داخليا وخارجيا ان الوطن قويا يستطيع مجابهه الصعاب والتغلب عليها فهى كلها خطوطا دفاعيه عن سمعتنا على المسرح العالمى وحتى تعود بلادنا الى سابق عهدها لتصبح مناره للعلم والعالم ٠

٢- الفرع الخارجي :

هو ما يختص بالسلوكيات الحكوميه اتجاه الدول الاخرى فمنها الدول الصديقه واخرى يجب كسبها كي تكون فى صفنا من اجل حمايه الوطن ضد الهجمات الخارجيه سواء كانت تهدف محورا داخليا او خارجيا او غير ذلك فالمفروض ان تكون السلوكيات الخارجيه واحده لاتتغير تبعا للافراد الحاكمه كما سمعنا عن تلك التى بدرت فى التغيرات الخاصه بدوله فلسطين من جانب المحتل لها فالسلوكيات يجب ان تحترم المعاهدات والمواثيق الدوليه مهما تغير الحاكم او حتى نظام الحكم فالسياسه هى ذاتها والسلوكيات لاتتبدل الا الى الاحسن والافضل .

اهم ما يعرف عن السلوكيات الخارجيه والمعروفه باسم الدبلوماسيه نجد الحلول السلميه للعديد من المشاكل السياسيه بدلا من تلك العسكريه وهو الاتجاه الحديث للتعامل بين الدول من اجل ايجاد الحلول بالمباحثات وعلى مائده المفاوضات الدبلوماسيه وهو ما ظهر جليا لنا بعد حرب اكتوبر العربيه عام ١٩٧٣ فكانت البدايه العمليه لعصر جديد من السلوكيات الدبلوماسيه وقد اكتسبت الدول العربيه ايضا الكثير من الخبرات الجوهريه لاساسيات البنيه الدبلوماسيه واداء المحاورات الدبلوماسيه والتفاوض السياسى .

لاتتوقف البنيه الاساسيه على المحاور الخاصه بالوطن فقط بل تمتد الى ما هو ابعد من ذلك حيث يجب ان تتفاعل الحكومه مع مجريات الامور على المسرح الدولى لتكون مسانده للدول الصديقه ولتكون مصلحا فى المشاكل الدوليه ولتعطى من الخبرات الهائله ما دامت البنيه الاساسيه للعمل الدبلوماسى قد تأسست على احسن واكمل وجه وهذا ما نراه فى الفتره الاخيره حيث تطور العمل الدبلوماسى من حدود الوطن الى خارجه لتغطيه كافه المشاكل سواء كان ذلك من خلال هيئه الامم المتحده والمشاركه فى وحدات السلام بها او من خلال الدخول طرفا مشرفا او مساعدا لايجاد الحلول السلميه للقضايا الدوليه الساخنه .

تتمتع مصر الآن بسمعه حسنه فى هذا الصدد حيث شاركت فى احداث الصومال الشقيق وواجهت بحزم اهداف تفتيت الدول العربيه فى العراق والسودان وساندت بقوه وعزم القضيه الفلسطينيه وساهمت بدور فعال فى القضيه العربيه على ارض الجولان وساعدت بكل قدراتها فى العمل على حل مشاكل الجنوب اللبنانى كما ان العرب اخوه واشقاء قد ايقنوا اهميه البنيه الاساسيه الدبلوماسيه فقد بدأ العديد منهم بممارسه العمل الدبلوماسى على نفس النمط وهذا يحتاج الى تدريب الكوادر الفنيه المتخصصه فى هذا المجال حتى يكون البناء سليما .

جدير بالذكر ان العمل الدبلوماسى المصرى قد ساهم

بالكثير فى قضيه لوكيربى بالرغم من انها مازالت قائمه حتى الآن الا ان مصر استطاعت ان تجد من الحلول الدبلوماسيه ما يمنع من المواجهه العسكريه وكى تحل الدبلوماسيه السلميه مكان هذه المواجهات وقد توجهت مصر فى الآونه الاخيره بالعديد من اوراق العمل دوليا وافريقيا وعربيا للتصدى لكل ما يعطل المسيره نحو التقدم وقد برز العديد من الدول العربيه فى هذا المجال وعلينا ان نحافظ على المكاسب الدوليه هذه لتكون ذخيره للبنيه الدبلوماسيه مستقبلا٠

٦-٢ : السلوكيات الاجتماعيه

هذه هى السلوكيات الاسريه والمؤسسيه والهيئيه مع المجتمع ككل او فيما بينهم البعض او حتى اتجاه الافراد الاعضاء فيها او فى المجتمع على وجه العموم ٠ وهو ما يعبر عن مكونات المجتمع على المحور الراسى او الافقى ففى المحور الرأسى نجد الفرد والاسره والحى والمحافظه اما على المحور الافقى فنجد الفرد والمؤسسه والهيئه والمدرسه والجامعه مع الحكومه بفرعيها العسكرى والداخلى شرطيا ٠ وهكذا نجد ان السلوكيات هنا تعنى سلوكيات كلا من المكونات الراسيه والافقيه للمجتمع اتجاه بعضها البعض وما يلزمها من تخطيط وتاسيس لكل ما هو متاح ليخدم القضيه القوميه داخليا حتى يكون لصالح المجتمع ٠

من اهم هذه الموضوعات هو وضع الاسس والمعايير الداخليه فى كل منها لتفشى الامانه سواء الاداريه او الشخصيه او المجتمعيه بجانب تعويد الافراد مسئولين ومرءوسين على الالتزام الجاد فى اداء العمل المنوط به مع توافر اركان الجديه الكامله وعدم المساعده فى ضياع المال العام من حصيله الدوله من رسوم او ضرائب بل يجب وضع الاعتبارات الهامه لوقف هذا النزيف اذا ما ظهرت بوادره بجانب تجنيب حدوثه من البدايه ٠

وجدير بالذكر ان السلوكيات المحليه تعبر عن نوعيه المجتمع داخليا فالمجتمع الصناعى له من السلوكيات ما قد يختلف عن المجتمع الزراعى او الكيميائى او حتى الادارى او الصحراوى او الحضرى او المدن المكدسه سكانيا عن تلك القرى النائيه نادره السكان ومع هذا التنوع السلوكى نجد ان الجوهر الاساسى لها هو ما يتم وضعه منذ البدايه فى لبناته الاولى وهو ما يهمنا حتى تنمو وتترعرع هذه البنيه بشكل سوى لايقبل الانحراف او الميل عن الاستواء٠

كما انه من الضرورى التوجه بان يكون الرئيس فى كل موقع من المتخصصين فيه ففى المجتمع الزراعى يفضل المهندس الزراعى والاقتصادى المحترف للمجتمع التجارى والاستثمارى والمهندس للمجتمع

الصناعى وهكذا حتى يضع كل رئيس خبرته الفعليه داخل الاطار الصحيح مع الاعتماد على الشورى مع المتخصصين فى كل المجالات كى يكون القرار النهائى سليما بعيدا عن التخلف ويظهر فى هذا دور الجامعه الرئيسى حيث يجب استغلال امكانياتها كامله دون انتقاص ليكون العائد اكبر ما يمكن اخراجه منها كما انه يمكن الاستفاده من الخبرات الشبابيه وطاقاتها فى الاجازات الدراسيه او من خلال الجمعيات المهتمه بشئون البيئه •

من الناحيه الاخرى يجب على الهيئات الحكوميه التى تتعامل مع الجمهور ان تضع فيهم الثقه مادام لم يصدر منهم ما يتنافى مع ذلك وليكون محور الصدق والامانه هو المهيمن على البنيه الاساسيه للمجتمع ويجب ان ينفر المجتمع تلقائيا اى من العناصر الفاسده مثل ما يرفض الجسم البشرى ما هو غيره وبذلك تعيد البنيه الاساسيه للمجتمع المجتمع الى سابق عهده من الرؤيه الصادقه ويكون صالحا وقدوه لباقى المجتمعات الداخليه والخارجيه ايضا •

كما يجب ان تتشكل جمعيات متخصصه لمحاربه الفساد بجانب تلك المعينه من الحكومه فى كافه تشكيلاتها لتتعاون جميعا سويا وصولا الى احقاق الحق ودون التداخل مع جهات الاختصاص الاخرى والتى يناط بها المراقبه والتحقيق الرسمى وتوجيه الاتهام ثم المحاكمه ولكنها تكون طرفا مساعدا لا معوقا ، ومن خلال المنظومه البنييه لها تتوصل الجهات المختصه الى الكثير من الحقائق وخصوصا لتباين جهات المعلومات التى تصل فلن تكون مدسوسه فى اغلب الاحيان ولوكانت البنيه سليمه تماما لما ظهر اى اختلاف بين اى من الاطراف لجمع الحقائق •

لابد من فتح المحاور النقاشيه مع الجمعيات الاخرى حتى يتم الوصول الى نقاط الضعف فى المنظومه ووضع الاسس التى سوف تساعد فى تطوير الشكل النهائى بصفه ديناميكيه الى ان تكون الافضل دائما ، كما انه يجب العمل على الجمع التلقائى فى تلك المكونات التى لاتخل بسريه المعلومه حتى لا يصبح السر علنا امام الجميع ويفقد الفرد او المجتمع مصداقيه حمايته وخصوصيته طبقا للقانون وهو ما لا يرفضه اى من الاطراف المكونه لطبقات المجتمع بكل الفئات •

تعتبر السلوكيات الاجتماعيه من اهم ما يميز الوطن ففيها تكون السلوكيات الدينيه وما قد ينجم عنها من نقل خاطىء لمفاهيم يجانبها الصواب وهنا تلعب البنيه الاساسيه للسلوكيات الدور الاكبر والمنوط بها كى تحمى المجتمع من ايه هزات مصطنعه غير حقيقيه نتيجه للتداخل الفهمى للمدلولات لدى بعض الافراد او الهيئات سواء كانت شخصيه او اعتباريه وهو ما يهمنا بالدرجه الاولى حتى تكون البنيه الاساسيه قادره على صد اى لبس قد يظهر مع مرور الزمن •

٦-٣ : السلوكيات الفرديه

هى المعيار الرئيسى فى تقييم المستوى الحضارى للامه امام الدول الاخرى ومنها ينطلق الافراد على الفطره لتكون مقياسا مباشرا دون تجميل او اخفاء كتلك التى قد تتواجد كمعاملات داخل السلوكيات الحكوميه او الاجتماعيه وهى من اهم المستويات التى تحتاج الى وضع البنيه الاساسيه لها من قبل الدوله على المستوى القومى وتعتمد على التخطيط السليم سواء كان على المدى الطويل او القصير •

ويكون للتعليم مكانا خاصا داخل المنظومه الفرديه فسلوكيات الفرد المتعلم تختلف عن الشخص الامى والمختلفه مع نصف المتعلم او حتى مع المثقف او المثقف المتعلم فكل من هذه المسميات يضفى من السلوكيات على الفرد بحيث انك قد تستطيع فى كثير من الاحيان تحديد نوعيه الشخص متعلما كان او جاهلا مثقفا ام لا من خلال سلوكياته العاديه كما تظهر لنا جليه من خلال الافلام والمسلسلات التليفزيونيه حيث تضىء على السلوكيات الطبقيه الغنى والفقير وكل هذا يطابق الواقع ويقع على عاتقنا ان نوضع السلوكيات جميعا داخل مستطيل له حدوده لايمكن الخروج عنه مهما اختلف التقسيم او التنويع المشار اليه •

يلعب ايضا الدور الاعلامى الاكثر تأثيرا على الجميع الدور الاكبر لتتاح الفرصه فى رفع الذوق القومى فى الاحساس بالسلوكيات الفرديه لتكون معبره بالفعل عن حضاره الامه لاتخلفها وكى تصبح عنوانا مشرفا بدلا من الخزى من سلوك مشين كان من الاجدر منا الا يكون متواجدا على الساحه على الاطلاق وهذا يتم بعده قنوات من خلال الافلام والمسلسلات والبرامج التثقيفيه والمسابقات والبرامج الدينيه والتى تنظم افضل سلوكيات على البسيطه •

جدير بالذكر هنا ان نبين انه من السلوكيات الفرديه ما لايمكن ان يتم حصره بسهوله نتيجه التباين الشديد بين الافراد فى الوطن بالاضافه الى الاختلاف الواضح بين مناطق المجتمع وكذلك داخل المجتمع الصغير بل يكون التباين كبيرا فى كثير من الاحيان بين افراد الاسره الواحده سلوكيا ، وهكذا فان الحصر العام قد يظهر له مغايرا فلكل قاعده شواذ ، ولهذا فان التقسيم التالى سيكون على محور نوعيه السلوكيه ذاتها من نمط الى غيره وسوف تأتى على ثلاث حلقات كما يلى :

اولا : السلوكيات الطيبه

هذه السلوكيات الطيبه تجمع كل ما هو خير وبناء ومفيد وتقدم الامن والامان للفرد ووطنه وتميل الى خدمه الانسان دون انتظار للمقابل الذى يجنيه وتوفر الغطاء الاجتماعى للافراد سويا زملاءا

واشقاءا وجيرانا فهى تنم عن الود والمحبه والاخلاص فهى صفات شخصيه يتسم بها الفرد من خلال ممارسته لحياته اليوميه فمنها صفات اللباقه فى الحديث وعدم التجريح مع اختيار الكلمات المناسبه التى تضفى جمالا على الحديث ليكون بليغا وليس بالضروره ان يكون شعرا بل يجب ان يكون خاليا من الالفاظ النابيه وهذا هو الفارق بين الصفه الحميده وتلك غير السويه فى الحديث والنقاش والكلام •

كما نرى ايضا من السلوكيات الهامه تاتى الاناقه فى الملبس فكيف يكون هناك مقابله مع شخص هام وتكون الاناقه فى غياب ويكون الخروج فى الطريق امام الماره بملابس غير مهندمه او فى الجلوس الى المتحدثين بملابس رثه والاناقه تمتد ابعد من الملبس لتكون اناقه الحديث واناقه المأكل واناقه الكتابه واناقه الاستماع واناقه التحيه فكلها اناقه وجميعها سلوكيات فرديه تنم بجلاء عن صاحبها وتوصم الفرد او تزينه امام الآخرين او المجتمعات الاخرى •

هناك من السلوكيات الطيبه والتى تتسم بالجديه والالتزام فى العمل والتعامل ففيها السلوكيات الجاده التى تحرص على الزمن والمال والسمعه والمكان فهى تأخذ من الوقت اقل ما يلزم فى اى مكان وتمنع تسرب المال الخاص والعام الى غير موقعه وتحسن الى سمعه الشخص ذاته وغيره من الغائبين او الحاضرين والمستمعين وتحافظ على المكان سواء كان صاحبه او زائرا ويجب احترام المكان وقوانينه سواء كان بلدا او داخليا •

من السلوكيات الطيبه رفع الاذى عن الطريق كما امرنا الله سبحانه وتعالى فى كتبه السماويه وكما جاء فى سنه نبيه وخاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم ومنها ايضا اراحه المريض والعطف على الصغير واليتيم والاحسان الى عابر السبيل وامن الجار وتواصل الاقارب وذوى القربى بالرحمه والموده والتراحم بين الناس جميعا وعدم المشاركه فى الظلم وغض البصر عن كل ما حرمه الله علينا والعمل بالدين قلبا وروحا ولاتظاهرا وتفاخرا •

ياتى احترام الغير من مبادىء السلوكيات الطيبه التى لابد وان تتوافر فى الشعب العربى الذى بعث العلم الى العالم المتقدم اليوم والذى عنه تقدموا بعد ما أخذوا من منهله واحترام الكبير واحترام الرأى الآخر ايضا من السلوك الطيب الذى يعبر بوضوح عن حضاره امه لها تاريخ طويل يحمل فى ثنياته الكثير من المبادىء والمفاخر التى تغنى عن اللسان فهى خير معبر كما ان الاحترام المتبادل يخلق من الاجواء الانسانيه المناسبه لكافه العلاقات التبادليه وتمنع التناحر والتشاجر من اجل شىء يمكن تحقيقه بالعقل والتقارب بدلا من التنافر والتباعد فالسلوك الطيب يأتى بناتج اطيب منه •

يكون الهدوء النفسى والهدوء المرورى او الهدوء الادارى او حتى الهدوء المنزلى من افضل السلوكيات الطيبه التى نحتاجها فى حياتنا اليوميه كى نصل الى ارقى المستويات السلوكيه كى نجنى الثمار اكواما وتلالا ، وها نحن نرى الهدوء علاجا للمرضى وهدنه للمجهد ومرتعا خصبا للمفكر والعالم وزمنا مناسبا للنوم بالنسبه للفرد العادى بالمجتمع ، هذا بجانب ان الهدوء يمنع الضجيج وهو ما يمثل اقصى درجات الهمجيه فى التفاهم او التعامل وبذلك يكون الهدوء معاملا رئيسيا لمنع ووقف الهمجيه او التظاهر او حتى التجمهر. ولاهميه الهدوء نرى الدول المتقدمه تبغى الهدوء دائما وتتقدسه فى كثير من المواقع ذات الطابع الخاص والذى يستلزم هذا لطبيعه الحال كالمستشفيات او المدارس والجامعات ومراكز البحث •

الاستماع والانصات من الصفات السلوكيه التى يجهلها المتخلفون وتزيد من جهلهم فالانصات سمه للتقدم وحسن الاستماع واجهه جيده للتعلم من الغير ومعرفه اساليب التفكير والنقد والفكر المختلفه فمنها يمكن اقتياد النفس ذاتيا الى الجديد والحديث دون ان يدرك هو او غيره بذلك كما الاستماع الى الآخرين من اداب التخاطب فكيف تريد شخص يسمعك وانت لاتسمعه فالتبادل هاما وملزما للطرفين ومن المؤكد مفيدا لكليهما •

ثانيا: السلوكيات العدوانيه

تاتى السلوكيات العدوانيه على النقيض من السلوكيات الطيبه فهى تعبر عن مجتمع التخلف وعدم التحضر وعن الهمجيه وعدم التمدين وعن الغوغائيه بدلا من النظام وفى جميع الاحوال فان هذه السلوكيات يجب ان تختفى تماما من المجتمع وعلينا ان نطهر المجتمع من مثل هذه الشوائب الضاره به حتى لانحرمه من فرصه التقدم وكى نمنع عنه المعوقات الاساسيه لنمو الامه وهى تتمثل ودون ادنى شك فى السلوكيات العدوانيه وهى ما يعبر عنها كثيرين من المفكرين باسم اعداء النجاح فهى سلوكيات هدامه لاتحرص على البناء بل تحاول جاهده هدم كل ما هو حى ونبيل وتدمير كل ماهو صالح وحميد •

من هذه السلوكيات الهدامه والتى نحددها هنا باسم العدوانيه نجد الشائعات والتى تكون عاده مغرضه الهدف هادفه شخص او محموعه او حكومه بل احيانا يكون الهدف هو الامه وتكثر عاده مع التطور الزمنى لاى من الحوادث العابره والتى تتحول من حادثه الى امر مفتعل الى كمين محدد ثم الى التدمير المنشود ، وبهذه السلوكيه المشينه نجد انفسنا احيانا حيارى بين الواقع والخيال ، ومن هذا المنطق جميل التعبير وجيد الاداء نرى ان الاشاعات وسيله سلوكيه عدوانيه تهدف الغير وتحتاج الى البتر والاستئصال من المجتمع ومعالجتها او معالجه مثيرها نفسيا حتى لايعود الى فعلته

التى تسىء الى المجتمع ككل حتى ولو كانت الاشاعه تهدف فردا واحدا كمواطن عادى ٠

يظهر الضرب كسلوك عدوانى سواء فى التعامل بين الافراد مشيرا الى التخلف الذريع بينما يمثل تخلفا عقليا ونفسيا اذا ما استخدم اسلوبا فى التربيه لانه عاده ما يمثل التخلف ويعبر عنه ويؤدى اليه حتما لاحيائه للعقد النفسيه البغضيه فى نفوس الآخرين ، اما عن الضرب فى المجتمعات المتقدمه فقد اختفى ولايتحدث به احدا الا المجتمعات المتخلفه او تلك التى تحاول الصعود الى صفوف الدول المتقدمه فعليها حذف كلمه الضرب من قاموس السلوكيات قبل ان تصعد الى هذه المكانه كى تتمكن من التحرك والصعود مستقبلا ٠

الهجاء يعبر عن الاختلاف فى وجهات النظر او التضاد ولكنه يعتبر سلوكا عدوانيا وخصوصا وان المجتمع الدولى اليوم يدخل عصرا جديدا خاليا من التشاحن والمشاحنات وبعيدا عن العدوان معتمدا على السلام كلغه عصر جديد يجب على الجميع تعلمها والعمل بها وان كان الهجاء من الصفات الشعريه فى الادب العربى القديم الا انه يجب ان تستبدل بلغه السلام الى المحاباه وليكون التخاطب وديا واعمالا بكل ما هو مفيد للوطن والمجتمع ٠

اما عن التشهير فهو اسلوب غير حضارى وخصوصا اذا ما كان بعيدا عن الحقيقه ولايلجأ له الا ضعيف النفس والاراده لانه اسلوب هدام ويضر بالمجتمع وعلى الجميع نبذ هذه الاتجاهات التشهيريه كبنيه اساسيه للمجتمع حتى لايجد من يستمع لهم فيكون عليهم الارتداد والعوده الى مخادعهم الخادعه ومهما وصلت الامور الى مكان فانه من المستحيل الغاءمثل هذه السلبيات السلوكيه على الاطلاق ولكننا نهدف العمل على تقليلها الى ادنى درجه ممكنه حتى تزيد وترتفع اسهم الايجابيات فى مقابل السلبيات فى ادنى مستوياتها فتعطى الدفعه القويه للامه تقدما الى الامام حتى تواكب الدول المتقدمه فى القرن المشرف على الابواب ٠

من مظاهر التخلف شهاده الزور فشاهد الزور ما هو الا مرآه عاكسه للحرمان والبغى او الرياء والتملق حتى يحصل الفرد على ما لايستحقه من منصب او مال او انتقاما غير شريفا من زميل او قريب او نفوذا ليكون ظلما وبهتانا وياويل امه يظهر فيها مثل هذه الصفات ويتركها الشعب تنمو وتتكاثر وتؤتى ثمارها على مرأى من الكل وهو مستمع يرى ولايتكلم او ينبس بكلمه واحده ٠

ويعتبر الارهاب الذى نشهده مؤخرا من مظاهر التخلف سلوكيا مهما كانت الاسباب التى دعت اليه فانه يومض لنا عن تخلفا حقيقيا داخل مكونات وعناصر الامه ولايجب الوقوف مكتوفى الايدى بل يلزم الدراسه والبحث الفعال وصولا الى الحقيقه عاريه من ايه اقنعه

تزييف او تجميل حتى تكون البنيه الاجتماعيه سليمه مستقبلا والا تتعرض الامه لمثلها مستقبلا وبذلك يكون العلاج لنقطه هامه على محور السلوكيات والتى تحتاج الى الامعان والدراسه الجاده فنصل بالسلوكيات الحقيقيه الى بر الامان ويكون التقدم طريقا سريعا مساعدا الوطن كى يزدهر وينمو فى رخاء علاوه على انه طريقا يهدم ولايبنى بل يدمر ولا يؤثث يمرض ولايشفى *

الارهاب هنا لايمثل نوعيه بعينها بل يعبر عن كل انواع الارهاب داخليا وخارجيا افرادا او غيرها مميتا او لا فهو الارهاب فى شكله وكيانه العام كسلوك اجتماعى متخلف ينم عن تخلف الامه ويعبر عن جهلها ولذلك يكون الجوهر فى بنيه السلوكيات الا يكون هناك بادره سلوكيه نحو الارهاب بل الاتجاه دائما الى النقيض منه فيجب التماس العذر للآخرين والتسامح واعطاء الفرصه ليس عجزا او خوفا بل هدايه وتنويرا الى الحق ، وعند التوصل الى النقاط المحوريه يكون البناء صحيحا على اسس واضحه شامخه فى السماء لاتحتاج الى تعليل بل يكون العلاج متكاملا واضحا ويكون التحول من السلبيات سلوكيا الى ايجابيات فعاله بدلا منها *

ثالثا : السلوكيات المنحرفه

بعيدا عن السلوكيات الطيبه او العدوانيه نجد هناك سلوكيات ثالثه وهى تلك المسماه بالسلوكيات المنحرفه وهى تلك السلوكيات التى يمكن اتباعها او العمل بها ومن امثله هذا السلوك المنحرف وعلى قمته يأتى الادمان بكافه اشكاله وانوعه المتعدده والتى تتطور يوما بعد يوم ، ولكننا هنا بصدد سلوكيات قادمه من الخارج هادفه مكونات المجتمع حتى يقبع فى الظل بعيدا عن التقدم فالادمان له من الالوان الهائله مثل الادمان على المخدرات والادمان على السلوكيات الاخرى المنحرفه والادمان على المكيفات والادمان على الخمور والادمان على المشروبات الاخرى الضاره

وجدير بالذكر ان هذه المكيفات والخمور والمخدرات ومشروبات وغيرها فكلها صورا ضاره بالفرد والمجتمع وهذا الادمان والذى يتطور بصفه مستمره الى ان اصبح يتلون ويتشكل تبعا للطبقه التى تدمنه وبالكيفيه التى تعطى شكلا تقدميا او افضل وبالانواع والاسماء التى تظهر كل يوم ما هو الا سلاح مدمر للفرد وبالتالى يكون هو جبهه الحرب الادمانيه التى تقضى على كل ما يقابله فى الطريق وهذا ما يكون له الانتباه لوضع بنيه صحيحه فى مواجهه هذه الجبهه غير العسكريه والتى تعمل كالجراد فيأكل كل شىء وتصبح البلاد جرداء بلا زرع *

يكون للنصب والاحتيال نصيبا عند التطرق الى السلوكيات المنحرفه وهو عاده ما يمارس مع الاجانب الوافدين الى البلاد اما

للعمل او للاستجمام وبالتالى ينعكس عن صوره لبلادنا الحبيبه فى عيون هذه الدول وهى الدول التى عاده ما تكون من الدول المتقدمه اما عن الاحتيال والنصب داخليا كفيروس اجتماعى داخليا يعبر عن مدى مستوى الهبوط الحضارى امام الدول الاخرى مما يوجب علينا ان نحاربه بل يجب وضع الاسس التى تمنع حدوثه من حيث المبدأ فالوقايه خير من العلاج • كما ان النصب يخل بمبدأ تكافؤ الفرص والمساواه فيه يحصل على المال من لاحق له فيه ويحرم صاحب الحق منه دون حق •

بالاضافه الى ما سبق نجد ان الغش والتدليس والتزييف عنصرا آخرا من عناصر السلوكيات المنحرفه فهى تهدم البناء الاقتصادى للامه وتضر بالصالح العام وتمثل بطاله مقنعه بالرغم من انها فعاله وعامله الا ان هذا التزييف يؤدى الى انخفاض القيمه الحقيقيه للمال الفعلى وهو ما يعنى انخفاضا فى متوسط دخل الفرد معلنا تخلفا جديدا مضافا الى الامه ، وهذا بدوره يفيد بان متوسط الانتاجيه قد انخفض معبرا لبطاله مقنعه بالرغم من انها فعلا تعمل بجد واجتهاد•

٦-٤ : اسباب التخلف السلوكى

الاهمال والفوضى من الآفات الاجتماعيه التى ظهرت فى القرن العشرين وهى التى يجب ان تتحول الى العكس لتصبح جديه والتزام ويكون الواجب الاولى لبناء البنيه الاساسيه هو معالجه هذه الصفه السلوكيه اى الاهمال والفوضى الى صفه ايجابيه الا وهى الجديه والالتزام وحتى يتحول البعض الذى يتصف بهما الى الايجابيات التى تكون معاكسه لهذه الصفات السيئه وهذا هو ما- يحتاج الى الدراسه لوضع المعيير التى تلزم حتى نستطيع تحويل السلبى الى ايجابى والضار الى مفيد والفاسد الى صالح بشكل عام ووقايه المجتمع من السلوكيات الضاره وتجنيبه ظهورها من المنبع واظهار وتكثيف انتاج السلوكيات الايجابيه لتكون دافعا قوميا الى العلا ولتساعد على سرعه الصعود الى صفوف الدول المتقدمه •

يعتبر الجهل والاميه من الاسباب الجوهريه التى تساعد على نمو الضلال او الفساد او السلوكيات السلبيه وهو من البديهيات التى يجب تأهيلها لتصبح علم وثقافه وبذلك تتحول السلبيات او عددا منها على اسوأ الامور الى ايجابيات ونستطيع القضاء على كل السلبيات بقدر الامكان او حتى وضع القواعد التى تساعد على ذلك ولو مع المدى الطويل وخصوصا وان الدول المتقدمه قد اختفى من طياتها تماما الجهل والاميه مثل اليابان وامريكا وروسيا وها نحن نحاول ونجتهد للقضاء عليها وسوف نستطيع باذن الله •

كما لايمكننا ان نتناسى الفقر امام الغنى والذى قد يساعد

على نمو السلبيات بسرعه ولكننا هنا نستطيع بتعاليم القرآن الكريم ان نقضى على هذه السلبيات فالغنى يعطى الفقير من ماله الزكاه ويعطف عليه فيرفع من مستواه المادى ويؤازره فى حياته ويسانده لمواجهه الشدائد والصعاب فيكون حليفا بدلا من حاقدا ومعينا لا معوقا ، ونضيف عامل الثقافه فبها يمكننا محاربه الجهل والاميه وبها ايضا يمكننا التحول الى البناء بدلا من الهدم ومن خلالها يمكننا التحول من المرض الى الصحه والقضاء على جميع الامراض واسباب وجودها او ظهورها ٠

الفصل السابع

البنيه الاساسيه الاعلاميه

منذ ان بدات الحياه على الارض والانسان فى كبد وعناء مستمرين الى ما شاء الله كما تنتابه فى حياته اليوميه العديد من الحالات الملحه الصعبه والضروريه للدفاع عن النفس و محاوله صد الهجمات العدائيه من الآخرين والذود عن ذويه واهله والذين غالبا ما يكونون عزلا من كافه انواع الاسلحه الدفاعيه من اجل البقاء حيث المقوله المعروفه منذ الزمن البعيد والقائله بان البقاء للاقوى ولهذا استوجبت الحياه على الانسان الاعتماد على العضلات البشريه فى مواجهه المخاطر لاستكمال المسيره الحياتيه والحفاظ على النوع على البسيطه •

بالرغم من التطور العلمى والتكنولوجى الحديث الهائل فى شتى فروع العلم والتقنيات و الاساليب و الوسائل المتبعه فعلينا اعاده القاء النظر على الاشكال الحديثه المحتمله من الحروب وكيفيه التصدى لها فبعد ان كانت المواجهه وجها لوجه هى الوسيله الاولى بدات امور تعدد الجبهات ثم وصل الامر الى تصنيفها الى جبهات متعدده الانواع وهذا من اهم الادوار الحقيقيه التى يجب ان تقوم وتعمل من خلال الوسائل الاعلاميه المتنوعه والمختلفه والتى ينشأ منها الحديث والجديد على الساحه كل يوم والتى تعتبر مما لاشك فيه نوعا اخطر من سابقه حيث تكون الوسائل اسرع فى نقل المعلومه او الانتشار وادق وبالصوره عن كل ما سبقتها من وسائل اخرى حتى ولو كانت جديده ايضا •

وحيث ان الجبهه الداخليه لاتقل اهميه عن جبهات القتال على خط النار وقد شكلت اهميه خاصه فى الكثير من الحروب السابقه مثل ما استخدمته ايطاليا فى الحرب العالميه الثانيه وتاثرت بها الجنود فى حينها واعتمدت نتائج الحروب فى بعض الحالات الاخرى عليها من خلال ما نسميه بالاستقرار الداخلى العام للوطن حمايه للبلاد خلف خطوط النار الا ان المفهوم ازداد عمقا واصبح المعنى اوسع من ذى قبل مما يجعلنا بالدراسه والبحث معرفه الكثير من الامور الهامه لتطور الحروب المحتمله مستقبلا نتيجه الاختراعات الحديثه والتى يظهر منها كل دقيقه جديدا ومخيفا عن ذى قبل •

ذلك ادى الى ان تتفرع الشئون الداخليه للوطن فى الجبهه الداخليه الى اقسام وفروع شتى تتنوع وتتباين طبقا لدرجه الخطوره

منها ومدى قوتها فى المواجهه حتى داخل القوات المسلحه فى جميع انحاء العالم وليس فى الوطن العربى فقط والتى اوجدت العديد من الانواع الحديثه من الحروب غير تلك التقليديه وادى الى ظهور الانواع المتطوره منها مثل الحرب البيولوجيه والكيميائيه والنوويه بجانب البريه والبحريه والجويه وغيرها من التشكيلات التى تسير لدرجه الحرب النوويه وحرب الفضاء والتكنولوجيا الصناعيه واخيرا مع كل هذا الحرب الاقتصاديه حيث يكون السلاح هو الورقه. اى السند المالى الذى منه تأتى الاسلحه وبه تقام المصانع التى تنتجها وبواسطته يمكن شرائها من الصانع وهى فى ذلك اقوى الحروب الحديثه لما لها من تأثير مباشر على الشعب قبل القوات العسكريه •

اما بالنسبه للداخل المدنى ففيه الكثير من الجبهات التى نحتاجها سلما قبل اوقات المعارك او فى غير اوقاته على الاطلاق وهى تتألف من عده فروع رئيسيه شامله لجميع جوانب الحياه الاجتماعيه والسياسيه والنمطيه الشعبيه والتى تؤثر وتتأثر مباشره بالمجتمع ويزداد هذا التأثير نتيجه للطابع الشرقى الذى يميز المواطن العربى فى وطنه الام فى العالم العربى العريض الممتد من حدوده العربيه عند الدول الخليجيه والحدودها فى الخليج العربى الى المغرب وحدودها المطله على المحيط الاطلسى وكل هذه الاقسام نوجزها فى الانواع التاليه :

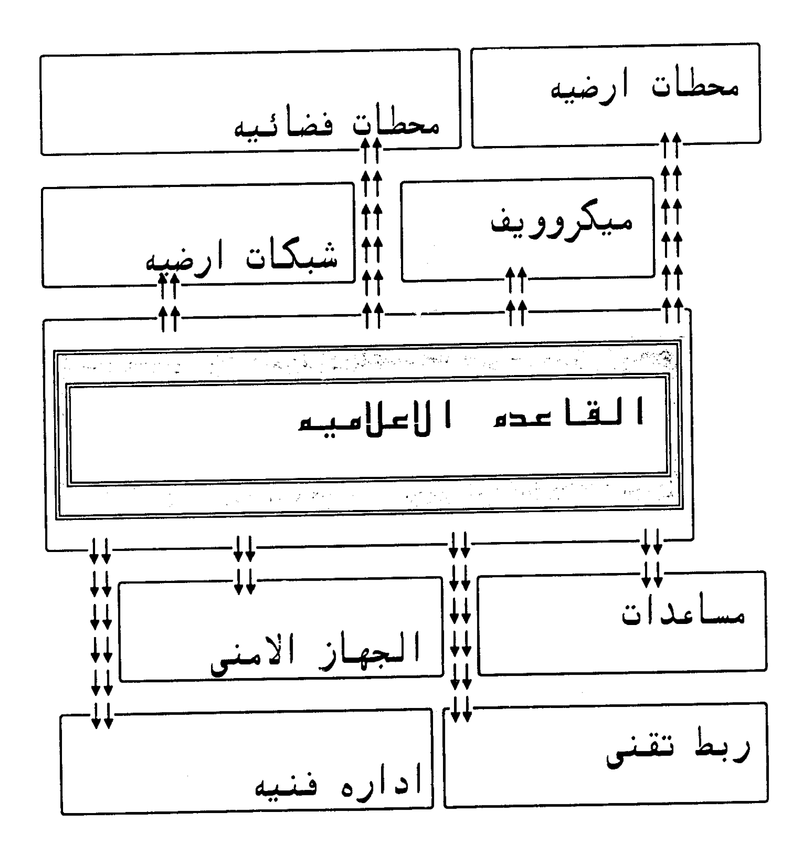
١ - الجبهه الامنيه •
٢ - الجبهه المعنويه •
٣ - الجبهه التسويقيه
٤ - الجبهه الصحيه •
٥ - الجبهه السياسيه •
٦ - الجبهه التعليميه •
٧ - الجبهه التموينيه •
٨ - الجبهه الثقافيه •
٩ - الجبهه الاقتصاديه •
١٠- الجبهه الاجتماعيه •
١١- الجبهه الصناعيه •

يقع العبء الاكبر فى تشكيل البنيه الاساسيه الاعلاميه لمجابهه التأثيرات السلبيه على الجبه الداخليه والاستقرار الداخلى للامن القومى على جميع المحاور التى ذكرت وغيرها مما قد ينتج بطريق مباشر او لا عن التطورات اليوميه التى نسمعها من حين لآخر ولذلك يجب التطرق الى الاصول الاساسيه التى يجب توافرها على الاقل لمجابه النشاط الاعلامى المعادى حمايه للوطن وخصوصا وان الامه العربيه تتصف بطيبه النفس والاخلاق الحميه والعادات الشرقيه التى قد تستغل لمحاربه المواطن العربى حسن النيه •

٧-١ : القاعده الاعلاميه

كما سبق الآن من الايضاح باهميه الجبهه الداخليه الامنيه وان

كل الشعوب فى العالم اجمع وليس الوطن العربى فقط قد قامت بالتركيز عليها باعتبارها الجبهه الداخليه الاساسيه فى كل المراحل الاعلاميه وذلك من خلال القاعده الاعلاميه الراسخه والتى تستطيع مواجهه التزييف بالحقائق فورحدوثها وكى تقضى على البلبله المتعمده من جانب القوى المعاديه وذلك حفاظا على الامه من الضعف وحمايه للشباب من سوء الاستغلال ويبين الشكل رقم ٧-١ القاعده الاعلاميه الاساسيه لمجابهه الحياه المعاصره على الساحه العالميه المفتوحه قلبا وقالبا على مدار الاربعه والعشرين ساعه يوميا ٠



الشكل رقم ٧-١ : التوزيع النوعى للقاعده الاعلاميه

من المهم الان توضيح ان الجبهات الداخليه الامنيه قد تتباين اماكن الاخلال بها وبواطن فهمها ومكمن الخطوره فيها و خصوصا فى نفس الاوقات الحرجه حيث المعارك او المظاهرات او الحروب الاهليه او الخلافات السياسيه او حتى تلك الحزبيه فى الداخل ذاته غير الصراعات الخارجيه القوميه الطابع او الثأريه النمط الى جانب القواعد والقوانين العامه التى تحكم هذه الامور امنيا وسياسيا ودبلوماسيا سواء عن طريق المعاهدات او الاتفاقات الدوليه السريه او المعلنه منها تخفيفا للفهم الشعبى لدقائق الامور التى تتطلخ من خلال الاعلام المضاد ، كما ان الاعلام الداخلى للاحزاب المعارضه او حتى القوميه منها قد تؤثر سلبا عن غير عمد مما قد يسىء الى البلاد دون قصد ولكنه من خلال النقد الداخلى الا انه من الممكن استغلاله باسلوب سىء يضر بالامه العربيه •

٧-٢ : السياسه الاعلاميه

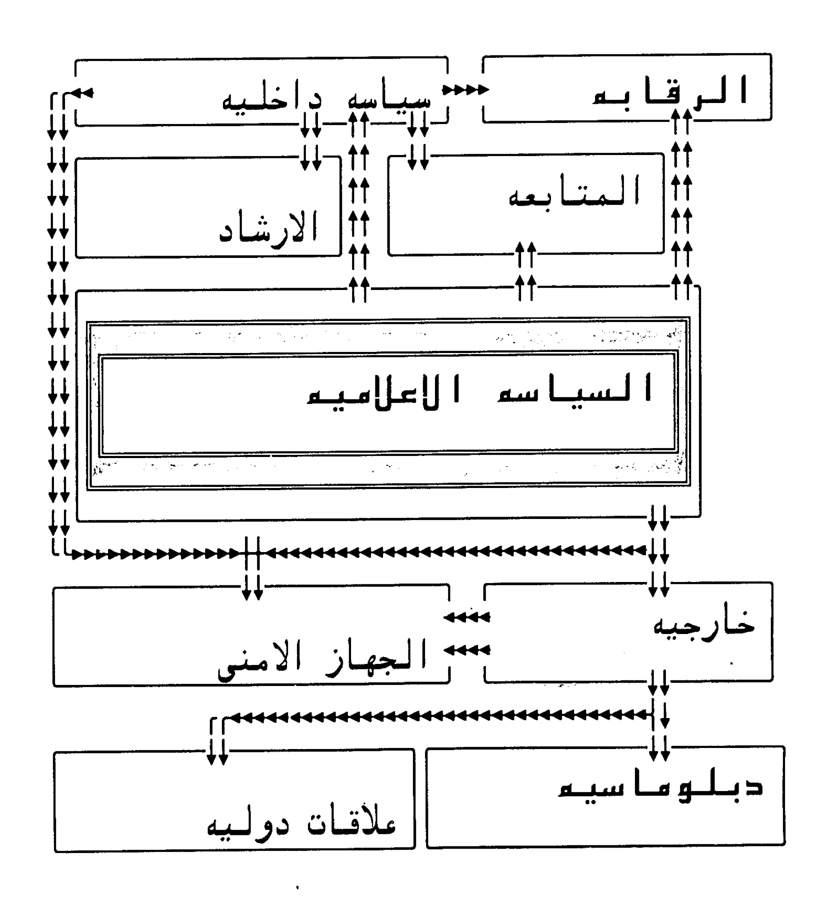
تعتمد الوسائل الاعلاميه على اسسا وقواعدا للعمل طبقا للتخطيط المسبق وهو ذلك ما يعنى السياسه الاعلاميه وهو ذلك الذى يبينه الشكل رقم ٧-٢ حيث يوجد الاتجاه الاستيراتيجى للعمل الاعلامى على كلا الاتجاهين الخارجى والداخلى مع مراعاه ان الاعلام الخارجى مفتوحا لكل وسائل الاعلام ليست الوطنيه فحسب بل جميع الدول فى العالم كما ان النقد فيها مفتوحا وبلا حدود ويلزمه الدبلوماسيه والهدوء والنضج الاعلامى لاحتواء مثل هذه الهجمات الشرسه التى قد يتعرضلها الوطن ولو فى اوقات قليله ونادره للغايه •

فى الحقيقه فقد انتبه العالم كله من الشرق الى الغرب شمالا وجنوبا الى اهميه الشق الاقتصادى فى بناء المجتمع فعليه يمكن تمويل الاحتياجات الضروريه للدوله وشراء السلع المستورده الاستيراتيجيه او غيرها وكذلك الصناعه المتقدمه وتغطيه التكلفه الماليه لبنائها وانتاج كل ما تتميز به الصناعات الوطنيه من اجل التصدير لدعم الاقتصاد القومى ايضا مع الاتجاه الى ضروره الاتجاه الى اسلوب الاكتفاء الذاتى تغطيه لكافه التكاليف الهامه التى يحتاجها المواطن العربى للحفاظ عليه وكذلك للعمل على راحته وتبسيط الحياه اليوميه كى يقضى ايامه الدنيويه فى خير وسعاده•

تظهر الصناعه كدعامه اساسيه لبناء القدره الوطنيه من اجل القوه والسيطره فى عالم اليوم كما انها تمثل حجر الاساس للنشاط الاقتصادى فى الغد ولهذا نرى ان الدول الغنيه والقويه هى تلك الدول التى يقال عنها الصناعيه وهى ايضا التى تبنى نفسها ذاتيا دون الحاجه الى الخارج بينما الدول الضعيفه هى تلك الامم التى

تطلب المعونه من غيرها القويه فى اى من الحالتين الماديه او الصناعيه لمجابهه متطلبات الحياه الوطنيه داخل الدوله •

تعتبر الجبهه الاقتصاديه الداخليه وقت السلم من اهم الجبهات الداخليه والتى لابد وان تكون دائما قويه فى مواجهه الدول الاخرى وكنه من المحتمل ان تكون فى وضع ينقصه الدعم الصناعى كخطوه محوريه نحو الاتجاه الى الاعتماد والاكتفاء الذاتى مقللا الاحتمالات التى تودى بمصير الامه الى الهلاك وتحميها من الظروف السياسيه على الساحه الدوليه وتشد من ازر القاده فيها كى تقول الامه كلمتها دون ضغط او تأثير خارجى •



الشكل رقم ٧-٢ : النشاط الاعلامى على المحور الاستيراتيجى

ان الاختراق الصناعى يقوم على وضع الصناعات القائمه تحت الوصايه بشكل او بآخر من الانماط الحديثه والمعاصره لتقسيمات الاحتلال النشط والساخن فى العقدين الاخيرين من القرن الحالى بينما يكون من السهل حدوثه اذا لم تتوفر الكوادر الفنيه المدربه الخبيره والتى بدورها تستطيع القيام بالعمل وبذلك تغنى الوطن عن الحاجه المستمره للخارج وبهذا نصل الى الغرض المنوط الا وهو وضع الاعتماديه الذاتيه موضع الاهميه الاولى للجبهه الداخليه للوطن وخصوصا فى اوقات السلم قبل اوقات الحروب وفى الحقيقه لتغطيه كليهما ٠

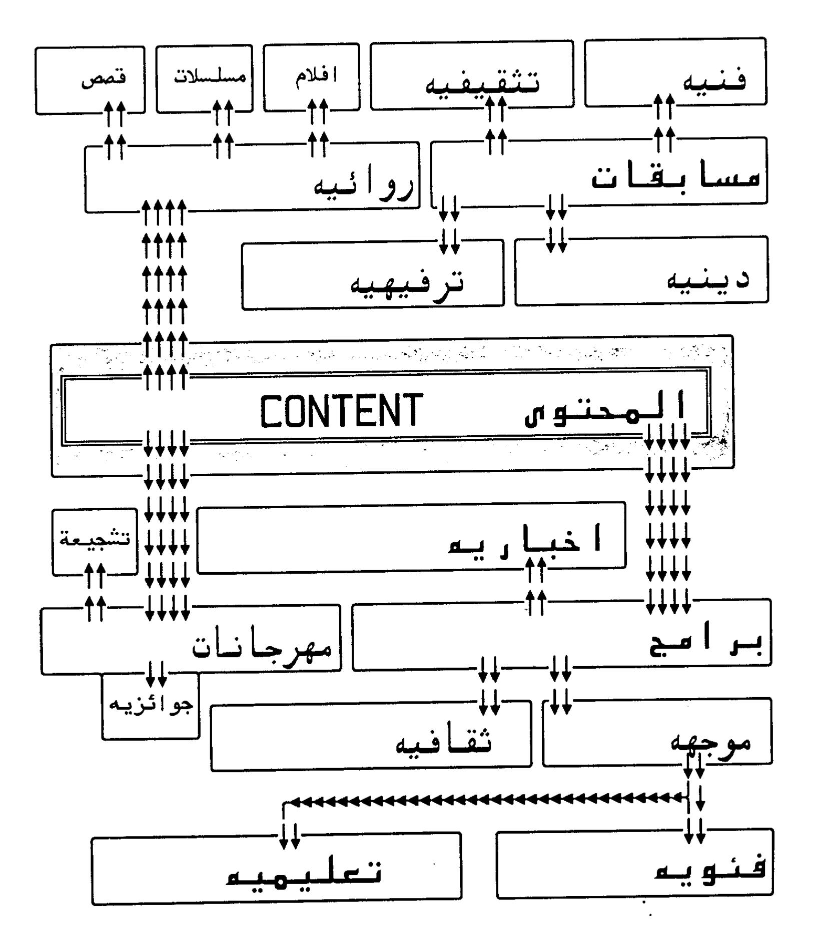
كما تقوم وسائل الاعلام الوطنيه فى الوطن العربى بدورها البارز فى حمايه الامه من التلوث الخارجى سياسيا او حتى ذلك النوع البارز فى شكل عنف وارهاب من الداخل حتى تعيش الامه العربيه عصرا ذهبيا مثل ما كتب التاريخ لاجدادنا الذين يضرب بهم المثل حتى يومنا هذا حيث اقاموا العلم وعملوا به ٠

٧-٣ : المحتوى الاعلامى

ان الحرب البيولوجيه تستخدم من الوسائل التى غالبا ما تكون محرمه دوليا الا ان الاختراق الصحى محتمل الحدوث لانه يتم فى اوقات السلم وبعيدا عن المشاحنات او التهديدات العسكريه او السياسيه وكما ان الصحه من الاسس الاولى لبناء القوات المسلحه بل الشعب كله فان الاختراق الصحى للعدو داخل الصفوف المحيه الداخليه يمثل الخطر الداهم الذى يؤدى بلا محاله الى الهلاك المدمر ان لم يكن فى هذه العمليات العسكريه فيكون على المدى الطويل المستمر الذى لن يكون فيه الامل للشفاء لا فى المستقبل القريب او حتى احيانا المستقبل البعيد ٠

يشكل الاختراق الصحى خطوره بالغه اذا ما تم قبل الحرب بمده طويله من خلال انتشار الامراض والاوبئه ويزداد الخطر لو كانت هذه الامراض من الانواع المعديه والتى بدورها تمثل العبء الاكبر على الاجهزه الوطنيه كى تقاوم انتشارها كآفه قوميه يجب حمايه المجتمع داخليا وخارجيا منها الا انه من الضرورى توضيح ان الامراض المعديه المعروفه قد لا تحدث البلبله او الرعب فى الصفوف الداخليه لمكونات المجتمع فعلاجها معروف وتاثير العلاج اكيد اما عن تلك الامراض غير معروفه الهويه او غير محدده الانواع للعلاج منها او تلك التى تظهر على الساحه وليس لها علاج حتى الان فهى التى قد تثير الرعب والخلل الداخلى اذا ما تم الاختراق الصحى من خلالها سواء للافراد فى المجتمع او للجنود فى القوات المسلحه مباشره ٠

الحياه البشريه لمجتمع ما تتصف بقواعد الحياه فيه والقوانين المحدده للواجبات والحقوق على الفرد فهى تتغير بحده من بلد لآخر معتمده بالدرجه الاولى على العقائد الدينيه والمعتقدات الاجتماعيه والتى قد تتغير ببطء مع الزمن تبعا للتطور الطبيعى فى الحياه على البسيطه لما تتوصل اليه البشريه من اختراعات وابتكارات فتنتقل المجتمع من حال الى غيره ولكن بالصفات التى تميز الوطن دون اى اخلال بالاسس الازليه الموجوده (شكل ٧-٣).



الشكل رقم ٧-٣ : الرسم الهيكلى للمحتوى الاعلامى محوريا •

الفتن والضغائن والتفكيك الاجتماعى من اهم الملامح التى نراها فى المجتمعات الحديثه على المستوى الدولى فقد تستخدم التقسيمات العقائديه فى المجتمع لتفكيكه او بالاعتماد على تقسيم المجتمع الى طبقات ظاهريا حتى تتناحر معا او اظهار مساوئ قد يكون جانبا بسيطا منها هو الواقع الا ان الوسائل الاعلاميه المتطوره قد تساعد على ابهار المستمع او القارئ او المشاهد حسب الظروف وهكذا فان الجبهه الداخليه تمثل الدرع الواقى للعمليات العسكريه وانها وبلا شك من الممكن ان تساعد على عدم حدوث الحرب من اساسه •

من خلال هذا الموضوع يمكننا القول بان الاعلام الوطنى يقوم بأكبر الادوار لمواجهه الاخطار الخارجيه والداخليه على حد سواء والتى قد تشكل الضرر الشديد على المجتمع ان لم تنتبه منذ البدايه او بعدها بقليل لانه اذا ما تركت دون وعى لكانت الخساره الكبرى والتى يصعب معها العلاج ويصبح الداء الخطير المزمن الذى لن يجدى معه الا البتر فى اغلب الاحيان وبهذا الاتجاه يمكن الحفاظ على الامن القومى للبلاد وعلى اسوأ الفروض يعطل الغزو البطىء للجبهه الداخليه حفاظا على البلاد على المدى الطويل حتى يعطى الفرصه للعلاج مع بدايه الظهره لعلاج المرض بمجرد ظهوره •

٧-٤ : الارشاد الثقافى

ان ثقافه الشعوب تنم عن حضارتها ومكانتها فى العالم القديم والحديث ومن هنا تاتى الاهميه البالغه لتحديد الهويه الثقافيه للشعب حيث ان الثقافه القديمه تعتبر الهيكل الخرسانى لبناء المجتمع الحالى ومن ثم تتشكل الجدران بالثقافه الحاليه والتى عاده ماتميز الشعب عن غيره من الشعوب الاخرى • وهكذا نجد ان الثقافه الحاليه دعامه قويه للدفاع عن القديم والحديث فى حضاره الامه ولهذا تعتبر الثقافه الشعبيه لغالبيه المواطنين مقياسا اساسيا لقوه الامه ومدى درجات الصمود فى الازمات •

بالاهميه التى ظهرت للثقافه الجماهيريه العامه نتوقع ان تكون الثقافه من اوائل الجبهات الداخليه التى يحاول عن طريقها العدو الاختراق للايقاع بالمجتمع فيما لو فقد الهويه المميزه له من خلال ثقافته القوميه • بالرغم من ان المجتمع عاده ما يحتوى الطبقات المختلفه من الامى الى المتعلم الى المثقف وصولا الى العالم المتخصص القادر على الابتكار والاختراع ومساعده امته لكى تلحق بالركب العلمى العالمى ، ويشارك الثقافه الجماهيريه او العمل الجماهيرى جميع وسائل الاعلام على المدار الزمنى وعليها التغطيه الحقيقيه والمصارحه الوطنيه لدقائق الامور وخاصه تلك

الحيويه التى تحتاج الى ارشاد الشعب عنها ليكون متفهما للاوضاع وواعيا لها وبذلك لايمكن ان يقوم بالخلل الذى من الممكن ان يحدث اذا تجاهلنا هذه النقطه •

ان الاختراق الثقافى يكون بطيئا باستخدام العديد من الوسائل التى عاده ما تكون مشروعه ولا غبار عليها مما يزيد من صعوبه مهمه الدوله لحمايه الجبهه الثقافيه وبالاشاره الى هذه البقعه فى الجبهه الداخليه بشكلها العام نجد ان الاختلال فى اى من اى من محتوياتها من المحتمل ان يسحبنا الى الهاويه وتقع الامه ولابد من المبادره الاعلاميه باستمرار وخصوصا مع الانفتاح الاعلامى الذ يشهده عصرنا الحالى وما بالنا ماذا سنرى غدا •

وقايه الجبهه الداخليه الثقافيه ياتى من الاهميه بدرجه لاتقل عن الحرب ذاتها فالقوميه الثقافيه تحدد ملامح الامه والتاثير على هذه الملامح يحولها الى امه اخرى بصفات جديده غير تلك التى كانت فى البدايه حيث ان التغير قد ياتى على مفهوم الامن او المشكله القائمه عليها الحرب او الاسس التى سوف تنشأ عليها المعارك التاليه والتى يمهد لها بهذا الاختراق وقد تتغير السياسات القوميه والمحليه وعلاقاتها الدوليه نتيجه ذلك •

وجدير بالذكر ان التغير لايمكن ان يتم فى يوم وليله او فجاه ولكنه يتم عاده على مدى زمنى طويل بحيث لا يلمس هذا التغير اذاء الشعب المغار عليه ثقافيا مهما كان هذا الشعب متقدما كما ان التغير المطلوب من المؤكد انه مسبق الدراسه والنتائج التاليه محدده وواضحه المعالم وتوابعها فى الصفات الفرديه والعامه فى المجتمع الا انها تحتاج الى العامل الهام وهو الزمن • والادوات اللازمه فى هذه الاغاره بسيطه وخصوصا مع الانفتاح الاعلامى وشبكات الانترنيت التى انتشرت فى ارجاء المعموره فى كل التخصصات وهى تتيح النظر الى كافه الموضوعات المطروحه وغيرها ايضا فى نفس الوقت لترى ما لاتسمعه فى مكان آخر •

البنيه الاساسيه للدوله

تعتمد الدوله في الحكم على النظام السياسي الخاضعه له اما ان يكون ملكيا مثل ما هو الحال في اغلب الدول الدول العربيه والاوروبيه او جمهوريا كما هو في الكثير من الجمهوريات العربيه والعالميه وكلتا الحالتين تضع الدوله النظم التي توجه الشعب والرعيه في الدوله كي يحيا الجميع حياه كريمه وتحدد الواجبات والحقوق لكل مواطن في شكل قانوني يعرف عاده باسم الدستور وهو ما يكفل للمواطن حقوقه امام الحاكم والرئيس والزميل والجار بما يكمله من قوانين وضعيه تساعد المجتمع على الاستمراريه دون عقبات وتنتقي الدوله من ابنائها من يكون قادرا على اداره دفه الحكم في البلاد .

مهما كان الشكل العام فان الحاكم او رئيس الحكومه يختار من يساعده ممن هم اولي الخبره والمعرفه والقادرين على القياده وهؤلاء بلا شك يضعون اللبنه وان لم تكن الاولى في البناء القيادي للدوله ويقع عليهم العبء الاكبر لقياده الامه وتحمل المسئوليه للمرور عبر الصعاب التي تواجه عاده الدول جميعا في مسيرتها الزمنيه وامام التاريخ وعليهم ان يكونوا جميعا محلا للثقه التي تم اختيارهم عليها ، ومن خلال القاده يمكننا ان نحقق الامن القومي للبلاد .

٨-١ : القدوه القياديه

تعتبر القوه الدافعه النفسيه للطاقه البشريه المؤثر الفعال الاول الذي به يمكننا اما الاجاده في العمل والاداء والواجب المنوط بنا في عمل ما او في بعض الحالات الى الفشل وقد يصل بنا الى حد الفشل الزريع وان ذلك يتاثر بالنوعيه النفسيه التي يمكن تقسيمها الى ثلاث انواع مؤثره في اخراج الطاقه البشريه الى الوجود والتي بفهمها يمكن لنا ان نعمل على استخلاص اقصى طاقه كامنه في الطاقه البشريه العربيه وبيانها في نقاط محدده كما يلي :

١- الاحباط:

ان الاحباط كمؤثر نفسي على الايدي العامله يتساوى مع

تاثيره على العقول المفكره حيث انه القوه المدمره داخل النفس البشريه فهى تلك الطاقه التى توقف عجله الانتاج البشرى بمعنى انها سالبه التاثير على الانتاج البشرى بحيث تنعدم تقريبا الطاقه الناتجه من القدره البشريه المحبطه فتفقد ما لها من فعاليه فى انتاج الطابه المنشوده والممكنه نتيجه هذه الحاله النفسيه •

كما انه اذا ما كان هذا التعبير عنها صحيحا فيكون بذلك التاثير على الكفاءه البشريه معتمدا على درجه الاحباط التى توفرت داخل النفس البشريه فاما ان تؤدى بدفعها الى محاوله التخلص من الحياه فى اسوأ الحالات احباطا او تقلل كفاءه تشغيل الطاقه البشريه فتصبح ١٠ ٪ من الطاقه الممكنه فعلا او ٢٠ او حتى ٣٠ ٪ طبقا لدرجه الاحباط الموجوده حيث انه معامل هدام يجب التخلص منه والتاكد من عدم تواجده على الساحه العربيه لأجل المواطن العربى •

٢- التشجيع :

التشجيع للنفس البشريه ما هو الا اسلوب تربوى ناجح مع الكبار مثل ما هو ناجح مع الصغار والاطفال فبواسطه التشجيع يمكنك الحصول على ما لم تكن قادرا عليه فمثلا فى رياض الاطفال تحصل على موافقه الاطفال لاتباع ما تأمرهم به من خلال التشجيع كما يمكنك اخراج اكبر طاقه تعليميه داخل التلاميذ فى المدرسه بمساعده التشجيع المستمر بالاضافه الى اسلوب التشجيع الذى قد يضع الباحث على قمه الابتكارات ويساعده كما يقال " على ان يعصر مخه " حتى يستخرج من الافكار والنتائج التى قد لايراها بدون تشجيع •

يمثل التشجيع القوه الكامنه فى الطاقه الداخليه للفرد وهى ما تظهر عاده مع جميع الانواع فى نطاق الالعاب الرياضيه لدرجه ان وصل الامر بالقول المعتاد الشهير " الارض تلعب مع صاحبها " والمعنى الحقيقى لها انه بالناس على هذه الارض يلعب اللاعب فوق طاقته المعتاده لما يحصل عليه من شحنه معنويه عبر الاثير من كلمات التشجيع التى لايحسها احدا اكثر من اللاعب ذاته•

ونجد التشجيع فى الالعاب الرياضيه معطاءا ومضيفا الى قوه اللاعب قوه اخرى خفيه تزيد من قدراته قد تصل الى حد الخيال احيانا وكذلك الايدى العامله اذا ما قدرت معنويا وهو ما يعنى التشجيع تؤدى الى العطاء بلا حدود بينما التاثير على العقول المفكره يؤدى الى اقصى درجات الابداع العلمى والعملى على حد سواء •

بالاضافه الى ما سبق فان التشجيع العام الشامل هو الذى يساعد لا يعطل ويزيد لايقلل ويظهر لايخفى القدرات الكامنه على كافه المستويات ونحن فى بلادنا فى امس الحاجه لمثل هذا التشجيع كى نسير الى الامام بخطى واسعه تساعدنا على اللحاق بركب التقدم العلمى

الهائل الذى نعيشه ونلمسه ليس كل يوم بل كل ساعه او دقيقه •

٣- التملق:

ان التملق من العادات او الاساليب غير السويه التى قد تفسد النفس البشريه كما انها من الممكن ان تزيد من القدرات احيانا الا انها وبلا شك صفه هدامه اكثر من اى شىءآخر وخصوصا وان التملق يؤدى غالبا الى الغرور واعوذ بالله من الغرور والمغرورين فعلينا جميعا العمل الجاد الناجح المتعاون معا لانتاج اقصى طاقه عربيه بشريه يمكن الحصول عليها نفعا لنا على الارض•

بالاسلوب سابق العرض نرى ان الطاقه البشريه العربيه مليئه بالكثير من الخيرات والثروات الطبيعيه الربانيه وهى ماقد وهبنا بها الله سبحانه وتعالى وعلينا نحن ان نحسن استغلالها بلا تبذير بدون بخل فى الانتفاع بها مما يؤول بنا وبلا ادنى شك الى اقطارا متقدمه علميا وتقنيا ويزيد من ثرواتنا فالثروات ليست تلك الماديه فقط بل ايضا هذه البشريه التى تستطيع ان تسخر الطاقات الماديه طوع الانسان •

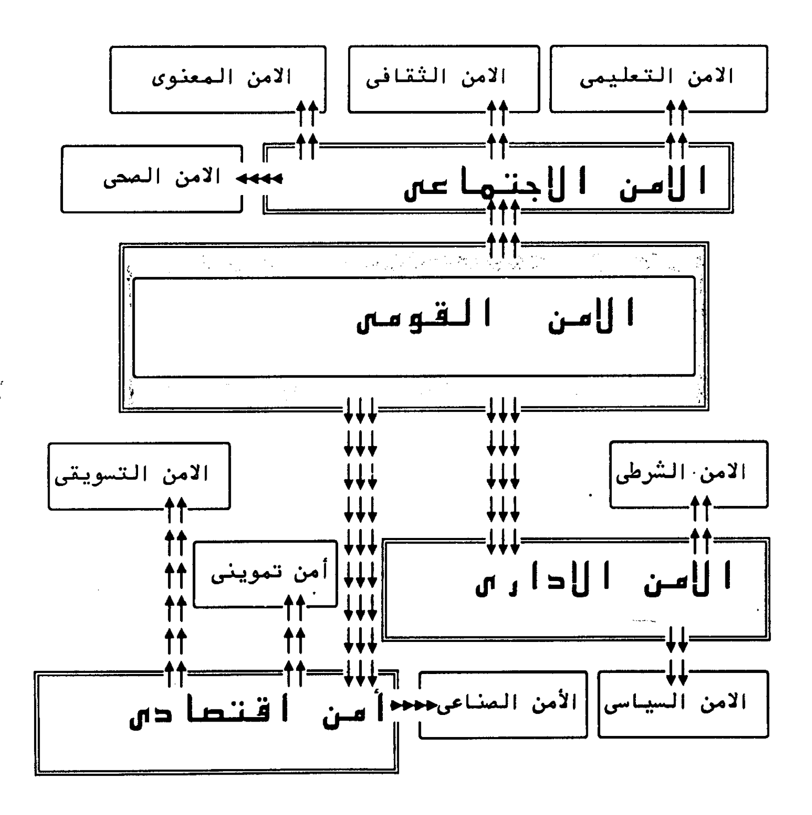
٨-٢ : الامن القومى

منذ ان بدات الخليقه والانسان فى كبد وتنتابه الحالات الملحه والضروريه للدفاع عن النفس و محاوله صد الهجمات العدائيه من الآخرين والذود عن ذويه العزل احيانا من اجل البقاء فقد بدأ الانسان الاول فى العراك من اجل البقاء وقد سادت المقوله المعروفه منذ الزمن البعيد والقائله بان البقاء للاقوى ولهذا وعلى هذا ايضا استخدم الانسان منذ القدم العضلات البشريه فى العراك ثم تطور الامر الى استنباط المدى الصخريه والخشبيه ثم سرعان ما اصبحت معدنيه وبعد ذلك المنجنيق والنبال والحراب فالسيوف ثم البنادق يليها الاسلحه التقليديه الحديثه ثم الاسلحه المتقدمه التقنيه الاحدث مع اختلاف تصنيفها وتنويعها •

الا انه وبالرغم من ذلك ومع التطور العلمى والتكنولوجى الحديث الهائل فى التقنيات و الاساليب و الوسائل المتبعه مما يوجب علينا اعاده القاء النظر على الاشكال الحديثه المحتمله من الحروب وكيفيه التصدى لها فبعد ان كانت المواجهه وجها لوجه هى الوسيله الاولى بدات امور تعدد الجبهات ثم وصل الامر الى تصنيفها الى جبهات متعدده الانواع •

وحيث ان الجبهه الداخليه لاتقل اهميه عن جبهات القتال على خط النار وقد شكلت اهميه خاصه فى الكثير من الحروب السابقه وتاثرت

بها نتائج الحروب فى بعض الحالات وقد عرفت بانها الجبهه الامنيه الداخليه بمعنى الاستقرار الداخلى للبلاد خلف خطوط النار الا ان المفهوم ازداد عمقا واصبح المعنى اوسع من ذى قبل مما يجعلنا بالدراسه والبحث معرفه الكثير من الامور الهامه لتطور الحروب المحتمله مستقبلا حيث تشكل الجبهه الهامه قبل الانواع المتقدمه من الحروب البيولوجيه والحرب الكيميائيه والنوويه او البحريه والجويه وغيرها من التشكيلات التى تسير على دربها الحروب ولذلك نجد من الضرورى الخوض فى مكونات الجبهه الداخليه لانها العنصر غير العسكرى امام القوات المسلحه فهى عاده تتالف من ثلاث محاور رئيسيه كما هو مبين فى الشكل رقم ٨-١ حيث يشمل كل منها على العديد من الفروع المنبثقه والهامه فى حياتنا اليوميه المعتاده •



الشكل رقم ٨-٢: التقسيم التخطيطى لتنويع القوى البشريه المفكره

كما ظهر ان اساليب الحروب تطورت فاصبحت الجبهات متعدده ثم تداخلت واضحى على القوات المسلحه عبء تغطيه البلاد امنيا سلما وحربا ولما كان الامر فى الحروب واضحا وان الاختراق العسكرى يمثل انهزاما تكتيكيا على الاقل فان الاختراق الداخلى على جبهه الحرب الداخليه يمثل اخطر المواقف العسكريه مما يرفع الحمايه عن ظهر القوات المسلحه القائمه بالدفاع عن الوطن وحيث ان الجبهه الداخليه وقت الحرب عاده ما تكون قويه وحاميه للقوات المسلحه الا ان التقدم العلمى الهائل والسريع فى كل المجالات يقودنا الى دراسه كل الاختراقات المحتمله على جميع الجبهات داخليه و خارجيه اما عن الخارجيه فلن نتعرضلها واما عن الداخليه فسيكون التركيز عليه فى موضوع المقال الحالى .

بالنسبه للجبهه الداخليه وبعد التعرض الى تصنيفها لا بد وان تكون للحديث مغزى وهو الاتى من التطور السريع المتلاحق تقنيا مما يجعلنا نهتم بالجبهات الداخليه ان صح التعبير بحيث ان نعتبر كل فرع داخل الجبهه الداخليه ككل عباره عن جبهه داخليه مستقله بذاتها لحمايه امكانيه اختراقها وهكذا تصبح حاله امر الاختراق للاعمال المدنيه البعيده كل البعد عن القوات المسلحه من الاسلحه التى يمكن من خلالها كشف القوات المسلحه و لذلك فانه من الضرورى القاء الضوء على الاحتماليات المتاحه للاختراق الداخلى اما ان كان فى اوقات السلم او اثناء العمليات العسكريه سواء كانت مده العراك طويله او وقتيه وطارئه .

اولا : الامن الادارى

كما سبق الآن من الايضاح باهميه الجبهه الداخليه الامنيه وان كل الشعوب قامت بالتركيز عليها باعتبارها الجبهه الداخليه الوحيده بل الاساسيه فى كل الحروب والذى معه التيت عليها الاضواء واصبح من الاهميه بمكان ان تختل او تهتز الجبهه الامنيه وهى التى غالبا ما تكون عن طريق احداث القلاقل والمظاهرات والارهاب الداخلى المكمل للعمليات العسكريه .

١ - الناحيه الشرطيه

ان الاوضاع الامنيه من الممكن ان تتقلب وتتباين من فتره الى اخرى فى حالات عدم الاستقرار سواء كان وقتيا او طويل المدى ولكنه من الوجهه العمليه يعتبر حاله انتقاليه لا تحتاج الى المجهود الكبير او التجهيز الضخم لان التاثير الاولى السفاجىء والذى يعتمد اساسا على عنصر المفاجاه يكون مؤثرا ولكن بعد فتره قصيره تتجه

الامور الامنيه في البلاد مباشره نحو الاستقرار وتوضع كل الامكانيات تحت الاستعداد لمجابهه الاوضاع التي قد تاتي مستقبلا •

من المهم الان توضيح ان الجبهات الداخليه الامنيه قد تتباين اماكن الاخلال بها و خصوصا في نفس اوقات المعارك بصرف النظر عن انها وقتيه او متقطعه الشكل او مستمره لمده قصيره قد تطول او مستمره لمده طويله غير معروفه النهايه ولا سيما لو كانت المعركه سجال فالتاثير يزداد وهنا يتطلب تدخل الاعلام الوطني لحمايه الجبهه المعنويه ضد الاخطار الوقتيه •

٢ - الناحيه السياسيه

ان البلبله الداخليه وتعارض الآراء من العوامل الضاره بالجبهه الداخليه على وجه العموم ولو نظرنا الى النظم الديمقراطيه المتعدده الاحزاب نرى الكثير من التباين بين الآراء وبالرغم من ان هذه الآراء جميعا تتكاتف معا في الازمات الا انها قد تختلف وتستمر في اختلافها في اوقات السلم وهنا يكمن الخطر حيث يمكن التخطيط المسبق قبل العمليات العسكريه بوقت كاف كي يتم الاختراق الساسي دون علم احد وانما الاختلاف سياسي فقط وتتوجه الآراء وتؤدي مع مرور الوقت الى حالات يستحيل معها الترابط او الانتباه •

ان الاختراق داخل الانظمه الحزبيه السياسيه يكون سهلا في اوقات السلم بحيث يمكن ان يكمن كالمرض داخل الحزب الى ان يحين الوقت وتسنح الفرصه بالعمل المدمر للجبهه الداخليه سياسيا وهذا من انواع الاختراق الخطيره التي تخيف وترعب الاستقرار حيث ان هذا الاختراق يتم بهواده وبطء غير ملموس وينقض على الفريسه بلا رحمه ولكنه لابد من ايضاح انه ليس بالضروره ان يكون المنقض على الفريسه عليما بالوضع فقد يكون مقتنعا فعلا ولايقصد تنفيذ الاختراق •

هذا الاقتناع والدفاع عن الرائ قد يكون نتيجه حتميه لاختراق تعليمي او ثقافي سبق ان تم في غفله من الجميع ولايمكن تداركه بالسهوله التي من الممكن ان يتوقعها الفرد العادي ولكن العلاج طويل وشاق ويلزم معه الصبر والاجتهاد كما انه يتم بدون ادراك كما لو كان الفرد مسلوب الاراده في ذلك الوقت وهذه من الصفات المميزه للاختراق الثقافي للجبهه الداخليه والتي تعبر عن مدى خطوره التسلل البطيء داخل الجبهه الداخليه •

ومن هنا تاتي اهميه التعرف على اساليب الاختراق الثقافي والذى دائما ما يكون متشعبا ومتداخلا مع الكثير من الامور الاخرى • هذا وقد ساعد في تعقيد هذه المشكله التطور الرهيب في وسائل الاعلام القديمه والحديث بالاضافه الى سبل الاتصالات وبنوك المعلومات والمناهج الصحفيه الجريئه وتعددها في جميع انحاء العالم مع الانفتاح الثقافي الشامل ذو التاثير المباشر على الشخصيه الثقافيه

للمجتمع ككل .

ثانيا : **الامن الاجتماعى**

الحياه البشريه لمجتمع ما تتصف بقواعد الحياه فيه والقوانين المحدده للواجبات والحقوق على الفرد فهى تتغير بحده من بلد لآخر معتمده بالدرجه الاولى على العقائد الدينيه والمعتقدات الاجتماعيه والتى قد تتغير ببطء مع الزمن تبعا للتطور الطبيعى فى الحياه على البسيطه لما تتوصل اليه البشريه من اختراعات وابتكارات فتنقل المجتمع من حال الى غيره ولكن بالصفات التى تميز الوطن دون اى اخلال بالاسس الازليه الموجوده .

هنا نجد انه يمكننا القول بان الاختراق البطىء للجبهات الداخليه يمثل الخطر الاكبر للدوله ان لم تنتبه منذ البدايه او بعدها بقليل لانه لوتركت دون وعى لكانت الخساره الكبرى والتى يصعب معها العلاج ويصبح الداء الخطير المزمن الذى لن يجدى معه الا البتر فى اغلب الاحيان وبهذا الاتجاه يمكن الحفاظ على الامن القومى للبلاد وعلى اسوأ الفروض يعطل الغزو البطىء للجبهه الداخليه حفاظا على البلاد على المدى الطويل حتى يعطى الفرصه للعلاج مع بدايه الظهره لعلاج المرض بمجرد ظهوره .

وعلى عاتق المؤسسات الاعلاميه يقع مسئوليه كبيره لحمايه الافراد الا انه من الهام التركيز على ان الحمايه الحقيقه تكون فى ذات الشخص ولكن مع المقررات السائده والتغرير بالفرد وخصوصا مع التقدم العلمى الهائل فى جميع المجالات بما فيها المجال الاعلامى والتاثيرى القادر على عمليات غسيل المخ والفكر بالسرعه المحدده لذلك وعليه لابد من المتابعه الاعلاميه الدوريه للتغيرات الطارئه فى المجتمع اولا باول حتى يتحدد مكمن الخطر باسرع وقت كوسيله وقائيه تتبع باستمرار لمعرفه ايه اختلافات قد تنشأ على الساحه الداخليه بجميع جبهاتها .

الاصاله الذاتيه للافراد من الضروريات الاساسيه والجوهريه من اجل الحمايه الشخصيه الاليه دون الحاجه الى ايه عوامل واقيه خارجيه سواء كانت من الجهات الرسميه او الاهليه وللحقيه غان العلاج يترك الاثر للجروح التى ستلم بالشخصيه اذا ما اصينت حتى بعد العلاج فالوقايه خير من العلاج ويمكن ان يتاتى ذلك بترسيخ الاصول الضاريه والدينيه فى النفوس حتى تشب قويه قادره على المواجهه ذاتيا الا ان الدور الوطنى لا يقف عند هذا الحد بل عليه المتابعه والمراجعه ودراسه كل ما هو جديد من اجل الامن القومى .

١- الناحيه المعنويه

ان الاختراق المعنوى للجنود المحاربين من السمات التى اتصفت بها الحروب مؤخرا لشده تاثيرها المباشر على المدفع الموجه على الجهه التى تسببت بالايهام بالعيب المعنوى والذى بدوره ينعكس على الجندى مباشره وقد استخدمت هذه الوسائل فى الحرب العالميه الثانيه عن طريق المذياع ومحطات الاذاعه الموجهه لزعزعه الامن داخل صفوف الجنود او باحداث الاحباط النفسى فى نفوسهم وقد تكون النتائج مذهله لو كانت هناك هزائم عسكريه فى الميدان تحدث تباعا •

ان الغرور المهدوف من الجبهه الداخليه حتى يتحرك العسكريين بخيلاء قد يكون الغرض المنوط به من من الحرب على الجبهه الداخليه من اجل رفع المعنويات الى ما فوق القدرات الفعليه وهذه الحاله تعتبر اكبر الحالات خطوره لان العاقبه وخيمه وخصوصا لو كانت المجابهه ضد قوات عسكريه ذات قدرات فائقه اعلى بكثير من المتاح ويكون رد الفعل رهيبا •

هذا ويمكن على النقيض ان تصل المعنويات كهدف من الحرب على الجبهه المعنويه الداخليه وهنا الضرر من المحتمل ان يكون بالغا اذا ما كانت القوات المجابهه للعدو ضعيفه مما يعطيها قوه اضافيه ظاهريه غير حقيقته تضر بالقوات وجبهتها المعنويه الداخليه •

اما عن الاختراق المعنوى غير المباشر فهو ذلك الاختراق الشامل للشعب خلف القوات المسلحه وقد يكون ذلك فى اوقات السلم وقبل العمليات العسكريه وتمهيدا لها لاحداث المفعول المؤثر فى القوات المسلحه مثل ما يحدث عند تناول المسكن او او المهدئ من الطبيب فتكون الانعكاسات غير مباشره على المحارب فى الميدان الا انه من الهام من التنويه عن ان قيادات القوات المسلحه المصريه استخدمتها كوسيله لضرب العدو بالايحاء عن طريق حدوث الاختراق المعنوى •

٢ - الناحيه الصحيه

ان الحرب البيولوجيه تستخدم من الوسائل التى غالبا ما تكون محرمه دوليا الا ان الاختراق الصحى محتمل الحدوث لانه يتم فى اوقات السلم وبعيدا عن المشاحنات او التهديدات العسكريه او السياسيه وكما ان الصحه من الاسس الاولهى لبناء القوات المسلحه بل الشعب كله فان الاختراق الصحى للعدو داخل الصفوف الصحيه الداخليه يمثل الخطر الداهم الذى يؤدى بلا محاله الى الهلاك المدمر ان لم يكن فى هذه العمليات العسكريه فيكون على المدى الطويل المستمر الذى لن يكون فيه الامل للشفاء لا فى المستقبل القريب او حتى احيانا المستقبل البعيد •

يشكل الاختراق الصحى خطوره بالغه اذا ما تم قبل الحرب بمده طويله من خلال انتشار الامراض والاوبئه ويزداد الخطر لو كانت هذه

الامراض من الانواع المعديه والتى بدورها تمثل العبء الاكبر على الاجهزه الوطنيه كى تقاوم انتشارها كآفه قوميه يجب حمايه المجتمع داخليا وخارجيا منها الا انه من الضرورى توضيح ان الامراض المعديه المعروفه قد لا تحدث البلبله او الرعب فى الصفوف الداخليه لمكونات المجتمع فعلاجها معروف وتاثير العلاج اكيد اما عن تلك الامراض غير معروفه الهويه او غير محدده الانواع للعلاج منها او تلك التى تظهر على الساحه وليس لها علاج حتى الان فهى التى قد تثير الرعب والخلل الداخلى اذا ما تم الاختراق الصحى من خلالها سواء للافراد فى المجتمع او للجنود فى القوات المسلحه مباشره •

٣ - الناحيه الثقافيه والتعليميه

الاسلوب التعليمى فى الوطن الواحد لابد وان يخضع للمعايير الوطنيه الخاصه بهذا البلد وبالاسلوب الملائم للعادات والتقاليد وعلى المستوى العلمى اللائق والمواكب للتقدم العلمى المستمر والدائم التطور ومن هنا نجد الاختراق داخليا ممكنا وخصوصا اذا ما امتزجت الافكار التطويريه او التحديثيه مؤديه الى الخلل غير المباشر لدى اجيال المجتمع المستقبلى وخصوصا وان آثار هذا النوع من الاختراق لايظهر الا بعد اجيال من الاختراق •

ان ثقافه الشعوب تنم عن حضارتها ومكانتها فى العالم القديم والحديث ومن هنا تاتى الاهميه البالغه لتحديد الهويه الثقافيه للشعب حيث ان الثقافه القديمه تعتبر الهيكل الخرسانى لبناء المجتمع الحالى ومن ثم تتشكل الجدران بالثقافه الحاليه والتى عاده ماتميز الشعب عن غيره من الشعوب الاخرى • وهكذا نجد ان الثقافه الحاليه دعامه قويه للدفاع عن القديم والحديث فى حضاره الامه ولهذا تعتبر الثقافه الشعبيه لغالبيه المواطنين مقياسا اساسيا لقوه الامه ومدى درجات الصمود فى الازمات •

بالاهميه التى ظهرت للثقافه الجماهيريه العامه نتوقع ان تكون الثقافه من اوائل الجبهات الداخليه التى يحاول عن طريقها العدو الاختراق للايقاع بالمجتمع فيما لو فقد الهويه المميزه له من خلال ثقافته القوميه • بالرغم من ان المجتمع عاده ما يحتوى الطبقات المختلفه من الامى الى المتعلم الى المثقف وصولا الى العالم المتخصص القادر على الابتكار والاختراع ومساعده امته لكى تلحق بالركب العلمى العالمى •

ان الاختراق الثقافى يكون بطيئا باستخدام العديد من الوسائل التى عاده ما تكون مشروعه ولا غبار عليها مما يزيد من صعوبه مهمه الدوله لحمايه الجبهه الثقافيه • بالاشاره الى الجبهه الداخليه بشكلها العام نجد ان الاختلال فى اى من مفرداتها يقودنا الى الفشل العام وقد يصل الامر بان يكون الهلاك وعليه فمن الاجدر ان

تقوم الدوله بدور الوقايه من الاختراق بدلا من علاج الاختراق الثقافى بعد حدوثه كالقول الطبى بان الوقايه خير من العلاج •

وقايه الجبهه الداخليه الثقافيه ياتى من الاهميه بدرجه لاتقل عن الحرب ذاتها فالقوميه الثقافيه تحدد ملامح الامه والتاثير على هذه الملامح يحولها الى امه اخرى بصفات جديده غير تلك التى كانت فى البدايه حيث ان التغير قد ياتى على مفهوم الامن او المشكله القائمه عليها الحرب او الاسس التى سوف تنشأ عليها المعارك التاليه والتى يمهد لها بهذا الاختراق وقد تتغير السياسات القوميه والمحليه وعلاقاتها الدوليه نتيجه ذلك •

وجدير بالذكر ان التغير لايمكن ان يتم فى يوم وليله او فجاه ولكنه يتم عاده على مدى زمنى طويل بحيث لا يلمس هذا التغير اذاء الشعب المغار عليه ثقافيا مهما كان هذا الشعب متقدما كما ان التغير المطلوب من المؤكد انه مسبق الدراسه والنتائج التاليه محدده وواضحه المعالم وتوابعها فى الصفات الفرديه والعامه فى المجتمع الا انها تحتاج الى العامل الهام وهو الزمن •

الادوات اللازمه فى الاغاره الثقافيه بسيطه وسهله ولا يمكن الابتعاد عنها مثل وسائل الاعلام المختلفه من مرئيه الى سمعيه الى مقروءه على جميع الدرجات كما انه ايضا من السهل الدخول الى البيوت والمنازل والاسر البسيطه والكبيره على حد سواء بكل المؤثرات المصاحبه لها ووسائل اغراء للمتابعه والتشويق الجيد المتقن حتى تكون النتائج اكيده وقد ابلى التقدم العلمى فى هذا المجال بلاءا حسنا قد يصل الى حد الابهار احيانا •

ان الارتباط وثيقا بين التعليم والثقافه بحيث لايمكننا الفصل التام بينهما بالرغم من الفصل الممكن فى بعض الاحيان ومن هذا المنطلق نجد ان الربط بينهما ضروره لانه من المحتمل ان يتم الغزو الثقافى تعليميا او العكس بمعنى ان يكون الغزو التعليمى ثقافيا زبهذا الاسلوب الواضح فى التعامل مع المشكله الخاصه بجبهتى الثقافه والتعليم الداخلتين يمكننا تفهم الكثير من الامور • كما نرى انه قد يصل الامر الى التسلل البطىء الى البرامج التعليميه والثقافيه هادفا المعايير الحقيقه للقيم والمبادئ الحضاريه سواء بالتغيير الجذرى او قد يكون بالاهمال المباشر لهذه المعايير القوميه منذ الازل حتى تصبح ماضيا لايلتفت اليه وبدون المحاوله لاستعادته فى الشخصيه الوطنيه •

ثالثا : الامن الاقتصادى

يأتى الامن الاقتصادى على رأس القائمه الامنيه فى العصر

الحالى حيث تحولت جميع اعمال الضغط السياسيه الى النوعيه الاقتصاديه والتحكم فى رأس المال للبلد بدلا من الهجوم العسكرى او الاحتلال حيث يتم اخضاع الدول اقتصاديا مضعفا اياها وخصوصا امام الشعوب التى تحتاج الى الازدهار والخير المتزايد وهى من النقاط الحيويه والتى تلعب عليها اكثر الحكومات الاستغلاليه ضد الدول الضعيفه اقتصاديا وهنا نقدم البنيه الاساسيه للدوله على عده نواحى نأتى بها كما يلى :

١ - الناحيه التسويقيه

دائما ما يكون تسويق السلع الغذائيه من المهام الاولى لحمايه الشعب من الازمات والتى بالتالى تؤدى الى المضار التى لا يمكن السيطره عليها فى وقت قصير مما يبين معه اهميه حمايه السوق قبل واثناء العمليات العسكريه وخصوصا منذ ان تبدأ احتماليات تصعيد التوتر على الجبهه العسكريه .

ان التسويق فى اوقات الحروب يحتاج الى الفهم والوعى من جانب التجار كما يتطلب النظام والتحمل من المواطنين وعلى القيادات الشعبيه والحكوميه الوطنيه ان تسن التشريعات وتضع النظم والقواعد الضروريه قبل الازمات بالاضافه الى الالتزام بالمباشره والمتابعه والحرص على التنفيذ السليم اوقات الحرب او حتى الازمات سواء كانت مفتعله او وارده طبقا لتخطيط خارجى اثمر ثماره او لخطأ داخلى او حتى بالصدفه البحته .

التحكم فى كل الاعمال التسويقيه وخصوصا اثناء الحروب قد يبدأ بالسيطره على المنتجات العموميه الهامه للشعب فى اوقات السلم وذلك تمهيدا للسيطره على العمليه التسويقيه ككل وهو الامر الذى يجب معه وضع التشريعات التى تحمى الامن القومى من ايه احتكارات او هيمنه لغير القوى الوطنيه فى السيطره على التسويق ومنتجات الشعب و خصوصا التى تسمى الاستيراتيجيه .

٢ - الناحيه التموينيه

العمليه التموينيه تؤثر فى المجتمع فى اوقات السلم فما بالنا من هذا التاثير فى اوقات الحرب وماله من تاثير خطير على النتائج العسكريه المرجوه من قبل حتى المعارك وهنا يجب ان نتوقف قليلا لنبحث عن الامكانات المحتمله لخطر هذه الجبهه ان كان من الممكن ان نسميها هكذا .اضافه الى ذلك نجد انه من الهام بالدرجه الاولى وضع المخزون الاستيراتيجى للمواد التموينيه للمحاربين حتى يغطى الفترات المحتمله لاستمراريه العمليات العسكريه مع وضع معامل الزياده الهام فى مثل هذه الحالات حتى يتمكن المتخصصون من وضع الحدود المثلى ومعدلات التغير المواكبه للتطور الاجتماعى والهيكلى.

وكما هو معروف بان المواد التموينيه تشكل الخطر الاكبر على

تفكير الشعوب وتصرفاتهم التى قد تصل الى حد الجنون واختراق خط المعقوليه فى التصرفات التى غالبا ما تتسم بالغوغائيه والهمجيه من جهه بينما تظهر طائفه التجار الجشعين والمستغلين وطالبى الثراء على جثه الشعب وامان قوته اليومى وعلى الخطط الاستيراتيجيه للقوات المسلحه ضمان الامان التموينى وقوت المواطن على الاقل بطريقه منظمه تكفل الحفاظ على النظام وقت الحرب حتى تتفرغ القوات المسلحه للمعارك ومن حسن الحظ ان هذه الجبهه التموينيه لايمكن ان تتاثر بطريقه غير مباشره حيث ان الاقتراب منها حتى فى وقت السلم يكون واضحا امام الجميع •

من المفروض وضع تقسيم محدد للمواد التموينيه على فئتى البلاد وقت الحرب بمعنى فئه المحاربين وفئه المواطنين فى الجبهه الداخليه ولكل منهما قائمه للمواد التموينيه والتى بالضروره لا بد وان تكونان مختلفتين فى الكثير والكثير كما ونوعا ومع كل هذا فعند الازمات يبين المواطن العربى مثلما ظهر الجنود العرب فى حرب ١٩٧٣ ثم حرب الخليج •

٣ - الناحيه الصناعيه

فى الحقيقه فقد انتبه العالم كله من الشرق الى الغرب شمالا جنوبا الى اهميه الشق الاقتصادى فى بناء المجتمع فعليه يمكن تمويل القوات المسلحه وبه يمكن شراء الاسلحه وباستخدامه تكون المعارك العسكريه وبتصنيعه تاتى القوه الاعظم للدوله المصنعه لاملاء وفرض الشروط سواء كانت هامه او ثانويه والاقتصاد القوى قد يفقد قوته امام الدول الصانعه للسلاح ومع ذلك فكان الاتجاه الاخير يعتمد على الاختراق الاقتصادى للدول ومن ثم وضع الشروط والتحكم فى مصير الامه•

ان الجبهه الاقتصاديه الداخليه وقت السلم من اهم الجبهات الداخليه والتى لابد وان تكون دائما قويه الا ان هذا الوضع ينقصه الدعم الصناعى كخطوه نحو الاعتماد الذاتى مقللا الاحتمالات التى تودى بمصير القوات المسلحه فى البلاد • وعن هذا الاداء المتكامل تقف الامم قويه عند الصعاب او ان تنهار وتخر ساجده لغير الله • والقياده العاقله المسئوله الواعيه ان تقوم بالاداء المتميز من اجل الابقاء على الجبهه الداخليه الاقتصاديه على اعلى المستويات اكتمالا وحركه •

ان الصناعه دعامه القوه والسيطره فى عالم اليوم وحجر الاساس فى الغد ولهذا نرى ان الدول الغنيه والقويه هى تلك الدول التى يقال عنها الصناعيه وهى ايضا التى تبنى نفسها ذاتيا دون الحاجه الى الخارج بينما الدول الضعيفه هى تلك التى تطلب المعونه سيان ان كانت ماديه او صناعيه او حتى عسكريه وبهذا فالدوله الصناعيه مهيمنه على الاقل على نفسها بينما المعتمد على الغير

صناعيا وتكنولوجيا فينتظر القوى ليعطى وقد يملى الشروط ايضا ٠
ان الاختراق الصناعى يقوم على وضع الصناعات القائمه تحت الوصايه بشكل او بآخر بينما يكون سهلا اذا لم تتوفر الكوادر الفنيه المدربه والتى بدورها تغنى عن الحاجه المستمره للخارج وبهذا نصل الى الغرض المنوط الا وهو وضع الاعتماديه الذاتيه موضع الاهميه الاولى للجبهه الداخليه للوطن وخصوصا فى اوقات السلم قبل اوقات الحروب وذلك ان الصناعه هى اهم واول الاحتياجات البنييه الاساسيه للتقدم والرقى فى الوطن والاتجاه نحو الاستقلاليه فى الصناعه المعنيه وخصوصا مع تلك النوعيات التى لها من الارتباط بالصناعات الحربيه او العسكريه او تلك التى تخص الامنيه من قريب او بعيد فكلها يمكن اعتبارها صناعات استيراتيجيه ٠

٨-٣ : البنيه التخطيطيه

جدير بنا ان نقف عند القاعده التخطيطيه فانها تشمل انوعا مختلفه من التخطيط وتتشكل هذه النوعيات تبعا للظروف والاوقات والطراز المنوط به التخطيط فتكون الدراسه الجاده التى تأخذ من الوقت الطويل او القليل او المراجعه لكل ما تم من بحث وحساب بجانب الامكانيه من التأكد من سلامه المعلومات والبيانات التى تم الحصول عليها ، هذا ويكون التخطيط معتمدا على الموضوع ذاته اذا ما محليا او مستوردا ونسبه الاستيراد فيه وامكانيه الابدال المحلى والنواحى الاقتصاديه الى غير ذلك من الامور والاوضاع ، وبذلك نكون فى حاجه الى بيان واضح عن تنويع التخطيط على النحو التالى الذكر:

اولا : محاور التخطيط

طبقا لما سبق التنويه عنه نجد ان التخطيط يعتمد على الكثير من النقاط فهو يعتمد بالدرجه الاولى على المخطيطين ثم على نوعيه الموضوع والمخطيطين هنا هم المتخصصين فى كافه جوانب الموضوع تحت التخطيط سواء كانت التخصصات الاساسيه او المساعده او حتى الخدميه لها والتخطيط الجيد هو ذلك التخطيط الشامل لكل التخصصات والدارس لها ، اما عن نوعيه الموضوع ذاته فتتباين وتتغاير اشكالها وموضوعاتها على نطاق كبير واسع الا اننا سوف نتعرض لنوعيات التخطيط شموليا فى السطور التاليه حيث قسمت الى ثلاث اقسام نعرضها فيما يلى :

١- التخطيط المستقبلى : وهو التخطيط الكامل المتكامل الذى يعتمد كليه على الدراسه والبحث فيه من البدايه وحتى النهايه ثم اوقات التشغيل والتنفيذ فالى انتهاء العمر الافتراضى واضعا فى الاعتبار

عمليات التجديد المستمر والاحلال مع الاوضاع الاقتصاديه العامه والمتوقعه خلال الفترات التاليه وحتى انتهائه وهو ما نجده فى صورتين اساسيتين لايتخلف عليهما احدا بل ان هذا التقسيم يكون معبرا عن الواقع وعن ما يتم فعلا على الساحه التخطيطيه ونحن نلمسهما على النحو القادم:

ا) التخطيط البنائى : وهو التخطيط اللازم لبناء المجتمع بنوعيته المراده من تحت الصفر بدايه وحتى قمته الشاهقه مستقبلا وهو ما يمكن ان يتبع عند انشاء المجتمعات العمرانيه الجديده حيث يكون التخطيط من اللالف وحتى الياء وهنا يكون الاعداد خطوه اوليه وصولا الى التخطيط الامثل هدفا منشودا وفيه ايضا تجتمع كافه الخبرات معا لتتفاعل سويا فى بوتقه واحده وصولا الى افضل الاوضاع المستقبليه فى مجتمع خالى من الشوائب تماما ولايتقبلها بل ينفرها ويلفظها اذا ما لاحت فى الافق او كادت •

ب) التخطيط التطويرى : يأتى التخطيط التطويرى استكمالا لتطوير شامل سابق بغرض الحاجه الى زياده الكفاءه او القدره الانتاجيه لزياده الناتج والمخرجات على وجه العموم وهو يمكن ان يتفرع الى ثلاث انواع على ضوء الحاله التى التطوير الاول الاصلى عند دراسه التخطيط التطويرى واذا ما كانت هذه الدراسه التخطيطيه قد سبق دراستها مع التخطيط الاصلى الاولى وان وجدت هل تحتاج الى اعاده النظر تأكيدا على ما جاء بها ام لا وهى :

النوع الاول : هو ما يكون فيه الاضافه الى الموجود من اجل الزياده الانتاجيه فقط وعدم تواجد اى من المشاكل وتكون هذه الاضافه من النوع التكرارى من ذلك الموجود فعلا وهذا لايحتاج الى المجهود المضنى من التخطيط الا اذا كان المكان لايتلائم مع المطلوب كى يفى بالغرض•

النوع الثانى : هو يمس الحاله الاخرى عندما يلزم الاضافه ولكن بنوعيتات جديده متطوره تحتاج الى تزامن وتوافق مع الامكانيات الموجوده فعلا وهو ما يمثل اكثر الموضاعت صعوبه وخصوصا اذا ما كانت هناك شروطا هندسيه او فنيه للتركيب او التشغيل او الترابط بينهما فتظهر الصعوبات التخطيطيه ويظهر الاحتياج الضرورى الى التخطيط الجيد السليم •

النوع الثالث : هو ما يمثل التطور التقنى على الساحه مما يجعل العناصر الموجوده فى التخطيط السابق ذات كفاءه قليله وتحتاج الى التعديل والاحلال والابدال وهذا النوع يمثل اكثر الانواع التخطيطيه صعوبه فى مجال التطوير حيث نواجه الحلول والبدائل المختلفه التى تحتاج الى التفضيل والتسبيق ووضع الاولويات التتابعيه وخصوصا وان الزمن يلعب الدور الاكبر والاعظم عند حالات التفضيل هذه •

٢- التخطيط العلاجى : يعنى ذلك التخطيط اللازم لتطوير وضع ما او شىء محدد من قبل الجهات المسئوله نتيجه ان ظهر قصور فى هذا الموضوع مثل ما نراه مثلا فى مصر فى واقعه كثره الحوادث المروريه على كوبرى السيده عائشه بالقاهره وما جاورها من كلام عن التصميم الانشائى للجسر وعن القصور فى عدد من المرفقات المروريه او الهندسيه او القانونيه او التطبيقيه احيانا او غير ذلك مثل مشروع الصرف الصحى لشمال مصر وما طالعتنا به الصحف فى كثير من الاوقات ومرارا عن الاخطاء الهندسيه او الفنيه او حتى التنفيذيه •

وهكذا نجد انه نتيجه ان ظهر قصورا فالحاجه الى التطوير لازمه وضروريه والمقصود هنا هو عدم التوجه لحل المشكله وانتهائها اعلاميا او اداريا او حتى على المستوى القيادى بل يجب ان تخضع كافه الموضوعات المثيله فى نطاق التخطيط التطويرى وهو ما يعنى ايضا تخطيط تطويرى للتخطيط المسبق الاصلى او التطويرى السابق لان التخطيط السابق لم يفى بالغرض بل ظهرت من جديد المشاكل الاخرى او نفس المشكله ولوفى ثوب آخر •

هنا يكون التخطيط ابسط عن الاصل بل قد لايتعدى نسبه ٢٠ ٪ منه ولك يجب ان توضع الاعتبارات كافه امام الجهاز التخطيطى المنوط بالعمليه مع جميع البيانات والمعلومات دون مواراه ليكون الناتج هو الحل الامثل الذى لن يعيد هذه المشكله الى الضوء ولو بعد حين • وهنا يكون الحلول فى العديد من المشكلات معتمدا على محور من اثنين فيظهر لنا جليا امام العين المجرده اختيار واحدا من النوعين او دراستهما فى نفس الوقت ويكون القرار قرارين عند الاختيار :

ا) التخطيط قصير المدى : يعتمد هذا النوع التخطيطى على ان يعطى الحل السريع المؤقت الذى لايقبل الانتظار فمثلا اذا ما اختنق المرور فى طريق ما وتوقف فيكون التخطيط من المسئول ودون الرجوع الى المتخصصين جميعا بل الاعتماد فقط على الذات حتى يقوم بوضع الحلول الفوريه لينتقل من الحال الخطأ الى الافضل باسرع وقت ممكن اما اذا ما انتظر الحل الامثل لتوقفت الحياه فى هذا الصدد •

ب) التخطيط طويل المدى : هنا يكون العلاج افضل مع اقل تكلفه حيث تكون الفرصه مهيأه للمخططين حتى يتمكنوا من الدراسه الجيده والاعداد السليم ثم التوصل الى الحلول العلميه والتفضيل بينهم واختيار الانسب والاصلح على ان يكون الحل طويلا فى تأثيره مثل ما هو الحال فى مثال لعماره تحتاج الى اصلاح ولكن يمكن الانتظار لاستقبال وتنفيذ الحل بدون ايه خطوره طوال فتره الدراسه والتنفيذ •

٣- التخطيط الاستقرائى : يمثل التخطيط الاستقرائى الدراسه الشامله لما تم قراءته من بيانات او معلومات لموضوعات عاده ما تكون قد ظهرت لاول مره على الساحه ولم تكن موضع العنايه او فى دائره

الاهتمام وهو تخطيط يعتمد اساسا على دراسه المنطق الفلسفى حيث يظهر توالى لكل مقدمه وتكون القراءات مؤشرا واضحا عن هذه البيانات ومنها يمكن الاستنتاج والتوصل الى ما يلزم من بنايات تطويريه تخضع عندئذ للمعايير التخطيطيه ، كما انه يمكن وضعها على محورين اساسين هما :

ا) التخطيط الاحصائى : هو ما يعتمد على احصائيات تمت ومتوفره عنها البيانات الكامله المتكامه مثل ما يتم تخطيطيه على اساس التعداد السكانى مثلا فيكون التخطيط الاحصائى معتدا على ذلك مضيفا اليه كل ما يمكن الحصول عليه من هذه الاحصائيات فيمكن التعرف على نسبه الزياده التعليميه عن التعداد الاسبق او الزياده فى المواليد او النمو الاسكانى او التطور الاسرى ومعدلاته وهكذا •

ب) التخطيط المباشر : هو ما يعتمد على ظاهره مفاجئه قد تواجه الشعب او الحكومه او بعض الافراد فى مكان ما فيكون التخطيط المباشر مثل ما نراه مثلا فى العمليه الارهابيه لاحتجاز الرهائن فى مدينه ليما عاصمه بيرو داخل مقر السفير اليابانى وهو الامر الذى يحتاج الى تخطيط مباشر لنوعيته وعدم تكراريته المثيله تماما فيكون نوعا جديدا من التخطيط لمعالجه الموضوع •

ويهمنا هنا ان نتوقف عند هذه النوعيه من التخطيط لانها تمثل محورا هاما للتخطيط الشامل على وجه الاطلاق فمنها يمكننا الانطلاق على مبدأ جوهرى كبنيه اساسيه للتخطيط ونصل الى تخطيط شامل لاى ظاهره فرديه قد تطفو على السطح فجأه وتوضع فى قاموس التخطيط المسبق لاى منها فاذا ما جاءت فيكون الحل المسبق جاهزا وما علينا الا اعاده الرؤيه السريعه على ما فيها وملائمتها للوضع الناشىء وتكون معيارا مع كل تجديد فيها عند ظهورها كل مره لتصبح دراسه تخطيطيه كامله فيما بعد اذا ما قد ظهر الاحتياج لها •

ثانيا : ديناميكيه التخطيط

ولاننسى ان العمليه التخطيطيه ما هى الا اسلوبا هندسيا للتعامل مع الموضوعات والمشلات بهدف الوصول الى افضل الحلول وعند الضروره توضع لها البدائل حتى يكون اتخاذ القرار السياسى فى الموضوعات السياسيه الهامه سليما وبناءا على الدراسه الصحيحه وهى فى ذلك عمليه اداريه كوسيله الى التوصل الى القرارات الحاكمه باسلوب علمى وطبقا لاحدث التقنيات المتوفره فى الاسواق العالميه ويكون لها من المصلات ما ينفع الشعب والامه وتساعد على وضع الاسس والمعايير الهامه للحياه اليوميه وتقلل من الفاقد على الدوله وتزيد من الفائض العام وتجد الحلول الفاصله التى تهم الوطن •

لايجب ان ننسى اننا فى مصر نحظى باعلى المستويات التخطيطيه على المستوى القومى والذى يصل بنا الى اعلى المستويات العالميه

كما نراه من خلال مجلس الشورى الذى يدرس باستفاضه كافه الموضوعات القوميه التى تهم الشعب بشكل موضوعى وباسلوب علمى يتيح للسلبيات فرصه كى تظهر وحتى تتم دراستها بافضل الوسائل ونحن نذكر ايضا المجالس القوميه المتخصصه والتى تعج بالعلماء المتخصصين فى مجالات المجلس فتعطى الدراسه والعمل القيمه الوطنيه والتى تعطى لنا الكثير من الدفع وتجعلنا نفخر بوطننا الام مصر .

باعزاز وفخر نجد انه هناك من الدراسات التخطيطيه التى تتم من خلال القنوات العلميه والاستشاريه برئاسه الجمهوريه وهى ما تمثل الوعى الحضارى لامه لها كيانها وحيثياتها الدوليه فيكون القرار السياسى مدروسا من كل الجوانب الهامه التى تمس الموضوع ليكون القرار فى النهايه لصالح الامه والشعب وتكون الحصيله وفيره لابناء الوطن بجانب الاعتماد على تكراريه الدراسه واعاده الدراسه قبل اقفال الباب ليكون القرار فعلا صادقا ومعبرا عن ذلك كما لمسناه فى الفترات السابقه عند اتخاذ القرارات الهامه .

نجد ان هذه الجهات الرئيسيه والمسئوله عن الفكر القومى وتنفج بصوره مستمره وترتفع فى مستواها يوما بعد يوم وتؤدى الواجب الملقى على عاتقها كى تنير الطريق امام الامه عند اتخاذ ليس القرار البسيط بل مصير الامر والتشريع المناسب بلا نوايا خبيثه او افكار مسمومه تدس عبر الآراء ليكون بذلك مدعاه فخر لنا جميعا ، ولاننكر ان هذه الجهات يقوم عليها وبها المواطن المصرى الحقيقى الذى يرعى بلاده بفكره وعقله ويحمى الامه من كل ما يسوءها وانها تعمل بلا هواده ودون توقف فتعطى الدراسه والبحث والكلمه المسئوله والرأى السديد ديناميكيا زمانيا بجميع المجالات لحمايه الوطن .

لايجب ان ننسى الدور الفعال الذى يأتى من الآراء الناقده والتى تعطى البيان والنقد البناء حتى ينمو القرار والقانون فى ظل ديموقراطيه مبنيه على الصراحه والحريه وتدعمها الدراسه العلميه المتخصصه وترعاها الجهات الحكوميه فى ظل القياده الرشيده التى تؤمن بالاستناد الى رأى العلماء من اهل الخبره والمعرفه .

علينا ان ننظر بفخر واعتزاز الى المجلس التشريعى للبلاد والذى يأخذ بكل ما يتم دراسته ويعتمد على هذا وذاك وبدون التحيز مع ديمقراطيه الرأى كى يكون الناتج التشريعى معبرا بوضوح عن رأى الامه من خلال ممثليها من نواب تحت القبه البرلمانيه وهذا نشاهده عن قرب كما نراه فى البرامج المتخصصه عنها على الشاشه الصغيره بكل ما فيها من حوار جاد وصريح بين الرأى والرأى الآخر فتنطلق التشريعات المتعدده لتجدد النشاط والحيويه لكيان الوطن وتضع وتسن القوانين المنظمه للحياه داخل المجتمع .

الطاقه التشريعيه قد اطاحت بكل ما كان يقال من قبل عن

القصور فى هذا المضمار فقد فاقت كل التصورات واخرجت الكثير من التشريعات الهامه وعلى ضوء الدراسه المسبقه وبعد الاستماع الى المسئولين والمتخصصين والنقد البناء حتى يكون فى النهايه التشريع ملائما للمستقبل البعيد قبل القريب ، كما تتميز القدره التشريعيه بمواكبه ديناميكيه للاحداث المفاجئه وسريعه التطور وتتصدى بكل حزم لكل مخالفه وتعطى كل ذى حق حقه •

ترتكن التشريعات الى الاسلوب التخطيطى السليم والمؤدى الى نتائج واضحه المعالم وتفيد البنيه الاساسيه للدوله ولحلقاتها كل فى محل اختصاصه وتوفر البيانات المتكامله والمعلومات الهامه وخصوصا مع ظهور الشبكات المعلوماتيه وعولمتها وهنا يكمن خطرا جديدا وعلينا التريث والدراسه المنضبطه بحيث تكون مصر لاهلها ويعمل اولى الامر للرعيه وامنهم بالاضافه الى الرعايه التى يكفلها الدستور لتكون واقيه ليست ضاره او فاسده وتصون الوطن•

يتبع النظام العام للاداره المحليه الادوات والهيكله الاداريه المخصصه تبعا للتقسيم الادارى للاراضى على طول وعرض الوطن وداخل نطاق كل محافظه لتتفرع الى احياء متتابعه داخل المحافظه او قطاعات متجاوره تتفرع الى احياء داخليه اذا ما كانت المحافظه شاسعه الاتساع كما نراها فى كل من محافظات القاهره والجيزه والاسكندريه وهو بذلك يكون المناخ الطيب للحياه الكريمه وتحت عين وبصر المسئول •

باسلوب التقسيم الادارى تكون الرعايه الشعبيه اكثر وضوحا ورؤيه من اجل خدمه المواطن العادى البسيط الذى يحتاج قوت يومه لا الترفيه التعليم لا الجهل والتسليه الترفيهيه لا اضاعه الوقت ويعرف المجتمع حضاريا من قدره التعليم والثقافه فيه وبالرغم من تباين المستويات الاجتماعيه فى الاحياء والقرى والمدن الا اننا نرى بوضوح تفوقا رائعا وباستمرار للطلاب فى الشهادات العامه فى القرى التى لم تكن تحظى بنصيبها فى الماضى البعيد واصبح التعليم مجانيا مع تواجد المدارس والجامعات الخاصه للقادر والراغب فيها •

لاتتوقف سبل الرعايه الشعبيه عند هذا بل تمتد الى الرعايه الصحيه وانشاء شبكه واسعه من المستشفيات تصل الى القرى فى اقصى الصعيد وحتى اقصى البوادى بجانب الاتجاه المباشر لفتح المدن الجديده لاستيعاب الشباب والاجيال القادمه ووضع الاستيراتيجيات الاساسيه لبناء المدن المتواصله على الاماكن البعيده عن العمران كما هو الحال بالنسبه لمشروع توشكى وتعمير جنوب مصر ولاننسى انه يوجد مايشبهه على الجانب الآخر من الحدود داخل الاراضى الليبيه والمعروف باسم النهر العظيم وكلها نواه لحياه عربيه عصريه تفتح الافاق امام الشعوب العربيه وليكون المستقبل العربى مشرقا وبراقا •

الخاتمه

في النهايه يلزم التعرض الى اهم العوامل التى قد تأتى سلبا على بناء البنيه الاساسيه طبقا لما هو حادث على البسيطه فى اواخر القرن الحالى من التخطيط المسبق والمحكم التدبير ضد التقدم والرفاهيه والذى يمكن ان نعرفه بمقاييس الهدم برنامجا تخطيطيا يفعل كل مايخطط له وعلينا وضع البنيه الاساسيه لمقابله هذا البرناج والعمل على بناء الاسس الداعمه للمواقف البناءه والسليمه ضد هذا البرنامج خصيصا •

لايفوتنا ايضا التعرض للمحور الحركى فى العمليه البنائيه وفهمها والمتكون من خلال الاميه بكل فروعها واصولها وما تحتويه من ارض خصبه للتضليل وهدم الجيد وتأخير المتقدم وهى ايضا من المعاملات المحوريه التى يجب ان نراها قد اختفت تماما من الامه العربيه وتصبح الامه بلا اميه •

لهذا ومن منطلق وضع الاسس والمفاهيم الصحيحه لتناول الموضوع من حيث الجوهر فنجد اننا بصد اختتام موضوع حيوى فى الوطن العربى وخصوصا مع استقبال القرن الحادى والعشرين بروح وطنيه نشيطه ذات طموحات ضخمه وآمال عريضه كى نبنى وطنا قويا نحميه من التدمير ونساعده على النهوض ومجابهه الحقائق والسعى من اجل الافضل •

نحن اذ نعى هذا يقع العبء الاكبر على كل منا بالتوجه الى المساعده والعمل على اخلاء الامه العربيه من الخليج العربى الى المحيط الاطلسى ومن الشمال على اطراف تركيا وحتى الجنوب عند اواسط افريقيا من ذلك المرض اللعين والمسمى بالاميه وخصوصا وان العالم المتقدم خاليا منه تماما وهذا سببا من اسباب تقدمه وتفوقه ولابد وان نفهم ونتفهم العوامل الرئيسيه فى العمليه البنائيه حتى نحذو حذو الدول الاوروبيه والامريكيه واليابان وحتى نستطيع ان نسمو الى العلا فى بدايه قرن سيكونآهلا بالاهوال العلميه والتى لم ولن تخطر لنا على بال فنسمع ونرى وننصت الى كل ما اصبح واقعا بعد ان كان غريبا فى الماضى •

برنامج الهدم الاساسى

يجب الا نبتعد عن جوهر العمليات البنائيه فكلها تعتمد على برامج انشائيه وتطويريه وتبغى الافضل والاحسن وتنشد الاجود وهى تتم بناءا على الدراسه والتخطيط والتمهيد لكل ذلك بينما على الضفه الاخرى من النهر يقف بالمرصاد اعداء النجاح فهم اعداءا لالنعم دائه فيقوم البعض منهم عن قصد او لا بدراسه وتخطيط برنامجا

لهدم كل ما جديد وجيد من خلال برنامج نعرفه هنا باسم برناج الهدم الاساسى كى يجذب الى الهاويه كل مبتكر وصالح للوطن •

تتعرض الاوطان لمثل هذا الوباء الفاشل المشين لسمعه البلاد اذا ما فاق الجهل فيها المتعلم فالجهل اول اللبنات فى هذا البرنامج الهدام والذى يعمل من خلال افراد لايعلمون بل يدعونه فهم الصيد الثمين للاعداء بل انهم الاعداء الحقيقين للبناء وللوطن ، وهم فى الواقع مرضى يحتاج كل منهم الى العلاج والرعايه لا اللفظ او الطرد من المجتمع ، ومن هذا المنطلق علينا وضع الدراسه السليمه والحيويه لمعنى الاميه والقصور الصادر عنها •

الاميه

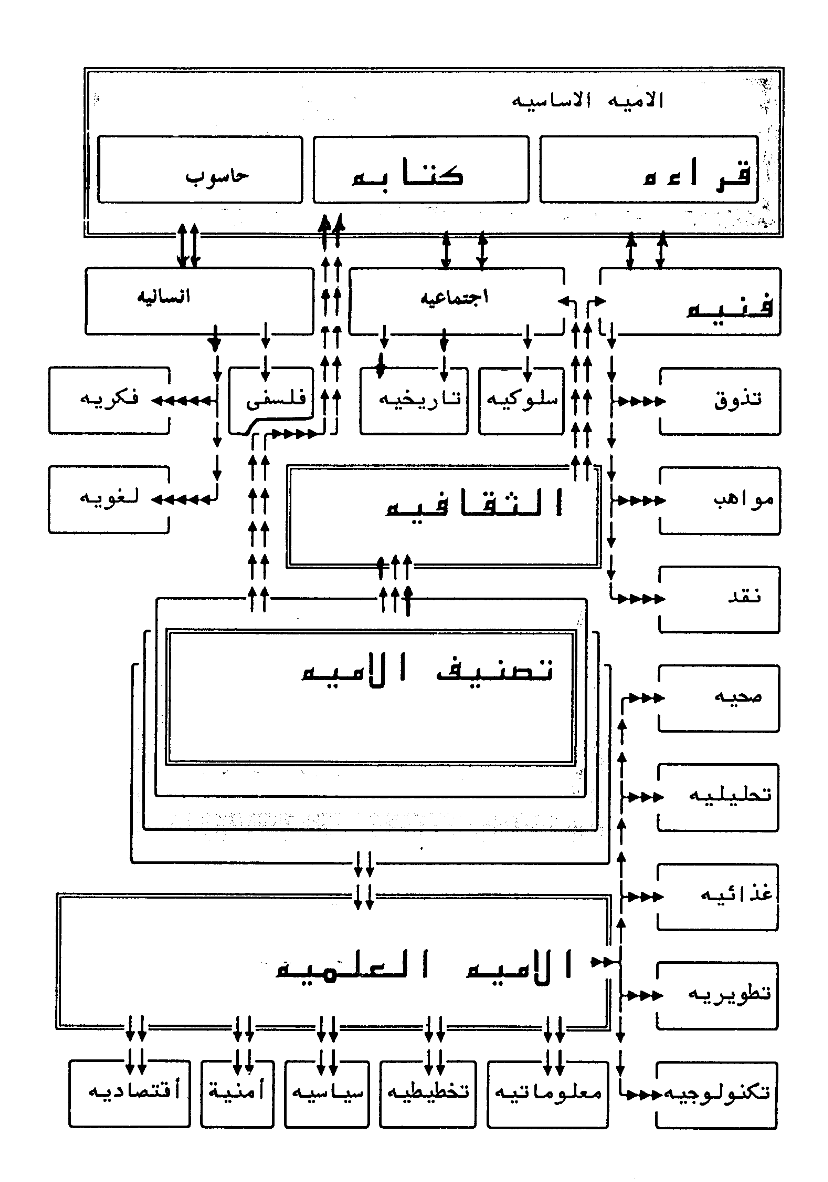
تعتبر الاميه من اخطر الاوبئه ضررا بالمجتمع حيث انها تنتشر تلقائيا وباسلوب طبيعى يعتمد فى الدرجه الاولى على الحكومه تخطيطا ومتابعه ومن المستحيل التوصل الى القضاء عليه الا من خلال الحكومه ، وليس هذا يعنى ان تقوم الحكومه بكل الخطوات ولكن عليها فقط التخطيط الناجح والملائم لعلاج المرض بعد التشخيص السليم والقاء باقى العبء على الافراد داخل المجتمع وتحت الاشراف المباشر بالطريقه وفى الاماكن وبالكميات التى تضعها مسبقا ومن اجل ذلك فعلينا التعرف على الاميه فى شكلها العام حتى تكون الصوره اوضح بقدر الامكان وكى نصل الى العلاج المناسب لكل منها بجانب التطور اللازم على الجبهتين من حيث :

١- تطور انواع الاميه ٢- تطور اسلوب التشخيص والعلاج

ومن هنا نبدأ حتى نكون على بينه وفى يقظه مستمره ونواجه كل المتغيرات على الساحه ونجد الشكل رقم ٥٠-١ يعرض جميع انواع الاميه المتواجده على الساحه من خلال ثلاث محاور رئيسيه هى :

المحور الاساسى - المحور الثقافى - المحور العلمى

نجد ان الشيوع علما للاميه الاساسيه بينما الاميه الثقافيه تهدم المجتمعات التى تغفل اهميتها بجانب تلك الاميه العلميه التى تبنى وتسرع فى تشييد الدول علميا وتقنيا حتى تستطيع مواكبه التقدم العلمى العالمى على المحور الشعبى مما يتيح لها من الفرص العديده لسباق الامم التى تسبقها بالفعل ، ولا يفوتنا هنا ان نؤكد على الدور الاعلامى سواء كان المرئى او المسموع او ذلك المقروء ونرى الدول العربيه قد اهتمت فى الآونه الاخيره بهذا المجال لما لمسته من ضروره بالغه فى اتباع احدث الوسائل والنظم لاتاحه الفرصه للقطاع الاكبر من الشعوب العربيه للتعرف على ثروات ومكانه بلادهم فى الوسط الدولى •



الشكل رقم ١٠-١ : التصنيف النوعى للاميه الشامله المجتمعيه

يقدم لنا الشكل رقم ١٦-١ التصنيف المشار اليه والمبين بالرسم فى صوره مختصره فنرى ان الاميه الاساسيه تشمل كلا من القراءه والكتابه بجانب التعامل الحاسوبى واستخداماته المختلفه والتى هى سمه اوليه لجميع المجتمعات المتقدمه فى نهايه القرن العشرين وسوف تصبح جوهريه فى القرن القادم بينما تشمل الاميه الثقافيه الجوانب الاجتماعيه شامله السلوكيات الفرديه والجماعيه والاداريه والحكوميه وغيرها مما قد يرفع او يسىء الى المستوى العام للوطن •

الاميه الادبيه بكل اللغويات الاساسيه و الفلسفه بجوهرها مفهوما وعملا بجانب القواعد الاوليه للفكر والتفكير للفرد العادى والمثقف والمتعلم ، وفى النهايه ياتى الجانب الفنى شاملا الفنون الجميله من رسم ونحت وديكور الى جانب الموسيقى بكل انواعها وتذوقها ،اما التذوق فهام لرفع المستوى العام والاستفاده من ذلك لصالح الامه ككل ، او نجد التعرف على ماهيه الموهبه او كيفيه استخراجها او حتى اسلوب صقلها ودعمها حتى نخرج كل المواهب المدفونه الى النور ليراها الجميع ويتمتع بكل ما وهبنا الله سبحانه وتعالى من خير ونعمه •

نتعرف على الاميه العلميه بكل ما فيها من خبرات عاليه المستوى فى كافه المجالات سواء تلك المحدده بالشكل او غيرها علاوه على ما قد يستجد من تخصصات تحتاج الى التقنيه الاستراتيجيه للاستفاده منها شعبيا وحكوميا فالكل يخدم الوطن راجيا له اسمى الدرجات لتتسلم الاجيال القادمه الرايه فى عنان السماء •

بذلك نلتزم برعايه كل الحالات الاميه بكل اشكالها وحمايتها من التضليل ومعرفه مكمن الخطر فيها كل حسب الحاله التى عليها وطبقا لنوعها حتى نتمكن من غلق منافذ الهدم ونوقف النزيف الذى قد يضر بالوطن ونحاول ان نرتفع ونرتقى بهذه الحالات الى المستوى الذى يجعله فى موقف الواعى المتحصن ضد الهدم وليس بالضروره ان يكون الهدم مباشرا بل انه يتخذ من الصور والاشكال التى قد تتغاير مع الزمن وطبقا للظروف فى كل موضوع على حده وبذلك نصل سويا ومعا الى بر الامان مع الاطمئنان التام بسلامه الامه من مخاطر الهدم •

نحن جميعا فى الوطن اخوه نعمل من اجل الامه والشعب ونحميه ونصد عنه الاعداء ونساعد الدوله على النهوض والتنميه والتقدم والازدهار ونساعد انفسنا وبعضنا البعض فى موده وحب واخلاص لله والوطن لنعيش فى رغد وننعم بنعمته جل علاه سبحانه ولتكون التقوى مناره لنا فى كل شىء والسلامه هدفا امامنا لكل فرد والامان وسيله لكل جار والعمل طريقا لنا امام النهضه العلميه والتقنيه الحديثه لمواجهه القرن القادم والذى يقف الآن يدق الابواب كى نصحو من سباتنا لنكد ونجتهد ونعمل ليل نهار دون ملل او كلل والله الموفق•

المراجع : REFERENCES

١ - د٠ اسماعيل بسيونى هزاع (١٩٩٥): نظريه تركيب الذره لنيلزبوهر - الهيئه العامه للكتاب - القاهره - مهرجان القراءه للجميع ٠

٢ - الاطلس العربى٠ وزاره التربيه والتعليم - جمهوريه مصر العربيه- ١٩٩١/١٩٩٢ ٠

٣ - ا٠د٠السعيد عاشور(١٩٩١): انجازات هندسه المنصوره فى٣٠٠٠ يوم٠المنصوره- مصر٠

٤ - ابراهيم سالم منصور (١٩٨٦) : التلوث - مجله المهندسين - القاهره - العدد ٣٧٣ - الرابع - ابريل ١٩٨٦ (٦٦ - ٧٤) ٠

٥ - ا٠ د٠ ايهاب كامل (١٩٩٥): فلسفه التعليم الهندسى فى جامعه الامارات العربيه المتحده ٠ الندوه الاقليميه فى الاتجاهات الحديثه فى التعليم الهندسى ٠ العين - الامارات العربيه المتحده - ٢ - ٤ ابريل ١٩٩٥ (٢٣ - ٤٩) ٠

٦ - د٠ م٠ بسيونى البرادعى (١٩٩٣):الكهرباء فى ذاكره التاريخ - مجله الكهرباء والطاقه - مصر - العدد التاسع - نوفمبر ١٩٩٣ (٤٤ - ٥٠) ٠

٧ - خدمات دعم القرار (١٩٩٢):نشره معلومات جنوب سيناء- السنه الثالثه - العدد ٢٨ - (١٦ - ٢٣) ٠

٨ - د٠ م٠ حسن محمود بدير(١٩٨٣): مشكله الانتاج فى مصر- مجله المهندسين - العدد ٣٢٨ (٥٠ - ٦٤) ٠

٩ - م٠ حافظ شرف الدين(١٩٨٩) : حديث عن الطاقه الجديده والمتجدده - مجله الكهرباء والطاقه - العدد الرابع - مصر - (٢٤ - ٢٩) ٠

١٠- د٠ حسام يوسف و م٠ خالد الرميح (١٩٩٥): ارشادات لرفع كفاءه الاحتراق ٠ مجله المهندسون - الكويت - العدد ٤٨ (٣٧ - ٣٩) ٠

١١- د٠ خالد حداده (١٩٩٣) : دور تعليم العلوم فى تكوين الثقافه العلميه ٠ المؤتمر الاول حول مستقبل تعليم العلوم والرياضيات وحاجه المجتمع العربى - بيروت - ٢٧ - ٣٠ اكتوبر ١٩٩٣ ٠

١٢- ا٠ د٠ درويش(١٩٩٥) : Promotion and appointment in College of Eng الندوه الاقليميه فى الاتجاهات الحديثه فى التعليم الهندسى ٠ العين الامارات العربيه المتحده - ٢ - ٤ ابريل ١٩٩٥ (٢٣ - ٤٩) ٠

١٣- سلسله جريده الاهرام القاهريه خلال عام ١٩٩٥ - القاهره - مؤسسه الاهرام ٠

١٤- ا٠ د٠ سعد الراجحى و د٠ امير ابراهيم (١٩٩٢): برامج التعليم

الهندسى بين الخطوط العامه والمسائل الدقيقه - ندوه جوده التعليم الهندسى واحتياجات المجتمع - ٢٣ - ٢٦ نوفمبر - القاهره - مصر ٠

١٥- إ٠د٠ سعد عوض (١٩٨٩) :مقدمه عن اساليب توليد الطاقه الكهربيه عالميا وفى مصر ٠ مجله الكهرباء والطاقه - العدد الرابع - مصر - (٣٥ - ٤١) ٠

١٦- د٠ شرف الدين محمد و د٠ وهيب زين الدين (١٩٩٥) : سبل رفع جوده التعليم الهندسى فى الجمهوريه العربيه السوريه ٠ مجله التعليم الهندسى ٢٥(٢٧-٣٥) ٠

١٧- ا٠ د٠ سعد الراجحى (١٩٩٣): العلوم الاساسيه من منظور نقابه المهن الهندسيه ندوه العلوم الاساسيه فى التعليم الهندسى - تقييم الحاضر ونظره الى المستقبل - ١٨ مايو - القاهره - مصر ٠

١٨- ا٠د٠سعد مسعود(١٩٩٣) :العلوم الاساسيه-الماضى والحاضر٠ندوه العلوم الاساسيه فى التعليم الهندسى - تقييم الحاضر ونظره الى المستقبل - ١٨مايو- القاهره٠

١٩- د٠ عدنان شهاب الدين (١٩٩٣) : رؤيه اليونسكو والمعاهد العلميه العالميه ندوه العلوم الاساسيه فى التعليم الهندسى - تقييم الحاضر ونظره الى المستقبل - ١٨ مايو - القاهره - مصر ٠

٢٠- د٠ عبد الحليم منتصر (١٩٩٥) : عجائب المخلوقات للقزوينى - الهيئه العامه للكتاب - القاهره - مهرجان القراءه للجميع ٠

٢١- د٠ عبد الكريم السالم (١٩٩٥) : تحسين اداء الاتصالات عبر التوابع الصنعيه المؤتمر الدولى للاتصالات بالدول الاسلاميه - عمان الاردن - مايو ١٩٩٥ (١-٧) ٠

٢٢- د٠ عبد العزيز عبد القادر حسين و د٠ فؤاد محمد مرزوقى (١٩٨٩) : بنائيه الالواح - سلسله بتبسيط العلوم والتغذيه رقم (٤) - مركز النشر العلمى - جامعه الملك عبد العزيز - جده - المملكه العربيه السعوديه ٠

٢٣- م٠ عبد العظيم محمد الضرير (١٩٨٧) : استيراتيجيه تصدير العماله المصريه ابعاد التحدى وفك الحصار - مجله المهندسين - العدد ٣٨٩ (٤٨ - ٥٣) ٠

٢٤- د٠ م٠ على الصعيدى (١٩٩٠) : الكهرباء عصب الحياه - مجله الكهرباء والطاقه - العدد الخامس- مصر - (٢ - ٣) ٠

٢٥- م٠ عبد المنعم حنفى (١٩٩٢) : الطاقه الجديده والمتجدده - حاضرها ومستقبلها - مجله المهندسين - مصر - العدد ٤٣١ - يناير ١٩٩٢ (٥٠ - ٥٢)٠

٢٦- م٠ عبد الرحمن السرحان (١٩٩٥) : جهاز الاناره الاوتوماتيكى ٠ مجله المهندسون - الكويت - العدد ٤٨ (٥٤ - ٥٧) ٠

٢٧- د٠ عبد الحكيم بدران (١٩٩٣) : واقع تدريس العلوم بدول

الخليج العربى • المؤتمر الاول حول مستقبل تعليم العلوم والرياضيات وحاجه المجتمع العربى•بيروت - ٢٧ - ٣٠ اكتوبر ١٩٩٣ •
٢٨- ا• د• عادل عبد الرحمن مجاهد وا• د• احمد عبد الحميد الصادق وا•د• صلاح عبد الفتاح شاهين (١٩٩٣): مناهج العلوم الاساسيه من خلال مشروع تطوير التعليم الهندسى • المؤتمر السنوى للجامعات - ٢٢ - ٢٤ مايو ١٩٩٠ - القاهره - مصر •
٢٩- ا• د• عبد الفتاح عبد الرازق (١٩٨٩) : التعليم العالى والجامعى فى مجال الدراسات الهندسيه والتكنولوجيه ودوره فى احداث التنميه فى مصر- القاهره•
٣٠- ا• عبيدلى عبيدلى (١٩٩٣) : استخدام الحاسوب فى تدريس العلوم والرياضيات للصف الثالث الثانوى • المؤتمر الاول حول مستقبل تعليم العلوم والرياضيات وحاجه المجتمع العربى - بيروت - ٢٧ - ٣٠ اكتوبر ١٩٩٣ •
٣١- م• كمال الدين جاد (١٩٩٠) : عطاء الشمس للارض من نعم الخالق التى لاتحصى - مجله الكهرباء والطاقه - مصر - ٤ (٦٠ - ٦٢) •
٣٢- د•لطفى كمال جعفر(١٩٩٤): التعليم الهندسى باستخدام وسائط العرض المتعدده على الحاسب الآلى - مجله التعليم الهندسى - الكويت - العدد ٢٣(٧٠ - ٧٨) •
٣٣- مجله المهندسون (١٩٩٦) : الكويت - العدد ٥١ (٤٥ - ٥٢)•
٣٤- مجله الكهرباء والطاقه (١٩٩٣): القاهره - ٩ (٤٣) •
٣٥- مجله الطرق العربيه (١٩٩٥) : القاهره - العدد الثانى - السنه ٤٣ •
٣٦- د• موسى منصور المزيدى (١٩٩٥) : ملامح عصريه لمناهج الهندسه فى القرن الحادى والعشرين • مجله التعليم الهندسى - العدد ٢٥ (٦٣ - ٦٩) •
٣٧- د• منى ثابت و ا• د• محمد حامد (١٩٩٥) : ضروره تطوير التعليم الهندسى فى الجامعات العربيه •مجله التعليم الهندسى - العدد ٢٥ (٥٤ - ٦٢) •
٣٨- د• محمد على ابراهيم (١٩٩٥) : مشكلات التعليم الهندسى • مجله التعليم الهندسى - العدد ٢٥ (٣٩ - ٤١) •
٣٩- ا• د• محمد حامد (١٩٩٣): ركائز البحث العلمى • ندوه نحو منهجيه ربط الجامعه والصناعه - المنصوره مصر - مايو ١٩٩٣ •
٤٠- ا•د• محمد مصطفى الغندور (١٩٩٠):الكهرباء فى المملكه العربيه السعوديه - مجله الكهرباء والطاقه - العدد الخامس- مصر - (٢٨ - ٣١) •
٤١- م• ماهر اباظه (١٩٩٠): مشروعات الربط الكهربى بين مصر والدول العربيه المجاوره وزائير - مجله الكهرباء والطاقه - العدد

الخامس مصر - (٥٠-٥١)٠
٤٢- ا٠ د٠ محمد صبحى عبد الحكيم وآخرين (١٩٧٩): الاطلس المدرسى ٠ مركز النشر الجغرافى - اسكتلندا - المملكه المتحده ٠
٤٣- د٠ موسى منصور المزيدى (١٩٩٥): اتقان اساليب التدريس - الاسلوب الجيد فى القاء المحاضره- التعليم الهندسى ٢٤ (٣-٧) ٠
٤٤ - د٠ محمد مدحت النمر (١٩٩٣): مقررات العلوم الطبيعيه ذات الصله بالعلم والتكنولوجيا ٠ المؤتمر الاول حول مستقبل تعليم العلوم والرياضيات وحاجه المجتمع العربى - بيروت - ٢٧ - ٣٠ اكتوبر ١٩٩٣ ٠
٤٥- د٠ منى ثابت و ا٠ د٠ محمد حامد (١٩٩٤): العوامل المؤثره فى التفوق بكليات الهندسه - مجله التعليم الهندسى - الكويت - العدد ٢٣ (٥٨ - ٦٩)٠
٤٦- د٠ منى ثابت و ا٠ د٠ محمد حامد (١٩٩٥): تاثير العلوم الاساسيه على مستوى الخريج من كليات الهندسه - مجله التعليم الهندسى - الكويت - العدد رقم ٢٤ يونيو ١٩٩٥ (٤١ - ٥١) ٠
٤٧- د٠ محمد جمال الدين يونسو د٠ نصره رضا حسن الباقر (١٩٩٣) : مدى تضمين كتب العلوم والرياضيات بمرحله التعليم الاساسى بدوله قطر لمفاهيم الثقافه العلميه وثقافه الرياضيات ٠ المؤتمر الاول حول مستقبل تعليم العلوم والرياضيات وحاجه المجتمع العربى - بيروت - ٢٧ - ٣٠ اكتوبر ١٩٩٣ ٠
٤٨- م٠ يوسف الهاجرى (١٩٩٣) : النظام الكهربائى والمائى - مجله المهندسون - جمعيه المهندسين الكويتيه - العدد ٣٩ - يناير -مارس - (٨ - ١٦) ٠

٤٩- M. S. Al Jiffry (1995) : Engineering curriculum - development through institutional evaluation and validation a case study - Regional - workshopon new approach to Engineering Education , Al Ain , UAE - April(2-4)297-315

٥٠- G. D. Francia et al: Indoor I-V swept technique : modael & experimental results . J. SOLAR ENERGY MATERIALS & SOLAR CELLS VOL 29 - No. 1,27-36 .

٥١- A. Hamid M. Akbar , Frankline H . Westervelt (1995): Adaptive knowledge acquisition systems in educational environments- Regional - workshop on new approach to Engineering Education , Al Ain - UAE - (April 2-4)179-192

٥٢- M. Hamed: The base of scientific research . Symposium Towards a met hodology of interaction between industry and Engineering education - El Mansoura University . Egypt, 4 -5 .

May , (1993) 1-3.(in Arabic)
٥٣- M.N. Islam et al(1993): Micro structural characterization of transparent conducting aluminium doped Zinc Oxide films prepared by spray pyrolysis -J. SOLAR ENERGY MATERIALS & SOLAR CELLS vol. 29 , No. 1 - (27- 36)
٥٤- J. Masud : Computer simulation of energy use in buildings in Pakstan International Conference on TECHNOLOGIES FOR ENERGY , EFFICIENCY AND ENVIRONMENTAL PROTECTION , March 26 -30 Cairo , EE-7, (1995) 42 -53.
٥٥- S.Neelamani, P. M. Koola, M.Ravindran, V. S. Raju (1995): Wave Power economics - case study for two different sites in : .India . SECOND EUROPEAN - WAVE POWER CONFERENCE , 8 - 10 Nov Lisbon, Portugal , 1995.
٥٦ G. Richard:Energy demand management in- Morocco.International Conference on TECHNOLOGIES FOR ENERGY, EFFICIENCY AND ENVIRONMENTAL PROTECTION , March - Cairo EE-7, (1995) 13 -23.
٥٧ R. P. Smith:Energy efficiency in industry.Inter. Conf. on- TECHNOLOGIES , FOR ENERGY EFFICIENCY & ENVIRONMENTAL PROTECTION , March 26 - 30 , Cairo, EE-2, (1995)1-15.
٥٨- J. P. Sexena et al:Energy efficiency through technological improvements case study Inter. Conf. on TECHNOLOGIES FOR ENERGY EFFICIENCY AND ENVIRONMENTAL PROTECTION . March 26 - 30 Cairo , EE-5, (1995) 1-90 ,
٥٩- A.H.Taher (1994): Energy : A global outlook , 2nd ed Saudi Arabia - Book , 430 pp .
٦٠- Taher Ahmed Al Sahhaf (1995) : The role of research in Engineering education at Kuwait University - Regional workshop , on new approach - to Engineering Education, Al Ain , UAE April 2-4 (271-281).

٦١- أ. د. محمد محمد حامد (١٩٩٩) : الترشيد – الهيئة العامة للأبنية التعليمية – القاهرة .

٦٢- – أ. د. محمد محمد حامد (١٩٩٩) : المستقبل التنموي للطاقة العربية – مصر .

ISBN 977 – 19 – 8890 – 5
رقم الإيداع ٧٧٨٠ / ١٩٩٩